



۱۱۳۶۴-نی

	کتابخانه مجلس شورای ملی
	کتاب: تحصیل التعمق فی معرفة الفقه و التصوف مؤلف: عبدالحق بن سیف الدین
شماره ثبت کتاب	۸۷۸۴۹
موضوع: بازدید شد شماره قفسه: ۱۰۸۰ ۱۳۸۴	

خطی - فهرست شده
۱۰۰۸۰



صفحة	مضامين	صفحة	مضامين
٢	١ القسم الاول في التصوف	٢٩	قاعدة ١٣٩ في معرفة الفقه
٣	تعريف التصوف	٣٠	قاعدة ١٤٠ متعلق علم النفس في العلاقات
٤	ملازمة بين الفقه والتصوف كملزمة الاربعة	٣١	قاعدة ١٤١ من الناحية من هذا الطريق
٥	وصل في تحقيق اشتقاق لفظ صوفي	٣٢	وشرحها وفيه ذكر الصوفي لانه يملك
٦	اغنياء الصوفية	٣٣	قاعدة ١٤٢ ولهم في الادب عدة وشرها
٧	قد توجع بعض الناس ان الصوفية فرقة مستقلة	٣٤	وفيه ذكر السماع
٨	وفيه ذكر الشيخ ابو الفرج بن الجوزي	٥٢٠	قاعدة ١٤٣ في احوال الغناء وشرحها
٩	طريقة المحققين من الصوفية اتباع للناجيات	٥٢١	قاعدة ١٤٤ في احوال الصوفية في احوال السماع
١٠	ذكر كتاب قواعد الطريقة في الجمع بين الشريعة والتصوف	٥٢٢	ومنها
١١	قاعدة ١٤٥ في ذكر انبثاق الرد الصوفية نافع للتفكير	٦٠	قاعدة ١٤٥ اعتقاد امرائهم في معرفة طريق
١٢	قاعدة ١٤٦ حفظ الاديان مقدم على حفظ الشريعة	٦١	قاعدة ١٤٦ من كان استقامه بالحق
١٣	قاعدة ١٤٧ وجه انما المنكرين على الصوفية	٦٢	استفاد التحقيق
١٤	قاعدة ١٤٨ ذكر التحذير من بعض الكتب التي تليق بالصوفية	٦٣	قاعدة ١٤٨ من غير ان لا يغيب عن عين
١٥	قاعدة ١٤٩ دواعي الانكار على القدم ختمه وفيه ذراعا	٦٤	قاعدة ١٤٩ ما اتي من المصنف في تصديقه
١٦	الشيخ ابن الجوزي على سيدنا غوث الثقلين رضي الله عنه	٦٥	قاعدة ١٥٠ عاريت في حق الامم
١٧	قاعدة ١٥١ التوقف في محل الانكار بشرحها	٨٠	قاعدة ١٥١ في الوعد والوعود والوعود
١٨	قاعدة ١٥٢ حكم الفقه عام في العموم وشرحها	٨١	قاعدة ١٥٢ منع العلم في حق من علم
١٩	قاعدة ١٥٣ بغير الفزع بطلان ما افق قبل والا	٨٢	غلبة عقده منع قطع الخلق وشرحها
٢٠	قاعدة ١٥٤ مبني العلم على البحث والتحقيق وشرحها	٨٣	قاعدة ١٥٤ في التوصل والالتفات
٢١	قاعدة ١٥٥ لا يتبع الا المعصم او من يشهد له بالفضل	٨٤	قاعدة ١٥٥ عقدت في مشيئة من
٢٢	قاعدة ١٥٦ نظر الصوفي في المعاملات	٩٩	القسم الثاني في الفقه والفقهاء
٢٣	قاعدة ١٥٧ ما يرضى لخطا من احوال العمل بالتوقف	١٠٠	واحوال الامم الاربعة رضي الله عنهم

صفحة	مضامين	صفحة	مضامين
٩٩	١ احكامية رضي الله عنها مستغنيين عن الايمان	١٤٢	وصل في ذكر سنة الامام اعظم رضي الله عنه
١٠٠	والمسلمين فيهم اختلاف	١٤٣	وصل في ذكر شئ ما يتعلق بموتهم رضي الله عنه
١٠١	ذكر طرق اهل الفرق سببا بها وبيان الاجتهاد	١٨٠	وصل في مناقب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه
١٠٢	ذكر مقلدي ائمة الاربعة رضي الله عنهم	١٨١	مناقبة من مناقب السيد قطب الرباني سيدنا
١٠٣	ذكر ائمة الاربعة اجمالا وذكر اصحابهم	١٨٢	الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه
١٠٤	ذكر اصحاب الامام اعظم الى حليفه رضي الله عنه	١٩٢	هذا الكتاب كل ما في من احوالها كاربعة ابواب للسير
١١٣	وصل في بيان علمه والفقه واهل شيعته وشرحها	١٩٣	وفيه مكنة في ذكر مذاهب اصحاب الكشاف
١١٤	وصل في ذكر اصحاب الامام اعظم كالمكي وغيره	١٩٤	وصل لازم اتباع المجتهدين والاعتدائهم
١١٥	الامام الاعظم اول من دون علم اشرافه	١٩٥	في طريقان وفيه ذكر التقليد والاجتهاد والفقه
١١٦	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٠٨	فصل في بيان الصوفي لانه مبسوط
١١٧	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٠٩	خاتمة في شرائط الاجتهاد وما يتعلق بها
١١٨	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢١٠	فقط
١١٩	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢١١	
١٢٠	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢١٢	
١٢١	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢١٣	
١٢٢	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢١٤	
١٢٣	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢١٥	
١٢٤	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢١٦	
١٢٥	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢١٧	
١٢٦	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢١٨	
١٢٧	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢١٩	
١٢٨	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٢٠	
١٢٩	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٢١	
١٣٠	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٢٢	
١٣١	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٢٣	
١٣٢	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٢٤	
١٣٣	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٢٥	
١٣٤	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٢٦	
١٣٥	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٢٧	
١٣٦	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٢٨	
١٣٧	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٢٩	
١٣٨	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٣٠	
١٣٩	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٣١	
١٤٠	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٣٢	
١٤١	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٣٣	
١٤٢	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٣٤	
١٤٣	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٣٥	
١٤٤	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٣٦	
١٤٥	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٣٧	
١٤٦	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٣٨	
١٤٧	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٣٩	
١٤٨	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٤٠	
١٤٩	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٤١	
١٥٠	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٤٢	
١٥١	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٤٣	
١٥٢	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٤٤	
١٥٣	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٤٥	
١٥٤	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٤٦	
١٥٥	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٤٧	
١٥٦	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٤٨	
١٥٧	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٤٩	
١٥٨	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٥٠	
١٥٩	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٥١	
١٦٠	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٥٢	
١٦١	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٥٣	
١٦٢	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٥٤	
١٦٣	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٥٥	
١٦٤	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٥٦	
١٦٥	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٥٧	
١٦٦	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٥٨	
١٦٧	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٥٩	
١٦٨	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٦٠	
١٦٩	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٦١	
١٧٠	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٦٢	
١٧١	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٦٣	
١٧٢	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٦٤	
١٧٣	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٦٥	
١٧٤	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٦٦	
١٧٥	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٦٧	
١٧٦	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٦٨	
١٧٧	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٦٩	
١٧٨	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٧٠	
١٧٩	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٧١	
١٨٠	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٧٢	
١٨١	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٧٣	
١٨٢	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٧٤	
١٨٣	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٧٥	
١٨٤	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٧٦	
١٨٥	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٧٧	
١٨٦	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٧٨	
١٨٧	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٧٩	
١٨٨	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٨٠	
١٨٩	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٨١	
١٩٠	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٨٢	
١٩١	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٨٣	
١٩٢	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٨٤	
١٩٣	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٨٥	
١٩٤	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٨٦	
١٩٥	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٨٧	
١٩٦	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٨٨	
١٩٧	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٨٩	
١٩٨	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٩٠	
١٩٩	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٩١	
٢٠٠	مناقبة الامام اعظم كونه اخصا لبقه والافاضة	٢٩٢	



1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13
14
15
16
17
18
19
20
21
22
23
24

سفر

۲

۳

۴

۵

۶

۷

۸

۹

۱۰

۱۱

۱۲

۱۳

۱۴

۱۵

۱۶

۱۷

۱۸

۱۹

۲۰

۲۱

۲۲

۲۳

سفر

۲

۳

۴

۵

۶

۷

۸

۹

۱۰

۱۱

۱۲

۱۳

۱۴

۱۵

۱۶

۱۷

۱۸

۱۹

۲۰

۲۱

۲۲

۲۳

۲۴

سفر
٢
٣
٤
٥
٦
٧
٨
٩
١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤

تفسير الصوفية الفقيه المصطفى العبد المذنب عبد الله بن سفيان الدين القاري الحنفى الهلبلى هذه رسالة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله كفى وسلام على عباده الذين اصطفى خصوصاً على
 سيدهم واما محمد محمد المصطفى وعلى آله واصحابه صفوة اهل
 الدين وعائفي صفة اهل الصفا وعلى سائر اولياء الامة محيى دين
 الحق وقدره اهل الحقيقة وعلمائهم حفاظ احكام الشريعة ومن
 تبعهم من اهل الاهتداء اما بعد فهذه رسالة مستحسنة
 في معرفة الفقه والتصوف واحوال الصوفية والفقهية
 مرتبة على قسمين **القسم الاول** في المصوف وفنونه
 كلام بعض المحققين الجامعين للطريقين رحمته الله عليهم
 اجمعين انا الفقير الحقير عبد الله بن سفيان الدين اعلم
 انه قد اختلفت عبارات القوم في تفسير المصوف وتفسير

هذا الكتاب هو تفسير المصوف
 وهو من كتب الصوفية
 وهو من كتب الفقه
 وهو من كتب الشريعة
 وهو من كتب الدين

وكلمها راجعة الى معنى تميز ببال الاخلاق وتصيغه الباطن
 والانصاف بصفات الكمال والتخلق باخلاق الله المتعالي
 والاستغناء على طريق الحق واداء الحقوق ونجاة القلب
 واحتقار اسواه والفناء عن صفات الشهوة وتحصيل
 اليقين في امر الدين وفناء الدنيا والفراغ عن الفضول و
 اخيار الخمول ولازمة التقوى ومحبة المولى ومثل
 الجليل عن المصوف فقال تصفية القلب عن موانع
 البرية ومفاضة الاخلاق الطبيعية واجهاد الصفا
 الشهوة ومجانبة دواعي النفسانية ومنازلة صفات
 الروحانية والتعلق بالعلوم الحقيقية واستعمال الله
 الحق على الابدانية والنهي بجميع الامة والوفاء لله على
 الحقيقة واتباع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في
 الشريعة وامثال هذه الصفات ومزبد البركات
 قال الشيخ العالم العارف بالله العدل الفاروق سبيك
 احمد البشبي عرف برزوق في كتاب قواعد الطريقة
 في الجمع بين الشريعة والحقيقة قد حدد المصوف رسم
 وفنونه لوجوه تبلغ نحو الالفين ترجع كلها الى الصداق

تفسير المصوف
 وهو من كتب الصوفية
 وهو من كتب الفقه
 وهو من كتب الشريعة
 وهو من كتب الدين

هذا الكتاب هو تفسير المصوف
 وهو من كتب الصوفية
 وهو من كتب الفقه
 وهو من كتب الشريعة
 وهو من كتب الدين

التوجه الى الله وامامه وجوا فيه فهذا الجملة والاقوال
وافعة على تفصيله واعتبار كل واحد على حسب منزلته
علما او عملا او حالا او ذوقا ومن له نصيب من صدق
التوجه نصيب من النصف ونصف كل احد صدق
توجهه ولكن صدق التوجه مشروط بكونه من حيث
يرضا الحق وهو الايمان وبما يرضاه وهو الطاعة ولا
يصح مشروط بكون شرط ولا يرضى لعبادة الغير فلازم تحقيق
الايمان وان شئوا يرضونه لهم ولازم الحق بالاسلام فلا
نصفوف الا حقها اذ لا تعرف احكام الله الظاهرة الا منه
ولا حقها الا بالنصف اذ لا عمل الا بصدق توجهه
لاهما الا بالايمان اذ لا يصح احدهما دونة فلازم
الجميع لتلازمها الارواح والاحسان والفقير مقام
الاسلام واصول الكلام مقام الايمان والنصف
مقام الاحسان الذي فسر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بآن تعبد الله كأنك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فالنصف احد
اجزاء الدين الذي عليه صلى الله عليه وآله وسلم

جبر من

لله صلة

كلازم

جبر من ليتعلم الامانة وقد نقل عن مالك رضي الله
عنه انه قال من نصف ولم يقف فقد زندق ومن
نقف ولم ينصف فقد فسق وفي رواية نقشف و
من جمع بينهما فقد تحقق انتهى **مسألة** ولذا لا
قد كثرت الاقوال في اشتقاق النصف و
السمية بالصوفي وظاهر اللفظ من غير اعتبار تكلف
وتعسف انه من الصوف الاختيار هو لبيته وهو لباس
الفقراء غالبا والصوف لباس الانبياء ورؤى الاولياء
ولعله لبسة قد ما وهم بقي الاسم فمن جاءوا بعدهم
وان لم يكونوا لاسية وقيل من الصفاء لصفاء القلب
وقلوبهم واصله صوفي على لفظ الماضي الجهر الخفيف و
وصح هذا القول واشتد فيه **مسألة** خالف الناس في النصف وخلفوا
وكلمهم قال فولا يعرف **مسألة** ولست اعمل هذا الاسم غير في
صافي فهو في حق سمي الصوفي وذلك مثل عافا عوفي
جازا وجوزي وكافا وكوفي وقيل انما سموه صوفية
لانهم من الصف الاول بربهم الله وقيل من الصفة
لان النصف جملة الصاف بالمخادقيل نسبة الى الصفة

لبسة

من اهل البيت كان موجعا للفقير
من اهل البيت كان موجعا للفقير
من اهل البيت كان موجعا للفقير

والشكفت

۱۱۵

مفت

صحة النبي محمد بن عبد الله
أدنى عظماء كائنات
فيما يليه

[illegible]

ومن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الآيات
 فيقال مسلم ومومن ثم حدث اسم زاهد وعابد ثم
 شمس أقوام تعلقوا بالزهد والتعبد وعرفوا الذين واقفوا
 إلى العبادة واتخذوا في ذلك طريقة الفردوا بها وأخذوا
 تخلفوا بها وأخذوا علوماً وأعمالاً مخالفة لطواهر الشرع
 كان قد ماؤهم يراعون الطواهر وطلبوا أنفسهم بحقيقة
 الورع ومداد الصدق ولم يكن لبس عليهم ولبس
 جاء من بعدهم قوم من تابعهم ولبس عليهم البس وكل
 ما مضى قرن زاد طغرفهم ولبس عليهم وصدهم عن العلم
 ووقعهم في السماع والوجد والرقص والتصفيق والنظر
 إلى الآمال في أمثال ذلك فلما انطفئ مصباح العلم تحبطوا في
 الظلمات وسموا علومهم علم الباطن والشرعية علم الظاهر
 إلى آخر ما ذكره المنكرون ورثتهم ومقدمهم واشدهم
 في الإنكار أبو الفرج ابن الجوزي رجل من أعيان العلماء والجد
 وقع فيهم وأفضح هذا القوم وأنكر عليهم أشد أنكار في
 شدته وخشونته وصنف في ذلك تصنيفاً سماه تلبس
 وذكر فيه مدخل الشيطان في الناس مما يخالف طاهر السنة

وعرفوا الدنيا

طعمه

آخر

عمومًا خصوصًا في هذا القوم وذكر ما ذكرنا فإنا الله من
 ذلك وهذا القول من المنكرين إن صح فإنا يصح في
 الزايعين عن طريق الحق والمخالفين لطاهر الشرع الغير
 المتمسكين بأحكامها والمنهازين فيها فاما المحققون
 منهم السالكون طريق الاتباع والغزاة المقسبون لأوار
 السنة والمكاشفون بحسب الحقيقة فذهبهم في ذلك هذب
 الصحابة والتابعين فهم خيار الامة وقدوة البراري وقدوة
 اهل الفضل والكمال يوجد فيهم آثار الكمال ولم يوجد فيمن
 عداهم قال السيوطي في رسالة عملها في العقائد فشهد
 ان فريقين وصحبه طريق مقوم وإنما خص بهم لان
 مبني طريقهم الكتاب والسنة وقال حنيد قدس سره مبني
 طريقنا على الكتاب والسنة وكل ما يخالف ذلك فهو مردود
 وباطل وقال من لم يسمع الحديث وبجاس الفقه ما يأخذ
 ادبه عن المتأدبين آمنه من استعمل هذه سبيلي أحقر
 إلى الله على بصيرة وأنا من استغنى وسبحان الله وأنا من
 المشركين وهذا المرتضى عليه وما ذكره المنكرون
 القائلون بانهم فرقة من الفرق ومنسوبة إلى هذا الإمام

لقد أهر

بعد المائتين او نحو ذلك فلا بأس اذ حدثت الاشياء على غير
 وقد وقع مثل ذلك في المائتين والاشياء التي لم تكن
 علم الكلام لما اقبلت سنة الله رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم وجماعة الامم اب وقرى ذلك سمو اهل السنة
 واجماعة ولم يكن هذا الاسم قبل ذلك يمكن ان ينفرد في بعض
 شئ ناد من احكام البدع بسببها ومن من العوارض مثل
 غلبة الحال وقصد علاج النفس او مخرج من الجحيم في
 بعض الاشياء فان الانسان لا يخلو عن شئ من ذلك
 والعصمة غير ثابتة فلا يبطل ذلك سائر كما انهم يحيط
 اعمالهم حفظت شيئا وغاية عندك اشياء ان الحجة
 يذهب السنيات ذلك ذكر في القرآن وقد
 بنوا موافق الخطاء والاشتباه من القوم وموافق
 المتفق عليهم واجابوا واعتذروا عن ذلك
 ذكره الشيخ الامام عبد الله الياقوت في خشت الحاشي
 وغيره وانفق لنا قبل شئ من ذلك في رسالة مروج البحر
 والطريق الاقوم الاصل في هذا الباب ذكره الشيخ
 العالم العارف سيدة الشيخ عبد الوهاب بن ولي الله

وصارنا بذلك وقد نقلت كلام الشيخ فيما انتهى شرحه ما
 هكذا احرى القلم ولو كنت شرحته فمما جابا لم يكن
 طريقا اخرى واقرى الى الفهم والضيظ والبعث عن التكرار
 ولئن هكذا اوقع القرار ولا بأس قال في سنة ما لفت
 من الكذب في الزعم على القوم فهو فافع في التحذير من
 موافق الغلط ولئن لا يستفيدة مستفيدة الاثر في
 شرط او لها حسن البينة في القابل باعتقاد اجتماعه
 وانه قاصد حتم الذي يعجز عن لفظة كائن يجوزي و
 فلبها لغة في الشئ الثاني اقامة عند القول فينبأ ويل
 او غلبه او غلط او غير ذلك اذ ليس بمعصوم وقد
 يكون الولي الزلة والزلالات واليهوة والهفوات لعدم
 العصمة وعلمه الاقدار كما اشار اليه المجتهد رحمه الله بقوله
 وكان امر الله قدر امقد طلال الثالث ان يقيد بنظره الى نفسه
 فلا يحلم به على غيره ولا يتيه له في قصد له في السلوك
 فيشوش عليه اعتقاده الذي ربما كان مسبب الخلل في
 بخانه وفوزة فان احتاج الى ذلك فليعرض عن القول
 دون تعيين للقابل وتعرض بعظمته وجلالته مع

وان

يقصر

فليعرض

أقامة ندوة أفسر لال الائمة واجب وصيانة الدين واجب
والقيام بدين الله ما جرد والمنظر من صور الانطباع
في الحق لازم ولا خفي في ديانته يصح ما هو في انفسهم انتهى كلام
الشيخ واما قول في شرحه قد الف المذكورون لطريقه القوية
كتاب في الانكار والرد كابن الجوزي ومن يجند وحل و
فسلك الشيخ في هذه القاعدة مسلك الانصاف
رعاية للجانبين كما هو عاد في المشايخ من الطرفين
ونرجي انفسها قال بالف من الكتب في الرد عليهم
نافعي في التحذير من موارد الغلط وهو اضعف اليمين
والا يهاجم والتنبه للوقوع في وطأة البهت والغفلة
ولكن ينبغي ان يراعى الناظر فيها اثرها وادبها بالعمل
حقيقة النفع والفائدة ولا ينظر سبها كما هو ليس
عمل الانكار او لها تحسين النية في القائل والفاعل
انه عالم بحقق متورع بالعلم مرتبة الاجتهاد فما
قاله انما قال باجتهاده والمجتهد معذور ومتعارف
ان كان مخطينا في اجتهاده ويحتمل ان يكون المراحبا قال
المذكور هذا المعنى اوفق والام وانما قصد جسم الامة

سبحانه

وفي

ويجوز هذا المعنى ايضا في القاعدة الثالثة ان المنكر ان
يستند الى آخرة اي يعتقد ان المنكر انما قال ذلك منه
لذا ينبغي لا يقع احد فيه وليس بمنكر حقيقة فان قلت
ان كان الرد والامكار رسالة للدين فمما هذا المحذور
الشيء من بعض المنكرين كابن الجوزي ونحوه فاجواب
ان المحذور للمبالغة ولكن لا يخفى ان المبالغة لها احد
معلوم او كما فعل ابن الجوزي ونسب الطري وفيه لالامة
بالجمل والجنون والضلالة وشنع عليهم انما يشنع
وخرج في ذلك عن طريقة الانصاف والاعتدال و
الظاهر ان مخالفة هذا القوم ومنكر لهم انما يخففها
كما يظهر من كلامه وان تكلف وحسن واعتذار
غرضه ليس الا تزيين الشريعة والغير لا عليها واداء الامة
العلم الثاني من شروط الاستفادة اقامه عذر من جانب
المقول فيه الذي ينكر عليه بان ياول قوله ويكره على حمل
مينط الامكار او يقول انما صدر هذه القول او الفعل
غلبة حال او طغي سكر والمغلوب لا يخطئ ولا اختيارا و
فحكم المحبون كما سيأتي ذكره تفصيلا او انضاطه و

بمعصوم

أخطاء وليس بحال أو ليس بمعصوم أو يكون الإجماع بهذه المسألة
وليس العلم بالكل شرطاً للولاية وقد يكون الولي زلة
وهفوة عما لا يحل لعدم العصمة وغلبة فقد والله
كما قال الجنيدهم سيد الطائفة حين مثل عند رجل
بزن العارف فاطرق ملتأثم رفع رأسه وقال يا الله
فهم لم يقدروا والنال ان يكون مطمح نظره في هذه
المقاصد نفسه وتبهمها بذلك ويعالجها والاستغناء
والاعتذار فلا يحل لهم على غيره ولا يعتبره ولا يذكره
والله يغفر لمن شاء والحنان يذهب المسئيات
لكل امرء ما نوى وينبغي ان لا ينزلهما يكون قصداً سلك
طريق القرب ولا يكون سالكاً لطريق الزميمة والاحتياط
حتى يبين له هذا الطريق بل هو خيال مسلم من احاد
المسلمين ربط قلبه باعتقاد اولياء الله واحسن الظن
بهم حجاباً فاذ اتيتم المسكين التذقيقات
العلمية التي لا يفهم ولا يستفيد فبهم فاذ اسمع ما يشر
بعبوب الاكابر الخلق عقدة اعتقاد ويشوش عليه
اعتقاده الذي ربما كان سبب نجاته فلا حرموا ما

خل

وجاهتي في ذلك

حينئذ

يستقيم عند سماع العالم العارف بحقيقة الحال هذا
ما ذكر الشيخ من الشرط وأقول والرابع ان لا يجعله
اداة لفضله ولا يذكره في المجالس عند الناس لئلا
لعله كما يجعل بعض المترجمين بالمحققان والمعارف
من علوم القوم قال الشيخ فان احتاج الى كشي من
ذلك لغيره صحيح ولا داعي بدعوى اليد واليد من
الذكر لغيره على القول بدون ذكر القابل وتعرض لغطه
القابل وحلا لثقله بحيث لا يخرج الحقيقة وتبينه
اذ شتر زلل الائمة والا كابر واجب فلا يهيك لهم
وضيائنة الدين اوجب فلا يجوز التغافل عن الاهتمام
به وما يخالفه والقائم بدين الله والمحافظة عن الضياع
بمجرد المنتصر والمنتهى ومن يخالف منصور بحال
قوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم فلا يبالي بغيره
الا نضاف عدم التجاوز عن طريق الحق لازم فلا يعيب
ولا يكابر ولا يخير في ديانته بصيغها هوى فلا يكلم النفس
وفي هذه المقدمات رعاية للجانبين المعتقدين والمنكرين
ومعنى الانصاف جعل الشئ نصفين كما يقال نصف

بمجرد

ونصف لك فتأمل فانه حفظ الايمان مقدر
على حفظ الاعراض في الجملة فذلك جازد لوجه في
التعديل والتجريح لحدث او شهادة او انقار حكم
او ايقاع ما يستدام كمنكاح ونظام وتحرير من محل افتداه
ان تعتبر برتبة وتعمل منه تعيدل ابن الجوزي في كتابه
من قصه الرد عليه من الصوفية التي مجاوزة الحد
في التشنيع يدل على خلاف ذلك وبه اظهر المحققون
والاظهر الفقيه كتاب عرف وجوه الضلال والتخذرونية
على السنة بآتم وجه المكسر والله اعلم انتهى قوله قد
مشى الشيخ في هذه القاعدة طريق الاعتدال عن جانب
ابن الجوزي وامثال ذلك لا يخفى ان ذلك الرجل قد اعتد
وجاه وزحذ الاعتدال في التشنيع على اهل الكمال
وحكم عليهم بالجهل والضلال والاضلال وبالغي
في ذلك وشك وكيفية ان يبين محل الزيف والخلط
ويحذر الناس عن ذلك ويدعوهم الى الحق الذي ظهر عليه
بالقول اللين والنعيم ولا يفتي الى حد النضيم وهو
مضربا المومنين الطالبين للحق والمعتقدين لاهل

يعتد

والجوزي

الكمال

الكمال فانهم اذا سمعوا ان الذين اشتهروا بالولاية
والكرامة في الزمان كانوا اضلالا جهالا مجانين اضرخوا
عن طريق الاعتقاد فكيف يغيرهم ومن يمسكون ويتبعون
سبل الله العافية ولقد كان هذا الفقير لما طال على هذا الكتاب
اعني ليس الميس لابن الجوزي من مضاميد شديده أو تافه في
تبره العبوة والشكر زمانا يد اخي اطلع الله على حقيقة الحال
اخرجه عن رطة الخلل والاضلال بل لعله نفذ بعض ذلك
المقال والله يهدي من يشاء ويحفظ من الضلال فانه
الكامل المنكر ان يستند لاجتهاد او حكم ذريعتا لعدم
التحقيق او لضعف الفهم او لقصور العلم بقدر المواد العلمية
او بجهل المناط اى عدم العلم بالعلة التي هي مناط الحكم
بدل امر او اتهام البساطة او لوجود الغش وعلامة لكل الرجوع
الى الحق عند تعيين الاخير فانه لا يقبل ما ظهر ولا يضبط به
دعواه ولا يصحبه اعتدال في امر او رد الذين يمين رجع
الى الحق لا يصح الوقوف مع الكرامة مادام وجه الغش قائما
بما الله ومنه نخذير الى حياث في نهج ومجرى وابن الجوزي في
تلبسه كما ادعياء وحلف عليه وفي كلامهما ابدل على ان ذلك

مع اجتهد منهما واخصر ابن الجوزي بغير تركيبة
 بكلام القوم مع الانكار عليهم فدل على انه قصد حسم
 الذريعة والله اعلم انتهى ^{اقول} بين الشين في هذا الفا
 احوال المنكرين ومستندهم في الانكار بان قد يكون خيما
 منه وصول عليه اليد او قصد حسم الذريعة او
 لعدم وجود تحقيق المطلب وليس من العلماء الذين
 وصلوا الى مرتبة التحقيق فحكموا بظاهريه حاله ومبلغ علمه
 الضعيف او لقصور العلم اي المراد العليد ومقدم ما فيها
 من مسائل العلم واتوال العلماء فيه او اجهل بالمناظر الى العلة
 التي تطلبه او لكون بساط العلم ومقاصد غير واضحة
 فحق عليه او لوجود الغناد والاستكبار والانكار مع
 وجود العلم والمعرفة بالحق والمنكر في جميع هذه
 الاحسام معذرة راجع الى الحق عند تعينه ^{او لا}
 ينكر مع وجود معرفة الحق فانه لا يقبل الحق ولا يعثر
 به مع الشهادة ولا ينضبط ولا يصحبه ايضا فاعتد
 في امره الذي يستحقه الذريعة على الرجوع الى الحق و
 علم الوقوف على الانكار وادام وجه الفساد قائما

نحو العلم

لما هو الحق لا يملكه

بما انكره ولا في بيان كتاب سمي بالهجر واليه الجوزي
 تلبس اليه حذر كل منهما في كتابين مواقع الغلط
 واعنيا وحلفا ان الانكار والتحليل منهما للاجتهاد
 وابن الجوزي كسبه في الواضع والنصائح بكلام القوم
 مع انكاره لهم والرد عليهم وكان هذا الرجل واعظا
 قاضيا يتكلم بالعلوم والنصائح مجيها به فدل على ان قصده
 سد الذريعة لا محض الانكار وقال ابن الجوزي
 في كتابه والله يعلم انما قصد بيان غلط الغالط
 لا تزيه الشريعة والغيرة عليها من الدواعي ما عليها
 من الفاعل والفاعل وانما نود بهذه الك امانة العلم و
 ما زال العلماء يدين كل منهم غلط صاحبه قصد البيان
 الحق ولاظهار عيب الغالط ولا اعتبار بقول جلال
 يقول كيف ترد على فلان الزاهد المتبرك
 به لان الانقياد انما يكون الى ما جاءت به الشريعة
 لا الى الاشخاص انتهى والظاهر من حاله ان هذا
 تلبس منه وهو قائم على انكاره وتطرية كتيبه
 بكلامهم انما هو لاستيفاء غرضه بانما يقصده

عقرون

وتطير بها تلك الافعال الحكمة ضالة المؤمن حيث يرد بها وليس
محققا لهم ولو كان كذلك لما بالغ في هذه المسألة ^{التي} في السند
والانكار والله اعلم ^{فأما} قال حذر الناصحون من شمس
البلبل ابن الجوزي وفوحات الحاحي بل كل لغة او حلما
كابن سبعين وابن الفارض وابن جلا وابن دد اسلمين و
عفيف ^{النسابة} الحلي والايكي العجمي والامود الاقطعي والي السنجي
التجيني والشكري ومواضع من الاجباء للغزالي فيها
في المهلكات منه والنفع والتوبة المصنوعون به
عن غير اهله ومعراج السالكين والمنقذ له ومواضع من
قوت القلوب لا يجال بالكلية وكتاب السهروردي ونحوهم
فلزم الحد من موارد الغلط لا تجنب الجملة ومعاداة
العلم ولا يتم ذلك الا بتبليغ فرجة صادقة وفطرة سليمة
واخذ ما بان وجهه وتسلم ما عداه والاهلك الناظرين
باعتراضه على اهله او اخذ الشئ على غير وجهه فاقدم
استحقاق قول وهذا طريق حسن معتدل متوسط على خلق
ما قبل خذ ما صفا ودع ما لا ير معنى التسليم ان يتوقف
يفوض امره الى الله ويقول صدد من هذا اذى محال

ولا يعرف حقيقة حاله فيتوقف ولا يتبادر الى الافكار
ولا يقتدر على ايضا كما قيل ^{ولا يتبادر} سلم سلم ويتضح معناه
في انشاء البيان في ما يأتي في بعض الفوائد انشاء الله تعالى
لهؤلاء المشايخ الذين ذكرهم الشيخ في كتبهم كلمات يوقع
المنظر فيها الى بعض الخطورات والبهائم والوهومات الخاجة
عن علم ظاهر العلم قليل بل يجزى بوقع في رطة الافكار
بالمشايخ وتخبرهم وتكذبهم وتضلليهم واما كتب الحاحي
ويريد بالشيخ ابن العربي ففيها ما فيها من ما يحتاج ضرورة
وقوع المهلكات من ذلك حيا ايضا شئ من ذلك
كما في قسوت القلوب للشيخ المطالب المكي وكما في السهروردي
ويتبادر منه كتاب العوارف ولكن الشيخ الذي لا يذكر السهروردي
بوجه به الشيخ في النجيب السهروردي في المراكبية
ادب المرهدين وابن الفارض صاحب القصص في
علم التوحيد من الثانية وغيرها والفقهاء يواخذون
عليه مثل هو اخذهم على ابن عربي او اكثر الشيخ والشيء
رسالة للغزالي في بيان قوله تعالى فاذا استوتبت فموتت
فمن من روجي والمصنفون عن غير اهله ايضا رسالته

ولا يتبادر

هو لا

م الشيخ السهروردي

بل الرسالة اخرى تسمى بالمصنوعون به على اهلها ما لفتني
نفاسته وغريبه امرسلها الى اخيهما التزالي وقال في
خطبة الكرميت بهذه التعليق اخي وغريزي احمد التزالي
صانه الله عن المكون الى دار الغرر ثم رجعي الشئ و
قال المقصود من تحذير الناصحين من هذه الكتب الخفية
من موارد الغلط في الموهبات والمبهمات لا تحجب
الجملة ومعاداة العلم وفيها علوم تحية نفيسه واسرار
عظيمة غريبة وقال لا يتم ذلك الا بفرجة صادقة وفطرة
سلمية في فهم المعاني من العبارات والاشارات بشرط
ان يؤخذ مما بان وجهه ويسلم ما عداه وان لم يراع هذا
الشرط تلك الناطر فيها اما بالانكار والاعراض على اقله
واما بالاعتقاد واخذ به الشئ على غير اقله فاجتمعت
وكنت بركة في حضرت الشيخ سيدي الشئ عبيد الوفا
فاني بنسخة من الفتوحات الملكية للمبايع فرغبت في
شرائه فقال ان اردتم هذه فان فيه فقايل العلوم عجائب
ولكن بشرط التوقف والاحتياط والاحذر ان يعمد اليه
ومبهمات والاخذ بواضحة وتبيناته قاءه وولي

وجهه

الا نكار على القوم خمسة اولها النظر الى كما اظهرهم فاذ
تعلقوا برخصته او اتوا بسادة ادب او سادوا في امر
او بدار منهم نقص اسرع الانكار عليهم لان النظيف
يظهر فيه اقل عيب ولا يخلو الانسان من نقص ما لم
يلين له ومن الله عصمة وحفظ الثاني دقة المذكر
ومندوق الطعن في علومهم وفي احوالهم اذ النقص غير
لانكار ما لم يتقدم بها علم الثالث كثرة المبلطين في الاعاوي
والطالبيين للاغراض بالديانة وذلك بسبب ان حال
من ظهر منهم يدعي وان قام عليها الدليل اشتباهه
الرابع خوف الضلال على العامة باتباع الباطن دون
اعتناء بنواحر الحقيقة الشرعية كما اتفق كثير من الجاهلين
الخامس شدة النفوس في عطاء الانصاف من رتبها
اذ ظهر الحقيقة مبطل لكل حقيقة ومن ثم اولى الناس
بالصوفية اكثر من غيرهم وتسلط عليهم ارباب الرب
الكثيرون من موافق وكل الوجه المذكور في صاحبها ما جورد
معدود والا الاخير والله اعلم انتهى اقوال الشيخ فيهم
الشين وتشديد المهمة واحدة الشئ وهو مبتدأ الفعل

ويستعمل في محل النفس من الاعتراف بفضله احد
 ضيق الصدا عند حبه او تعصبا كذا سمعت حسن
 بن النخعي في حق ابن الجوزي هو الاحتمال الرابع وظناني
 في هذا الرجل هو الخامس صرنا ومشوبا فانه كان غرور
 بعلمه مستغورا بفضله وعاين بركات الاولياء وحدثهم
 كما هو الطاهر من اسلوب كلامه ولانه كان في زمن
 سيدنا مولانا القطب الرباني والعوث الصمد الشيعي
 محي الدين عبد القادر الجيلاني وكان يملك معه رضي الله
 عنه طريقه الاجتناب والاستكثار من بركات
 محبه حسن عقيدته وقال شيخنا الكمال العارف بالله جوا
 محمدا بها قد سره في الفضول السنة قد مجتهد
 الجوزي في المظهر خمسين سبب الكاره على
 الشيخ عبد القادر قطب الاولياء وياحي المفاخر وقال
 الكار ابن الجوزي المذكور عليه وعلى غيره من الشيوخ اهل
 المعارف من حجة الخلد لان والخرم والعجب منه في الكاره
 عليهم فلو سلم من طعنه والكاره على المشايخ علماء الدين
 لبقى مكفيا محمل المحاسن والجوزي حسنة الى موضع قال

المطهر

طهته

له فترده الجوزي واولوه كان يعمل الصفر لوسنة ثمان
 خمسة ومات ميت وسعي وعاين وخمسة هذا كلام
 خواجبة يار سابعبارته وذكر تلك بعضنا من حواله في فاعلة
 شرح المشكاة في ذكر المحدثين من اهل التصنيف فاعلة
 التوقف في محل الاستنباه مطلوب كن به فيمكن وجه من
 خيرا وشروعي الطريق على تريح الطن عند وجوب ان
 ظهر معارض حتى قال ابن فورث لا غلط في ادخال الف
 كافر في مقبلة ظهرت منه وسئل مالك عن اهل الاهواء الكفار
 قال من الكفر هر بوا و اشار عليه السلام للتوقف
 في الخواارج بقوله تيمار في الفوق وقال قوم ما دى
 اليه الاجتهاد جرم به ثم امر الباطن الى الله ومن ثم
 اختلف في جماعة من الصوفية كان الفاضل والحاشي
 نحوهما وقد سئل شيخنا عبد القادر رحمه الله وانا سمع
 فقيل له ما تقول في ابن العربي الحاشي قال اعرف كل من اهل كل
 قيل ما سالتنا عن هذا فقل اختلف فيه من الكفر الى القبطا
 قيل له فارجح قال التسليم قلت لان في التكفير خطر و
 تعظيم ربه عا وعل صاحبنا بالظهر من جهة اتباع السامع

دقيقة

في حقه
 في حقه
 في حقه

بهذا التفسير
 في حقه
 في حقه

لبيهاته وموجباته والله اعلم انتهى ^و وهذا معنى النظم
 هو المسلك الاسلم والقول الاحوط وحاصله يرجع الى
 عدم المباحة في الرد والانكار مع عدم الاتباع و
 الاقتداء وكان سيدنا الشيخ عبد الوهاب المتقي يقول
 ينبغي ان يعلم ان الدين القويم هو الذي جاء من اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورضي الله عنهم
 والسلف الصالحين رحمهم الله وهو مذهب اهل السنة
 والجماعة فوجب اعتقاده والزام النفس عليه حتى يغيب
 عليها ويغدر ذلك فينظر فيما جاء من كلام القوم فان
 وافق فيها وان وجد شي من المخالفة في الظاهر فليس عليه
 التطبيق والتوفيق مهما امكن وان لم تكن فان رد ظاهر
 الشيعة فهو جائز عند روية المصلحة في ذلك فان المنكر
 معذور مسلم له حاله من باب الضعف واليقين و
 السلاطة وقبل بل جورد الا فان كان قائلة اما في العلم والعمل
 والتقوى كغيره اوقف وسلم باحتمال انه اراد شيئا لم يكن
 فنزله وسلم ولم نقله نفوض امره الى الله وقوله مثل
 عن مالك عن اهل الاهواز يقولون بدها اهل المذهب المخالفة

تلقبه

لديهم

لمذهب اهل السنة كالمعتزلة والمرجئة والخوارج وغيرهم
 وصبرون اهل القبلة وينبغي عن لغتهم وكذا غيرهم على ما هو
 المذهب المختار وقد نقل مثل ما قال مالك عن زيدنا على رضي
 الله عنه حديث مثل عن الخوارج وقوله يمارى في الفوق
 جزء من حديث ورد في شأن الخوارج انهم قوم يحرق
 احداكم صلوته مع صلوتههم وصيامه مع صيامهم
 يقرن القرآن لا يجاوزها جرحهم يقرن من الذين كما
 يقر السهم من الرمية ينظر الى فضل الى رافضه الى
 تغييره الى فذذه فلا يوجد فيه شيء من الدم ويقرن من الذين
 اي يخرجون بسجدة من طاعة الامام كما يقر السهم من
 الرمية الى الصيد الذي تقصده فترمي به وسوق السهم
 عبارة عن خروج روجه الى الجانب الآخر وعدم قراره فيها
 والفصل حد يترك السهم والرحي والرياحات بعضهم الراء
 وقد يكسر عصب يلوى اي يشد على حد خل الفصل والمغنى
 القدر بكسر القاف والقدر بعضهم القاف وفتح الدال
 البعجة الاولى ريش السهم واحدة فذذ فلا يوجد شيء
 من الدم في هذه المواضع كما ترون عدم بقاء اول الذين

نسخ
 في
 رقا

فيهم وزاد في رواية وتبارى في الفوق بضم الفاء يكون
 الواو موقفاً اي شئ في وجوده في إشارة الى الغناء شئ من
 اثر الدين من غير ان يقطع بغيره وقد يقال في ادل هذا
 وتحقيق التشبيه ان المراد بالفضل القلب الذي هو المورد والتميز
 فاذا قطرت الى قلبه لم يجد اثرها على من العبادات وبالرغم
 المصدر الملتوى على القلب وهو محل الاشارة لقبول الاثر
 والنزاع فلم يشرح لذلك ولم يظهر فيه اثر السعادة وبما في
 البدن اي ان البدن وان تحس كالكيف المشغ اليصلوة
 والصوم وغير ذلك لم يحصل له من ذلك فائدة
 والقدر اطراف البدن التي بمنزلة الآلات لاهل
 الصناعات اي لم يحصل له بها ما يحصل لاهل الصناعات
 وفي الحديث دليل على ان الاعمال الطاهرة لا تنفع بغير
 الدين والايمان والمراد بالدين والادب والادب في الحديث
 اطاعة الوام والخارج قد خرجوا منها مطلقاً فندرجهم
 قاعده حكم الفقه عام في العموم لان مقصده اقامة
 رتب الدين ورفع منارة واطهار وحكم النصوص خاص
 في الخصوص لان معاملة بين العبد وربّه من غير ادب

بالتنزي

فلا

ذلك فمن ذلك صحيح الكار الفقيه على الصوفي ولم يصح الكار
 الصوفي على الفقيه ولزم الرجوع من المنصوف الى الفقيه في
 الاحكام والتحقيق الا بالعبد والترك والاكفاء به وروى
 ولم يكف المنصوف عن الفقه بل لا يصح دون ولا يصح
 الرجوع منه اليه الا به وان كان اعلى من مرتبة فهو
 اسلم واعم مصلحة وفي ذلك قيل كن فقيهاً صوفياً و
 لا تكن صوفياً و صوفي الفقهاء اكمل من صوفية و سلم
 لان صوفي الفقهاء قد تحقق بالمنصوف حالاً او عملاً
 وذو قائل خلاف فقيه الصوفية فانه يتمكن من عمله وحاله
 ولا يتم له ذلك الا بفقه صحيح وذوق صحيح لا يصح احدا
 بدون الآخر كالطبيب الذي لا يكتفي علمه في التجربة ولا
 بالعكس فافهم انتهى قول هذا فرق بين فضل النبوة
 على الفقه وتوقف عليه وهذا يكون حال المقاصد مع
 الباويكون اشرف وافضل من البادي وان كانت
 موقوفة عليها لانها مسائل اليه استعان بعينه
 الفرج باصلة وقاعدته فان وافق قبل والارد على
 مدعيه ان تاصل الورد او تاول عليه ان قيل التاويل

لا يصح

بجواز

صريح

او سلم ان كملت مرتبة علما وديانة ثم هو في مخالفة
 الفرع لا يصل غير فادح في الاصل لان النفس النقية
 اليه يعود ولا يقدر في صلاح الصالح شيئا فغلا
 المنصوفة كابل الله من الاصلين والمطعون عليهم
 من المتفكرين يرد قولهم ويحجب غلهم ولا يترك
 المذهب الحق الثابت بينهم اليه ظهورهم فيه والله
 اعلم انتهى قول حاصل هذا الكلام ما ذكرنا نقل
 عن سيدي الشيخ عبد الوهاب في شرح قوله الله
 في فصل الاشتباه الخ وعلاوة الصوفية هم الذين
 غلوا في علم الباطن وتركوا الظواهر فلم يقدروا
 بالروايات الفقهية ومن جملة اقوالهم انه اذا بعث
 النفس بالطاعة والعبادة اخرجت منها مخالفة لها
 وهم يرتكبون المكروهات بل الحرامات ايضا فراض
 الخلق وسلوكا لطيفا الملازمة وهذا باطل ويقال لهم
 جملة الصوفية كما يقال للفقهاء الذين ينكرون
 الاحوال الباطنة للصوفية ولم يعقدوا فيها تشقة
 الفقهاء وكلا الفريقين مرفوعة يحجب عن محبتهم و

من شئهم

في العلم

في العلم منهم واتباعهم والله الهادي تارة قال
 صبي العلم على البحث والتحقيق ومعنى الحال على التسليم
 والتبعية في فلذا انكم العارف من حيث العلم نظري
 قوله باصله من الكتاب السنة وانما السلف
 لان العلم معتبر باصله واذا انكم من حيث الحال سلم
 فوقف اذ لا يصل اليه الا بمثل فهو معتبر بوجه انفا
 به مستند بامانة صاحب ثم لا يقتدى به لعدم عموم
 حكمه الا في حق مثله قال مستاد لم يكن ياتي بوجه الماء
 فانك اذا شرب ما يارد احدث الله بكية قلبك و
 ان شربته ستجنا حمرت الله عن كل زلة قلبك ايا
 سيدي فالقول الذي وجد قلبه قد انبسط عليه
 الشمس فقال استحي من الله ان اقلتها خطية قال يا بني ذلك
 صاحب الحال لا يقتدى به انتهى انما حاصل هذا
 الكلام ايضا يرجع الى ما ذكرنا من وجوب التسليم بما صدق
 من ارباب الاحوال كما استنبهوا منهم من لم يقيم
 وعدم الاقتداء في ذلك وقوم يقولون لا يتاول
 الا كلام العصوم وتاويل الائمة كلام مشاهيرهم

ذلك اذ هي مردودة عليهم وهذا خلاف سلك ابن
الجوزي وتابعيه من انهم لا يسمون القوم احوالهم
ويكونون اقوالهم وافعالهم ويقعون فيهم ويشترون
جهلهم وضلالهم المراد بالرجل هو السري السقط
خال حبيد وشجرة وضعت قلة الماء في ليلة باردة على
الجدار ليبرد الماء فلما طلعت الشمس انضبت عليها فاداد
ان ينقلب فلم ينقل مستحياء من الله ان ينقلبوا
ففسدوا القلة بضم القاف وتندب اللام الجدة كما في
حديث اذ بلغ الماء قلتين لم يبردا الماء سنن
كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يحسب الماء
الحلو البارد وكان اصحابه ياتون به من سائر
بجيدة فلو ذكر الاستعداد هذا كان ادخل في القصة
تامة لا يتبع الا المعصوم لا تنفك الخطاء عنه ومن
شهده له بالفضل لان منكر العدل عدل وقد شهد
عليه الصلوة والسلام بان خير القرون قرنت الذين
هو فيهم وهم الصيابة ثم الذين يليهم فصيح فضيلتهم
على الترتيب والاقتداء بهم كذلك لكن الصحابة تفرقوا

البلاد

البلاد ومع كل واحد علم كما قال الله عز وجل فليعلم
احدكم ما هو ناسي ومع الآخر ما هو مستوح ومع
واحد مطلق ومع الآخر مقيد ومع بعضهم
عام وعند الآخر خاص كما وجد كثير كثيرا
فلزم الانتقال لمن بعدهم اذ جميع المنفرد من ذلك
وضبط الرواية فيها هنالك لكنهم لم يستوعبوا فيها
وان وقع بعض ذلك فلزم الانتقال الثالث اجمع
ذلك وضبطه وتفقه فيه فتم حفظا وضبطا
تفقه فلم يبق لاحد غير العمل بما استنبطوه وقبول
اصوله واعتماده وكل فرف هذا الفن ائمة مشهور
فضائلهم علماء كراما كمالك والسناغي واحمد النعمان
الفقيه وكالحبيد ومعروف ومير المصروف كما هي
اذ لك الاعتقالات اذ هو اول من ترك كل من
اثبات الصفات كما ذكرناه ابن الاثير الله اعلم
اقول قد ورد في الحديث في هذه السلام العلم بالحق
والتصوف وذكرها وذكر القرون الثلاثة ولكن
لم ينحصر العلم فيهم بل سربعتهم ايضا وقد جاء في بعض

الاستقلال

بدره
الشمس

4. تقوي

三

و این عملی مقتضای کار و استیلا علیها ذلک هم

۱۴۰۰

والفقيه وليس قسمًا آخر مغايرًا لهما والصوف
يريد على ذلك بطلب الاشارات الى الاطلاع
على بطن القرآن بقوله صلى الله عليه وسلم ان القرآن
ظهر وباطن وكل حد ومطالع كما في قصة موسى و
الواو المقدس وخلي النعالي والشجر والدار مثال
ذلك فالصوفية يبنون طوعها ومعها ذلك
يشيرون الى بواطنها ففهمنا ثلاثة اقواس قوم يعاينوا
بالظاهر مع قطعي النظر المعنى جمل وهو اهل
الجهل من الظاهر يدوم نظره الى المعنى فتدولوا
يتناول وعملوا اما يقولون هو اهل التحقيق من الفقهاء
وقوم اخذوا الاشارات والخفايا هم تصوفهم المحققون
واما الباطنية الذي حملوا على الاشارات فهم لا يثبتون
مفردا لعبارة ولا يقولون بالظواهر ويقتصر على
القولين يجوزون احكام الشريعة مثل الصلوة والصوم
والزكاة مثل اعبارة عن المعاني الباطنة ولا يقولون
بظواهرها وهذا الفرق صحيح وزندقة باطل فليس لهم نصيب
من الدين والشريعة فنفذوا عن الفقه والصوفية

المشتمل اليه

المحرر

ح

خلفهم الله وقال ابن جوزي جاء الواحد الغزالي فصف
كتاب الاحياء على طريقة القوم واولاه بالاحاديث
الباطنية وهو لا يعلم بطلانها وتكلم في علم المكاشفة
خرج عن قانون الفقه وقال ان المراد بالكوكب الشمس
الغمر الذي يراه ابن ابراهيم على ميناء عليه السلام ولا
يحب الله تعالى وتقدس يظهر للسالكين هم يعبدون
ولا يتبعون في درجة الشرك وقال وهذا من حجب كلام
الباطنية فيعلم منه ان ابن جوزي ممن يقول بالاشارة
ولعله يقول بالعالي فهو من القوم الثاني من الفقهاء
المنكرين بطريقة الصوفية في الاشارة الى البواطن الله اعلم
بما يعرض للكلام من الاشكال ونحوه فان كان
ما يحظر معناه المقصود منه باول وهله دون اقل
لا يحظر اشكاله الا بالاحاطة فلهذا قل ان يحلو اعنه
الكلام ويتبع حرج واضطرب ليس هو مقاصد
الاحكام وان كان الاشكال مما يحظر باول وهله
لا يحظر خلافه فهو المشكل وحكمه الموقف والنقص
وان تجازب الفهم من الجهتين كان متنازعاً عالجيب

النجاة بـ وخرج الى حد الكثرة في الاشكال الصبيح
 العبارة عن المقصود وهو حال الصوفية المتأخرين
 في كتبهم حتى كثر او بدعوا بالفساد الاصل وعليه كل
 المنكرون وكل معذور فيما يدين له الا ان المنكر اعذر
 المسلم والمعتق على خطرهم بكون كل حد انتهى انما قد
 اشار رحمه الله بهذه الكلام الى سبب فوجي الاشكال والجناب
 لوجود الايهام والابهام في كلام الصوفية من جنبي
 العبارة وعموم المعنى او فساد الاصل المبني وتفرق
 الناس واختلافهم في الاعتقاد والاكثار وقد قال
 في موضع آخر من كتابه ان لا ياب من ضبط اللفظ
 وصورة عن الاشكال وضبط المعنى بتوضيح الكتاب
 المسند في عدم ضبط اللفظ يحصل الاضلال بعين
 موافقة الكتاب يوجد الضلال قال وقد وقع كلا
 الامرين في كلام بعض المتأخرين من الفرق وانشأ
 الى ان الناس في ذلك فرقتين فرقة يعتقدون غيباً
 وقالون يخفيون وتلقيق وحذر من الوقوع في العلم وسوء
 العاقبة وفرقة يكرهون مطلقاً ما غيبه سلوك طريق الانقياد و

ثلاث

عز

يتجنبون الضحك وقوم يساء طريق الوقوف والوقوف
 والاعمال وفيه السلام كما قالوا اسلم قسماً بعد ذلك
 في عمله لا يعني المصوف بل قد كان المراد مع صديق
 القصد به محصلاً من كان الفقيه الصوفي تام الحال بخلاف
 الصوفي الذي لا فقده وكفى الفقه من التصوف من
 الفقه وتخصر ثم خص الاشياء الصوفية على القيام بالظاهر
 لما مثلو اعلم الباطن قال صلى الله عليه واله وسلم
 هؤلاء مسالمة ان يجد من شراب العلم ما صنعت في راس
 الامر ثم قال اذهبوا حكم ما هنالك وقال عليه السلام
 والسلام من عمل بما علم ورزاه الله علم بما علم ثم اقدموا
 الصوفي يحتاج الى الفقه وان من تصوف لم يفقه فقد
 تزندق لان الفقه مقام الاسلام ويقول هذا يكفى الفقه
 عن التصوف يعني لو عمل احداً بالفقه والى احكام الاسلام
 ولم يصل الى مقام الاختصاص يكفى في النجاة عن العقاب والقوة
 بالشراب وان الخط صرح رجب الكمال والمراد بـ اس
 الامر العلم الظاهر واذ انكم ذلك حصل له العلم بالباطن
 ولا ينبغي ان يفني به ورضي بالقضاء والحرمان عن

صوفية
 صوفية

القرب وهذا وصية المشايخ ولا يقدم الباطن على
 الظاهر ولا يكفى بالظاهر عن الباطن كان الشيء قد
 ستر يوصى ويقول ليس الشان ان يحصل المعرفة من
 كتب المصنفات انما الشان ان يعمل بالعبادات الظاهرة
 حتى يحصل صفاء القلب فوز الباطن فيكشف سر الحقيقة
 وإن لا قال عليه الصلوة والسلام من عمل ما علم الحديث
 وبالله التوفيق فانه شرف العلم بشرف متعلقه علم الظاهر
 اشرف المتعلقات اذ هو دال باول على خشيته الله وبواسطته
 على عالته وبالله خرو على معرفته ولا ينظم اليه والذالك قال
 الجليل رحمه الله عليه لو علم ان تحت اديم السماء امر
 من هذا العلم الذي تتكلم فيه اصحابنا السجدة اليك الله
 مقيد بما قيد به حيث قال رضي الله عنه علمنا هذا
 مؤيد بالكتاب السنة فمن لم يسمع الحديث وبالحسن
 الفقهاء وياخذ او يبر عن المتأخرين فمات قدما او كما
 قال في كل من اراد التمسك بهذا العلم ان يلازم العلماء
 ويتبع الفقهاء وياخذ بما يرون من حديثهم ما لم يتفح
 له مسددا له غير عال له لا ان النقص في قائل بل لعدم

انما هو الكبر
 جاز في العلم
 موع

لعدم الوقوف على حكمه اذ لا يكلف حذو ما لم ينس اليه
 علمه بل لا يجوز اتباعه ولا تقف اليه العلم ويرحم
 الله ما كلفه حيث يقول عبد الله الذي لا تشك فيه ودعي
 الناس ولعلمهم في سيرة انتهى قوله في هذه الكلام
 على اثبات الفقه وكيف لا وابدن العلم بالدين والشرع
 وهو ضروري وعلى ترجيح المصنفات فضله لا يوجب العلم
 والكمال وسبب تذبذب الاخلاق ويقتضيه الباطن
 وافراد القلب الله والكشاف علم لم يتعلم وهو ثمرة العلم
 ونتيجة وما قيل ان ذالك فهم لا علم محافضة على
 صلى الله عليه وآله وسلم انما العلم بالعلم والكمال بالعلم
 فزاعى لعله بشيعة فهم لا علماء والمال واحد هو في
 الحقيقة حاصل بالعلم ولا ينكشف لكونه نتيجة علم المعاملة
 الذي حصل بالعلم وقد يتكشف في هذا العلم اعني علم
 الوراثة التي هي نتيجة حسي علم الباطن يابري في الظاهر
 مخالفا لعلوم المعاملة ويكون منهما وموجها فينبغي ان لا
 يشح ولا يقدر بل انما ينبغي ما كان انما ينبغي ان لا
 ما كان بينهما وموجها ويدا في كل ما يخص من العلم

اعتقاده محبة فيهم التوقف والتسليم باحتمال ان يكون
صحيحا في نفس الامر مستتبها عند الناظرين فيه والتسليم
اسلم وهو غير الصواب في رعاية الانصاف والاحتياط
والفقهاء يردون بلا تخاف ولا يبالون ولكن لا يقبل
الداويل والتوقيف مردود الا ان يكون فائده اما في
الدين وعلماني الثغرى ولا يستلزم هذا التوقف والتوقف
حسبه الزعم الضلال الى القابل بل في ذلك لعدم الامكان
على حقيقة الحال فالانكار في حقيقة على ما فهم منه مع
ان اراد القائل شيئا يكون حقا صحيحا فالانكار والاعتقاد
كلها حسن من وجهين وبالحكمة لا بالاحسان شئني
القيمة لا يجوز لنا الخوض فيه فافهم والله العاصم قاع من جهة
الناهون من جهة الطرائف لغير تبه ونقد واعند لشدته
عسر يدرك لفته وكثرة المدحون فيه للجهل به وانكرا
قوله لا يظهر من ابدى المنسبين له من خلاف حقيقة
وعابه اخبرون لعدم علمهم باصل لالته ولم
تحققه المتقدمون تحريرا لشغلهم بمنازلته والله
يفضي احوالهم من وجوده ويدل عليه احوالهم في

من انهم

من انهم
من انهم
من انهم

منه

مشهدهم وشهودهم انه نبوة على انباي الا حسن ابداء
فالذالك اجمعوا على انباي مذهب السلف في الاعتقاد من
غير اعتراض على احدهم ولا انتقاد غير انهم يتكلمون في جود
الداويل بحيث انه علم ويبدون ما عندهم فيه من قرائن
النظر والفهم فربما ضاقت عليهم العبارة ولم تفهمهم
الامانة فحالهم الجاهل في ذلك على سوء الذهن وهو
معذور في ذلك وان لم يتادب لدا الكليانية نظام
المنهجية ونقدته عن العبارة الشبهة وقد قال شيخنا الوالد
انحرف عن الحق الله عنه بعد كلام ذكره الجاهل من سوء
البشرى من جهة الكلام وما يفهمه وهو معذور ومسلم له
حاله من باب الضعف والتقصير والسياسة وهو من
ايمان الخافين ومن يفهم من ذلك شيئا فهو لائق
ايمان مصر اقتساع ديارته ومشيته واسعى سواء
كان معه نور وظلمة يحجب في القلوب من الودائع
الموضوعة على او صفة كانت انتهى وهو عجيب فيهم
في الاحكام تابعي للفقهاء في الفروع والاصول لانهم
الذين حرروا الاحكام وتبعوها في الفصول اذ قال الخليل

من انهم
من انهم
من انهم

على مذهب الجوزي وكان الشبلي كذلك وكان الحارثي شافعيًا
 وكان الجوزي حنفيًا وكان الشبلي عبد القادر حنبليًا
 وغير ذلك مما هو المذكور عند ائمتهم غير انهم باخذوا
 من المذاهب المذكورة بما يماس الحديث مالم يكن الاحتياط
 في خلافه يتنصبون او اقتضاء قاعدة او تناول حكم في
 هذه الفهم ما ذكر من اجماعهم على اتباع الحديثين مع ما
 كانوا عليه من المذاهب اتباعي الوصي ومذهبهم في
 الفقهاء تابعي لا صاحب الحديث فلا ياخذون الا بما
 صحيح وانضوي او قاربه من غير زيادة او نقصان مالم يقع
 فيه انكار عند علماء الاحكام وعليه انزل قولهم
 الصوفي لا يذهب له اى في الفضائل والله اعلم انتهى
 اقول بالغى **رحمته الله** في النصيحة بالتحذير من طريق الصوفية
 لانه غريب لا يوافق فيه رفقى ومنه يدركه وعسير
 ادراكه ودقيق ملاحظة عملا وهذا في الحقيقة مدح لا علة
 لشانه ورفع لمكانه وذكر ان هو سبب كثرة المدعين
 لجهلهم بحقيقة حاله وهو الباعث لاكارفهم له لما
 يظهر من هؤلاء الدعيين المنسبين اليه الجاهل بحقيقة

الحال وتغيب الآخرين اباء لعدم علمهم باصولهم و
 دلائلهم وذكر ان بني طريفهم على اتباعي الاحسن وقد راج
 الله الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه نعم قد حذر
 لهم من خفايا الاعمال ودقائق العلوم مما ضاقت عليهم
 التعبير عن ما والاشارة لا تفهيمها للجاهلين بذلك كجود
 طبائعهم وخمود قرائحهم وتغيب نفوسهم وكل ورع
 قلوبهم ومعنى ذلك هم محدزون في الزكاة والقبائح
 بظاهر الشريعة ونفرتهم عن العبارات الشنيعة ^{حنفيهم}
 عن الكلمات الغير المأثورة وهم ضعفاء عفاطون ^{عنهم}
 عن الخل والزلل فهم بهذه الاعتبار يمكن ان يكونوا اما
 جوهريين في ذلك واما الذين في باطنهم قوة وتمكن ^{منهم}
 واسعى وحنهم عالية وقد منهم راسخة ومعرفتهم قوية
 فيعرفون المعاني ويحكمون المباني ولا يتزلزل
 اقدارهم سواء كان مغرطة او فورة المراد بهما العصبية
 والطاعة كذا سمعت من الشيخ يقول نقلا عن شيخه
 اما مصطلحي انهم الغريبة وان كانت مستحقة ان يكون
 في الصدر الاول نفى لشمس الميل المقاصد وافهام الناس

منهم
 ولا يخرج انما هو

ولا بأس به فكل واحد ان يصطلي وقد حدثت الأصطلا
للفقهاء إلا صوليين وغيرهم الصوفية وغيرهم في ذلك
سواء والكلام في التحقيق لا غيرهم فلا كلام فيهم والله اعلم
وقد اتبع الأئمة المحققون منهم مذهب الفقهاء واقتدوا
بهم وغلط من قال الصوفي لا مذهب له فان ائمة الطريق
كانوا في مذاهب الائمة الاربعه وغيرهم غير انهم كانوا يأتون
من هذه المذاهب بوافق الحديث ما لم يكن الاحتياط في خلافه
وعلى هذا يحمل ما ذكره بعض العلماء الصوفية من اجماعهم
على اتباع المحدثين مع ما كانوا من المذاهب اتباع الورع
قد يحمل قولهم الصوفي لا مذهب له على انهم يخشون
من المذهب الواحد الذي عليه قولا هو احسن دليلا
او قصدا بان يكون فابدا تدايم او احتياطا او
غير ذلك وان كان غير ظاهر الرواية من المذهب كما تذا
مذهب له وقيل انهم يعملون في الفضائل بالحديث وفي الاحكام
من التحليل والحرمة بالمذهب بمعنى قولهم الصوفي لا مذهب له
هذا اي في الفضائل وقد يقال معنى لا مذهب للصوفي التقييد
بمذهب من المذاهب الاربعه بل عمل بالادرج والاحوط

منها ان مذهب كان وهذا الظاهر اقرب لفظا منه وان كان
ابعد محتملا وقال بعض الناس لم يكن التقييد احد
المذاهب في طريق المتقدمين بل المحدث كان يحمل باختياره
ومن لم يكن بمحمد ائمة المحدثين جعل بقوله اي
محدث كان عملا بقوله تعالى فاستشاوروا اهل الذكرا ان
كنتم لا تعلمون وقوله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه وهذا الطريق موجود الآن في مصر بابلون ^{عليه}
المذهب اي مذهب كان ويعلمون من غير تقييد بمذهب
معين وسينشرح هذا الكلام في القسم الثاني من الرسالة
في الفقه وحوال الفقهاء انشاء الله تعالى ولا ينبغي
في هذا الطريق ان يتبع الرخص بل يجب ان يؤخذ
بالادرج والاحوط في المتأخرين فقد ضبطوا الامر
بخفضه من التفرق والانتشار وقال سيدنا احمد ان
الاعمال قاضية بالتشعب في الفرع فلزم ضبط النفس فقلوا
اصولا ونقوا بامام ونبينا واستاذنا والله اعلم
تمامه ولهم في الاطاب قاعدة هي انهم يراون
حضور قلوبهم مع مولاهم فباتي وجراكن وتقدر

أخذوا به لثبات الوضوء ولو مع خلاف عالم أو شبهة
 لا ينهي لصريح الخبر ومن ثم قالوا بأشياء أنكروا عليها
 من لم يعرف مقاصدهم وظالمهم فيها بماطالبوا به
 أنفسهم في الحقائق والأحكام والفضائل التي
 لا يختلف أحوالها وبما قلنا الجاهل عين المقصود
 بها عملاً كما نحا غيره الكاروا لعمري أن المنكر لها معذور
 لئلا يمسك بظاهر الحق بخلاف العادل فعليكم بالحذر والشفقة
 وبالله التوفيق انتهى ثم ما ذكر سابقاً في الأحكام
 والفضائل فهم تابعون في الأحكام بحكم الفقه وأول
 الفقهاء وفي الفضائل بالروايات والآراء الفاضلة
 فيها أيضاً بالفقه ولكن في بعضها براعون طبعاً آخر يحصل
 من خصوصيتهم مع الله وأهل المراء بالاحكام
 الفرائض والأوجيات والسنن المؤكدة والروايات
 بالفضائل المستحبات والموافاة السنن الزوايد
 بالروايات ما سوى ذلك من محاسن الأفعال ومكازم
 الأخلاق التي تسمى سروراً وتذكروا في مقابلة التقوى
 والله أعلم بقول النبي أنهم يلوخطون في الأدراج

قاسم

الموكلة

وإنهم

فأولهم معي مولا هم فبأي وجه فعلوا وتركوا المكنة
 عملوا به وأخذوا به ولعل المراد بالامكان السهولة والسهولة
 بالتعذر العسر المشقة بمعنى الاستحالة المقابل لا مكان أو
 لا يمكن العمل به وهذا أيضاً إنما يصح أن لم يكن حراماً وفحشاً
 المنكر ولا يخرجاً أو أن من ينظر عليه في معناه قول الجمهور وهذا
 العمل في حكم العلاج ومقصودهم تحصيل الذوق والخصوبة
 ومن لم يعرف هذا المعنى طالبهم فيها بالدليل القطع والحق
 اليقينية ويبحث بكونه مخالفاً لقول العلماء وفيه شبهة أخرى
 وإن لم يكن صريحاً وأما ذلك مقصوداً أن لا يرضى بعمل
 يقدر على فعله لا يكون فيه الاتباع ولا ينكر الباطل لعدم كونه
 مقصوداً فليس محل الاتباع ولا موجب الانكار ويقول
 النبي لعمري أن المنكر لها معذور لئلا يمسك بظاهر الحق
 كونه خلاف الأولى والأفضل فعليكم بالاشفاق والحذر
 ورعاية الاحتياط والتقوى وهذا هو امتنا في المصطفى
 ووقع بهم النزاع والامتناع منهم للفقه ما من فروعهما
 السماع ولهذا أقوال النبي في موضع آخر مطمح نظر القويم
 ما يجمع فلو بهم على مولا هم فمن ثم قالوا بأشياء في باب

التعذر

ثالثاً

بعضهم

الادب الكوها من لم يعرف قصدهم واخذها بغير حق
 من لم يبلغ حالهم فضل بها وذل السماع ونحوه وقد اشار
 لذلك المجيد رحمه الله حين سئل عن السماع فقال
 كل ما يجمع العبد على مولاه فهو مباح انتهى فغلبه مشروعا
 بالجمعي في ابا خذ فخلا يتعدى كماله موقوفا على علمه في
 لا ينكره الله اعلم قال العبد المسكين حقه الله بحقوق العلم
 واليقين هذه الكلمة غريبة من سبيل الطائفة تشبه كانت
 غلاة الصوفية ولا بد ان يكون المراد ما يجمع القلوب
 المباح والراغب في القلوب لا ينفع ولا يعتد به في الحكم
 وقد نقل منه رضي الله عنه ما يدل على باحة اصل السماع
 حيث يحكى ان كان يعمل السماع فتركه فقيل له في
 ذلك قال من ومع من يروى المتفقية بهذه الغاية
 كان يعمل السماع ثم تاب سوق كلامه بدل على ان مرجح
 الذك هو عدم الاخوان الذين كانوا اهلا لان يسمي
 منهم ومنهم وقد يحكى حيث انهم اربا كلون الا عن
 فاقه وفي الكلام حيث لا يتكلمون الا في مقامات الصفة
 وعند السماع حيث انهم لا يسمعون نيقوسهم او

الحق

من ان يقول عن السماع على هذا المعنى

كما قال قال الغزالي حكم السماع حكم ما يسمع اليه اذ ليس
 حكم المقاصد فاذا اعني احرفي طريق الحق ولا يقدر
 على المشي وتغني اليه بالاحصاء ليقدر يقدر بها على حصول
 الطريق كيف يحكم بغيره وهذا ايضا فرع كونه مباحا و
 الا قد يحصل القوة والقدر في ضرب كاس من الخمر كيف
 يقضي لا باحة لكنه رحمه الله قائل باباحة السماع لذاته و
 بغيره بالعوارض كما قرأ في كتابه باللائل العقلية والقلبية
 جملة القول قال الشيخ الكبير الشهاب الدين البهاري
 بل السماع سماعان احدهما المشار اليه بقوله تعالى
 الذي يستمعون القول فيستعينون احسنه ولا يختلف
 اثنان من المسلمين وثانيهما سماع الغناء بالموسيقى
 والآلات والمزامير فمن الناس من يلهو بالحق والصدق
 ومنهم من يلهو من القربات وكلما القولين على
 الطلاقة افراط وقرط واذ جرى ذكر السماع لا يسمي
 اربابكم فيه وقد تكلمنا في هذا الباب في مواضع من هذا الكتاب
 فامرسته سماعا بهرج السماع باختلاف احوال القوم فقام
 في السماع ومنه في كتابنا في سجع النبوة ومراتب القوة

من ان يقول

في علم السير حاصله التفصيل وبيان الاختلاف و
ان محمداً لا توافي الغالب الى مذهب الفقهاء النجاشي
وعلى طريق المحققين الا باجتهاد على طريقة الصوفية التفصيل
كما هو المستفاد من الكلمة المشهورة الجارية على الالفة
السماعية لاهل مباهج و ههنا تنقل من كتاب و سوا عدد
الطريقة في الجمع بين الشرعية والحقيقة الشيعية وما ذكره
الله من فتاوى مختلفة يحصل بموجبها الاختلاف والتفصيل
والله اعلم وهو يهدي السبيل قاصداً بالجمع بسبب اولى
وجده خاص او عام فلا يكون تعال في جميع الوجودات حتى يتناول
صورة خاصة بخصوص بالبيت عين الوجود الخاص بفساد
الاستدلال باجتهاد الغناء في الولاية ونحوها على اباة مطلق
السماع والاباحة انشاء الشعر على الاطلاق على صورة السماع
المعلومة لاحتمال احضار من حكمها فذلك قال ابن الفاكهي
رحمه الله في شرح الرسالة القيسرية ليس في السماع نفق منيع
ولا اباحة تعني على الوجود الخاص المتعارف بين الصوفية والا
فقد صح في الولاية والاعباد ونحوها من الاخراج للشريعة
والاستعانة على اشغال كحرف الخندق وحمل الانفال فاذن

سري

المشاهدة جارية على حكم الاشياء قبل ورود الشرع فيها
والله اعلم انتهى ثم قال ما لي بسبب اباحه ضرب الدف
والغناء بسبب العبد كما روى عن عائشة رضي الله عنها
ان ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها عند جارية تان
تغنيان وتظهران بدفين ورسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم مسبح بتوبة فانتبهها ابو بكر فكشف رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم عن وجهه فقال وعيها ابا بكر
فانها ايام عبيد الغناء في المواسم كالعقيقة وحفلة الزمان
وحكم الدرب والكتاب والتأليف ان قالوا وقد تمسك بغير
الصوفية بقصة عائشة على اباحه الغناء وضرب الدف
ولا ينهم كما ذكر الشيعي بان ما لي بسبب خاص او عام وجه
خاص يكون شائعاً في جميع الوجود ولم يشر الى حديث
عائشة لكونه في حكم الولاية وفي حكم الاعباد والوقوف
او عام لا يخلو عن شيء لانه لو كان عاماً فاشتمل المراءى كلها وكان
اراد ان ههنا وجهها واحداً عاماً في افرادها ووجهها
اخر في غير هذا الوجه فلا يشتمل وجهها اخر غير هاهنا
فهم شبهت باجتهاد بسبب وجه انه ليس مجازاً على الاطلاق

ما في هذا النص

من جميع الوجوه ولكن لا ينفع البيهقي بوجوه خاص في
صورة خاصة الا بقيا سماعية فيجوز البحث في وجوه
القياس فيكون الصورة المتنازع فيها نفس متفرقة في الوجود
بين حكم في قاعدة اخرى وقال قاض الاشمياء
قبله في هذا قبل على الوقف فالسماع لا يقدم عليه قبل على
الاباحه فالسماع قبل على المنع فالسماع ممنوع وقد
اختلفت الصوفية بالثلاثة اقوال الاختلاف الفقهاء
وقال الشيخ ابو اسحاق الشافعي السماع ليس من التصوف
بالاصل ولا بالعرض واما اخذ من عمل الفلاسفة والتحقيق
انه سجد في تشبيهها بالباطل وهو البطلان لا يضر في حقيقة
الرجوع اليه فقد يباح لذلك وقد ذكر المقدسي ان ابا
مصعب قال بالكفر من الله عنهما قال لا ادري الا ان اهل
العلم يبذلوا لا ينكرون ذلك ولا يفقدون عند ذلك
الا اناس في حق او جاهل غليظ الطبع وقد قال صالح
بن احمد بن حنبل رحمهم الله ماتت وادي يسمع من
قراء الحافظ السماعي كان عند جبر الانا وقال ابن السيب
لقوم يعجبون الشعر شكوا شكوا عجبيا وقد صح عن ذلك

العلم

المكاره او كراهته واخذ من المدونة جواز كل ذلك
ان تجرد عن الله والافتقار على غير ما غير العنبري و
ابراهيم بن سعد واما فيهما معلوم وقد بالغ الطوسي
في الشبهة وغيره تحقيقهما ايل المنع والله اعلم انتهى
الان لما جعل الشيخ رحمه الله السماع مالم يورد به النص
ممنوع ولا اباحه كان حكم حكم الاشياء قبل وورده
الشعر فيها وفيه ثلاثة اقوال التوقف والاباحه والمنع
وان اجري فيه الاقوال الثلاثة للصوفية والفقهاء غير ان المنع من الفقهاء
والاخذ واشد من الصوفية ولعمري ان الصوفية احق
واخرى بالقول بالمنع لان طريقتهم الاخذ بالحرمة والوعظ
والاحتساب عن الشهوة قال بعض المشائخ الماتلون
الى المنع ان السماع ليس من التصوف بل بالمراتب ولا
بالعرض انما هو شئ بجرى بعض الناس لغلبة الحال
وطغى السكر وبه يظهر انه ليس له تخصيص بالمشائخ
المحشية دون السمر وورد به كما اشتد في ديارنا
فقال الشيخ الكبير نجم الدين الكرايري الشيخ عمار بن ياسر
هو مريد الشيخ الى التجيب السمر ووردى وهو جعل السماع

وكذا امر به الشيخ محمد الدين البغدادي قدوس سره والقوله
 بالسماح اخذ من عمل الفلاسفة في ان الفلاسفة
 اخترعوا انواع النغمي والمزاج والالات وكانوا يقيمون
 بها في النفوس والطبايع في احداث الاحوال من السرور
 والحزن والمرض والصحى بل بالامانة والاحياء على مايل
 ويقال انهم كانوا يرقصون في السماج بالحركة الدورية
 وتعملون به التسبيح بافلاكهم وينون الكمال كما
 ان الافلاك يستفيضون بحركاتها الدورية الارادية
 العنقبة من العقول على اعتقادهم والله اعلم وقال
 والتحقيق ان في السماج شبهة الحزن لشبهها بالباطل
 وهو الهمولان من اسماء الغناء الممودة كورند في باب
 الملاهي وكان اختلاف الاقوال فيمنعني ان يبقى الا
 بحاجة فقطعي الرجوع اليه فيساجد الكوكب والفضة
 من كثر في قاعد اخرى وقوله بالاك لا احرمه اي لا احرم
 ما اقول بخرجاكم اولا ادري ما حكمه ولا اجزم به وكان
 عاده رضي الله عنه لا يعلم له بان يقول هذه الفظة
 ويقال انه مثل من اربعين مسئلة فقال في مسئلة ثلثين

ادري وقال لكن اهل العلم ببلان يعني المدينة المطبوعة
 ينكرون السماج ولا يبركون اي الاعتقاد باحثة او عن
 صبرهم عنه وقوله ولا ينكرة لافلاسك غي الظاهر انه
 قول لك رحمه الله فخريرا او فخرية لاهل المدينة والاسك
 المتعبدة والغنى ضد الفطن غي الشئ وعنده لم يظن الخليل
 ضد الرقيق اي انما ينكر السماج جل لا يدري احسن من
 القيني ولا يميز بينهما ورجل جاهل بالافان غير عالم بما
 صدر في الجملة من بعض السلف من السماج وليس في طبعه
 رقة ولين وتأثر كذا القل في العوارف وقيل اجدها جليل
 مايل الى على اباحته في الجملة ولو كان حراما لم يستعمله وقد
 يحكم مثل ذلك عن الامام في صحيفة انه كان له جار
 يتغنى وقت السحر وكان الامام يستمع لصوته فاذا ليلة
 لم يستمع فيها صوته فقال اهل الرجل عن حاله يفعل
 وابن ذهبوا هو في السبح انهم يذب فذهب
 الامام الى صاحب السبح واخبره وقال له غدا في كنت
 عليه والله اعلم وقال ابن السيب هو من كبار التابعين
 لغوم يعيدون الشعر الظاهر ان المراد به النغمي به

في نسخة
 في نسخة
 في نسخة

في نسخة
 في نسخة
 في نسخة

بسم الله

نسلكوا الشكا عجميا يريد ان العرب يميلون اليه بكتابهم
 ولهم دق وطبيب بجلاب بخلاف الشكا من الاعاجم فان
 بينهم من اليس والنفس وعدم الدفق وابن الميسب من
 كبار التابعين وقد ما هم فقد حجة وهو الذي كان يبيع
 الاذن من حجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في دفعة اخرى فقد
 وقد يبيع اليه رحمه الله انكار المغني وكرا حقه سماعة واخذ من
 المدة فذا اسم كتاب في ذهب لك جواز فغضه فوان فيمكن
 ان يكون رجوع من احد هما الى الاخر لا يقيد الاكر احد
 باقتراح لهو ونعب والجواز بعد ذلك وهذا هو القول
 الفصلي ووجه التوفيق بين ما جاز من اختلاف الاقوال
 ما ذكره كذا فيما تجوز النسخ عن الزايمير اما الزايمير فمما
 متفق عليه بين المتأهب الاربعة وقد اعترف بذلك
 صاحب الامتناع في احكام السماعي مع توهم في اباحه
 واخره في ذلك واما بعض من عداهم من الفقهاء المحدثين
 فيحكي عنه اباحه بعض الزايمير كالعود ونحوه وسنهم
 العنبري ورايهم بن سعة ورايهم بن سعة في هذا الباب
 وقد يلجى الطرطوسي وغيره من العلماء في تحقيق المسئلة

في قوله
 في قوله
 في قوله
 في قوله
 في قوله

ابن السمع والله اعلم وهذا القاعدة التي يفيد الخلاف في
 السماعي ورايهم انهم يجد احوال العنبري من هو وكيف هو و
 ابا ابراهيم بن سعد فقد ذكر في كتاب الامتناع احكام
 السماعي انه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
 بن عوف من اصحاب الزهري وكان اماما في الفقه والرواية
 احدثه شيخ الشافعي وتعاطيه الغناء وسماعة مشهور لم يخلف
 الفقه عنه وكما لا عنه الفقهاء في كتبهم ونصروا الخلاف
 معه وكما لا عنه الشافعي في كتابه وكان لا يسمع الطلبة
 الحديث حتى يسمعهم الغناء فشيئا وبسبب ما ورد في
 التحقيب البغدادي باسناد لا يذ في العراق منه
 اربع وخمسين واثم في كونه الرتميد وظهر به
 عن الغناء فافهم بغيره فانما بعض اصحاب الحديث
 ليسمع منه احاديث الزهري فسمعته تنسخي فقال لقد
 كنت حريصا على ان اسمع منك واما الآن فلا اسمع
 منك حديثا ابدا فقال انك لا افقه الا شئت منك على ان
 ان لا احد يفرغ يدك بها فمت حتى اغنى قبلك فشاغت عنه
 بعد ذلك فبلغ الرتميد قد عاينه ومثله عن احاديث

قد يعود فقال الرشيد أعوذ بمحمد ^{عليه} من من قبهم
 الرشيد ففتحها ابراهيم فقال لعبد الحكيم ابراهيم
 حدثت السفيه الذي اذني بالاسم الجاني الى ان جفت
 قال نعم قد عاد الرشيد يعود فعنايه وفي هذه السنة
 توفي ابراهيم بن سعد بعد اربعين سنة واولاد الرشيد
 بيت المال وقال الخطيب وكان قاضي المدينة وكان يحفظ
 سبعة عشر الف حديث في الاحكام جزء من المغازي و
 المصنف الفقير اعلی ثقتي وعلما حدث عنه الشافعي
 و احمد بن حنبل و اخرج له اهل الصريح والله اعلم قاصده
 اعتقاد ^{المعنى} ليس بغيره بدعي وكن الحديث لم يقدم
 وكل ذلك ضلال لان يورجى الى اصل شنيعة
 فيرجع حكمه اليه والسماعي ^{عليه} لا على نفسه عند مسجده
 جملة وان وقع فيه تفصيل عند قوم فالتحقيق انه
 عند مسجده وخطبه يباح للضرورة وفي الجملة ^{معتبر}
 فشرها والا فامتنع والله اعلم انتهى اقول قد
 ظن قوم ان السماعي عمل يقترب به الى الله وتعد
 القرب من جناب قدس تعالى حتى السنة بعض التعيين

هم

لهم المتوكلين في الامر السماعي كالصديقوا الشفي
 اعتقاد وليس بغيره فمرة واحد ان حكم لم يقدم في
 السلف وليس من السنة بدعي ضلال لان ثبت بدعي
 شرعي بل على صحة صريحا او امتناعا والسماعي لا يدل
 على تدينه واستحبابه شافيه انه الوجه قوم وليس عندهم
 دليل على الذنب وان وقع فيه تفصيل عند قوم
 وقسموا السماعي الى حرام ومباح ومنعوا انما الخرافات
 منهم والتحقيق انه عند مسجده يباح للضرورة وفي الجملة
 من غير اعتبار ضرورة وله عندهم شرائط واداب معتبرة
 في ابحاثها وهذا ما يقال ان السماعي مباح لاهله قال الشيخ
 في رسالة اصول الطريق السماعي الحظا في بيانه انما اذا كان
 يشترط من اهله في محله وادبه انتهى والراء بان في السنة
 والاتباع ولا شك ان السماع مخالف لطريقة الاتباع والسنة
 او المراتب العجلى الذاتي والسماعي لا ياب التجلي الصفاتي والوحي
 وليس في مقام التجلي الذاتي الا التمكن والاسكون والاصطلاح
 والاصحلال والاستغراق ^{صغارا} انتهى القول على قدر الا
 للمقول من كان استماعا بحقيقة استفاد التحقيق ومن

ابراهيم

كان استماعه بالفتن استغفار سوء الحال ومن كان استماعه
 بالطبع اقصر ففقر على وقته فمن ثم لا يزداد طالب العلم للكتاب
 مستدرا اذ زاد اذ بار من الحق ولا يستفيد غالب الناس
 من المحافل العامة كالكتاب المبعاد الا يتخلل في الوقت
 وينبغي ان الحقيقة ما يفيد من اي وجه خرج فانهم انما
 يقول لعل المراد بالاستماع بالحقيقة ان يحصل فيه شئ من
 الحق وينكشف صفاته يحصل الذوق والسر في القلب من
 غير ذلك للفتن وسر من الطبع وقد فسر بعضهم اعني
 السماع من حي قلبه واما انت ففسد المراد باستغفار الحق
 حصول معرفة الحق والتكلم والاستغفار على ذلك ومن
 كان استماعه بعد خلية النفس صفاتها استغفار سوء الحال
 وفساد الباطن فان النفس اذ بالفتن ومن كان استماعه
 بالطبع فهو اولعبا اقصر ففقر على وقته يحصل فرح واستغفار
 كما يحصل بحصول ايلاهيم الحواس وشبهوا انها اقام من
 الاطعمة للذوق ونحوها كالنار الموقدة ما لا تحترق في كل
 فيه مدخل النفس الطبع يزداد بار بعد الحق الحق
 فان كان استماعا فاضلا موجبا للاجر ومجلا للتواكل لعلم
 فان

المشقة في الفتن
 المستغفار في الفتن
 المستغفار في الفتن
 المستغفار في الفتن
 المستغفار في الفتن
 المستغفار في الفتن
 المستغفار في الفتن
 المستغفار في الفتن
 المستغفار في الفتن
 المستغفار في الفتن

فقر

فكيف يغير وما هو ليس كذا لك ولا يستفيد غالب الناس من
 المحافل العامة الا استخلا في الوقت والكتاب يضم الكاف
 فتشيد بالذات في معنى الكتب وفقر في الحاشية لقصص
 فسر المبعاد بالواو اعط وقال انما سمي الواو اعط بالمبعاد
 لانه يرمي الناس ويخوفهم بالوعد والعيد على وزن
 الكثرة ولكن صاحب الحقيقة العارف الذي ينظر في
 الحق وفقر فيه يستفيد من كذا علمانيا مسميه
 يستبط منه المعاني ويغير ويزيد به معرفته فانهم
 الشئ لما يعرف فيه او يسميه لا يقنع بنقص اصل حله
 وقد جزم بحقيقة المتأخرين من الصوفية واكثر الفقهاء
 يمنع السماع لعارض الوقت من الايقاد والاضلال
 بسببه حتى قال الحاشي رحمه الله في هذا الزمان لا يقبل
 به مسلم ولا يفتدي بشئ يعمل بالسماع ويقول له وقال
 الشيخ ابو الحسن الشاذلي رحمه الله عليه سالت استاذ
 عن السماع فقال انهم الفهم ابا انهم ضالين فهم على انهم
 بهر عنون وقال الشيخ رحمه الله ولما في السماع عن كذا
 وكذا اسندته ^{بكتاب} الناس ويجري الحكم في المنع كالمالك

المستغفار في الفتن
 المستغفار في الفتن
 المستغفار في الفتن
 المستغفار في الفتن
 المستغفار في الفتن
 المستغفار في الفتن
 المستغفار في الفتن
 المستغفار في الفتن
 المستغفار في الفتن

المستغفار في الفتن
 المستغفار في الفتن
 المستغفار في الفتن
 المستغفار في الفتن
 المستغفار في الفتن
 المستغفار في الفتن
 المستغفار في الفتن
 المستغفار في الفتن
 المستغفار في الفتن

فقر

بالجميع نباله فقد حكم الاصل فالقائل لمبيد الذر اعني
 بالكلية وبقوله منيع ما يتصور فيه الباطل ليس الا والله علم
 انتهى القول اشار بهذه القاعده الى ان المنع من السماع
 ليس لعارض وليس حرمانه لان ذلك انه صوت جسدي
 ليس به محرر كسائر مشكلات الجواس من الطعومات
 والمشروبات واللبوسات والبصائر الحسنة والذرة بل
 لعارض مثل الوقوع في اللهو واللعب فمضاهي الشهوة محرمة
 او النظر الى امراء اجنبية ونحو ذلك فاذا اخلا عن المحرمات
 والمكروهات ففي حكم اصله وهو الاباحة وهذا يخبر
 المحققون من الصوفية ان المنع من السماع الكونسي
 صلا لانه امر مستحرم في الدين لم يكن في الصلوة الاول
 انما حدث بعد ما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحائض
 هذا الزمان ليس من شأن المسلمين ولا ينبغي ان يقول به مسلم
 فصار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ولا يقرب من السماع
 يقول به وهذا الشدة الكبرية تحذير عن السماع ومن يعمله
 وقال القطب الاستاذ ابو الحسن الشاذلي قدس سره
 العزيز سالت امينادي وهو يني عن السلام من

مشتمل عن السماع ما حكره وما حال المحققين به ففر هذه الآية
 الكريمة انهم القوا الى محذور آباؤهم ائقدهم ومنعهم ضالين
 طريق الحق فهم على انارهم به عن بصيغته الجوهري من الامراء
 وهو الارعاج والامراع وقد نقل عنه قدس سره انه
 قال عز من قبله سمعون للذباب اكلون الصمغ قال ابن
 نجيد يفتح النون وكسر الجيم وسكون النون في السماع
 اي تكلف وتضع وديار في السماع من تركه او كان
 سنة يغتاب الناس بل يخج الى قوله صلى الله عليه وآله
 وسلم الغيبة اشد من الزنا فحذر بالله من تركه وفتركه
 الجنيده السماع بعد ما كان يفعل عارض فقد ان الاخوان
 ومرجع الحكم الى المنع لسد الزايع وخوف الوقوع
 المحذور وادفعوا له اليه كذا ما لا بأس فيه خوفا للوقوع
 فيما فيه بأس كترك الغريب الشيعي والطيب خوفا عن الوقوع
 في الشهوة المحرمة عنه الاجماع في الذكر كما يعتاده بعض
 الصوفية والعباد يجمعون الذكر الاناث والفساق
 واهل العقلة من الناس فمن قال لمبيد الزايع يمنع
 السماع بالكل خوفا عن الوقوع المحذور والا اول الحوط

فيما يخصه من سبب الانقياد كذا ذكره في كتابه
 فيما يخصه من سبب الانقياد كذا ذكره في كتابه

الثاني من الضروريات الداعية الى السماع الرقيق بالدين
باجتماع الى المحسوسات واحراز اليقظة التام في الابدان
بوجود الوجدات القوية وانارها والوارها التي لا يطاق
حملها قلت لينا به هذا جوع اهل الجنة في نعمها الاستغناء
بها لا يضيئوا وحيثما صلوا البسطة سلطان مشاهير
الذات وبكاشفوا في حجب الصفات وجعل صاحب الشجر
الداعي الى السماع ثلثة امور الاول استجمام من تعب
الوقت والاستجمام الاستراخ او استراحة النفس
ايقاعها في طلب راحة لها يقال جم الفرس جما بالفرس
اعبادا وقال في شرحه وهذا الاصحاب المجلد الطاهر المجلد
في حفظ الاوقات المواظبين على الرياض فاذا اكملت نفوسهم
واعيت اراحوها بالسماع على قصد الاستعانة والنقود
بعلل ملازمة الطاعات والثاني ان ينفس واحد الارباب
الاحوال الباهتة واعمال القلوب كالخوف الرجاء والحب
والمعرفة والمحبة والرضاء والصبر والمراغبة والشوق
الوجد ونحو ذلك فان حبها هذا الاحوال تنفس فيها
بالسماع وينشرح ما يرد عليه حينئذ مما يناسب حاله ووقته

به نشاط الاستمرار على طهوعه والارباب منه الثالث
ان استحضار الاسرار الذي الاشتغال وهو لبعض
العارفين اذا احتلوا هم شئ من الشواغل عما هم بمصدرة
ومن استغراق اسرارهم واشتغالها بالله تعالى فانهم
في الغلب ان كان الالتفات لهم في السماع ولا احتياج
اليه لبعدهم عن القصد الحق الى استجلاب الوجدان
قد يعترض بعضهم اشتغال عن ذلك بشئ من الشواغل
البشرية فينبغي ان يحتاجون الى استحضار الاسرار وضبطها
عن الخماح والتفكير فلهذا من الضروريات الداعية
الى السماع وقد يستغنى عن ذلك في الاستجمام والاستراخ
العواديات البشرية كالجوامع والمزاج وسير الباطن و
شم الرياحين ونحو ذلك مما ينشرح اليه الطباع
وتحصل الراحة والنشاط ويندفع التعب والعياء
انما احتير السماع في هذه الامور يكون راحة غير ثابت
غير مستمر في النفوس ولا يورثها اثر غير صالح
لكنه خارجا من القضايا الى القصد من الاذن الى الاذن
ثم قال صاحب التعرف قد من من ارباب الشوف و

الشواغل

الباطن

الى الاذن

والمشاهد استغنوا عن السماء وغيره من الأشياء
 التي يترشح اليه الطبايع بالاسباب الحاصلة من تفرقة
 اسرارهم في ميدان النشوء الثالث من الضرورات
 الداعية الى السماع التنازل للمريد حتى يتفرغ قلوبهم
 القبول الحق في قالب الباطل في تنازل الشياطين واجل
 فائدة المريد بالقاء الحق في قلوبهم في قالب الباطل وهي
 النقية اذ نفوس المريد لا تقبل الحق الا في ظرف بلا واسطة
 والتحق بزيته ويقرب الى القلب به خلة فيه والكلام النظم
 ادخل من النشوء النظم كالحلي وهذا كادخل الدواء
 المر يجعله في شئ المحل والغنا اريد من ذلك وقد
 قال بعض الظرفاء الكلام المنشور كالحجة العارية عن الحجب
 والشعر كالجارية المستحقة ومن ثم وقعت المنفعة بالحكم
 والفصل في الاسماء الى العقابية قاصده اذا وقف
 امر على شرط في صحة او كماله مرعى ذلك الشرط فيه
 والا كان العمل فيه خارجا عن حقيقته وشرط السماع
 عند القايل لا يشترط او لها امراعات الآت تقع فيها
 وسماها بها وهي الزمان والمكان الاخوان الثاني خلوات

في آخره في هذا الموضع

المستحقة

عن معارض ضروري او حاجي شرعا او عادة اذ فرك
 الاول للخص نظر يفي الحق واخلال بالحقيقة الثالث
 وجود الصدق من الجميع وسلاسة الصدق في الحال فلا
 يترك من ذلك الا العلية وان فهم منه غير حاصل له الا في
 ما به الاعلى ذكره القرب والازال الصوفية بحال
 فاما فاد الاصطلاح اقل فاهم اذ لا يكون صلحهم الا مع
 اعضاء من الجيوب فانه لا يحلو المرء عن عيب بحال انفي
 اقر من المعلوم ان الشرط ينفي بانقاء الشرط فان
 كان شرط الصحة ينفي الصحة كالمطهر من شرط الصحة
 الصلي وان كان شرط الكمال ينفي الكمال كالمطهر من شرط
 الكمال الايمان وشرط السماع عند القائدين الزمان المكان
 والاخوان بان يكون في زمان شريف يورث الفرق والاستوى
 المخاطرة المحضون في مكان نظيف في خلق معي الاحياء
 الذين لهم عمر ممتد واتحاد حتى يقال انه كان يصحب بعض
 الشياطين فحينها فاذ احضر السماع صرفة ولا يسمع محضون
 معي كوني عداد اصحابه وقال الشيخ ابو العباس المحضون
 ان السماع فيه طريقتان فمنها معرفة وان يكون الوقت

خاليا عن معارض افضل وامر شرا او عادة واخرى عنه
اذ ترك الاولى للاولى فترط في الحق واخلايا المقصود
وان يكون بالصدق وسلاية الصدق في الحال لا يخرج
متمرك الا بغلبة الحال خاليا عن المكلف بالمراتب والضعف
وقد نقل عن بعض الصادقين انه رفع يده في السماء فقبت
يلك من غصه ولم يضعها ففعل لبي ذلك قال ففعلها
نجلية حال فلم يبق تلك الحال فكيف اضعها يدونها وانهم
من صاحب السماء غير الغلبة فان كان القاهم ادنى برة
من سئل لم يعرض عليه ولم ينكره وان كان خيرا مساويا
في الرتبة ذكره ونظمه على ذلك قالوا ولا يزال الصوفية
بجبر ما تناهوا ففتشوا عن حال كل واحد من الصالحين
ونظموا عليها ولم يسكتوا فاذا اصطفاوا اتفقوا بسكتوا
ولم يتناهوا اقل دينهم ولم تصلي احوالهم اذ لا يكون صلحهم
انفاقهم الا معي اغتصاه وتغافل عن العيوب فيانه
لا يغفل احد عن عيب واما التسليم والتوقف وترك الالكار
فذلك في موضع آخر هذه التفتير التنبه جاري المودع
كلهم وشال لهم لوجوب الامر المعروف والهمي عن المنكر

على دينه وكنه من ذلك

هو احد معاني القول المشهور المومن مرات المومن
تخصيص الصوفية لا انهم ادنى واخرى لا انهم بصدر
يقذف الاخلاق وتحسين الاعمال جده ^{جده} ^{يقذف} ^{جده}
بحاله لا يملك نفسه فيها ولا حكم العيون في حاله فيقو
اعتبار افعاله وعدم جريان الاحكام عليه ان يخفق
ويجوز احواله منه ويلزمه استدراك الغاية كالشكر
ان تسببه في الاصل ويتقوا ان الاقدار به كواحد
النوذة في قيامه للسيف انبارا ولا فهو اعانة على فعل
نفسه وكحالة الى حمرة في القامة في البير حتى اخرج بمهلكة
دلالة الشبلي في خلق حبيبه والقائد المال في البحر عند
شعوره بتخلد الى غير ذلك مما لا يوافق الشرع من غير
اعمالهم التي حل اليها غالب الوجه كما هو ظاهر من كتاباتهم
فلم فيها حكم المجانين ومن ذلك الرقص ونحوه بالجملة
فلا عيب على معدوم يقصد التي الفذ لوجبه لا يمكنه
غير ما فعله لعدم ضبط حر كانه وقد قال عليه السلام
للمؤمن انه ان شئت ضرب كلك الحجة او دعوت الله
فتشاك فرضيت على ان لها الحجة فلهذا خير من التعصب

يقذف

بالذكور عكسه وهو اقرب اذ لا عظمة والله اعلم
انتهى ^{القول} قال في التعرف مع الوحد ما صارت في القلب
من فرغ او غم او رغبة معنى من احوال الاخرة وكشف حالة
بين العبد وبين الله تعالى وقالوا هو سمع القلب بصرها
والنواجد ظهور ما يحجب في باطنه وقال النوري الوجه
في الاسرار فيمنع عن الشوق فتضطرب احوالها
او حزننا عند ذلك الوجه وقالوا الوجه مقرور بالزوال
والعرفة ثابتة لا تزول وقال بعضهم الوجه يشترك
الحق بالزق الى مقام شهادته انتهى كلام التعرف
والمراد ههنا ما يخرج السامع في جماعة من الاحوال
التي هي مرض الوجه ان كان بحالة الاملاك فنفذ في تلك الحالة
وفسد اختياره وضبطه في معذور لا يجري الاحكام
على افعاله الصادرة منه في تلك الحالة وله حكم المحبون
في حاله بسقوط اعتبار افعاله وعدم جري الاحكام الشرعية
والعرفية ولكن هذا ان تحقق وجود هذه الحالة منه من غير
تكلف وتيقنه والاختيار من الضبط والعقل الاختيار
ولا يخفى ان هذه احوال المحبون والمحبون هو الذي

عقله

عقل له ولا اختيار غير ان عرض له هذه الحالة بالعارض
فيلزم استدراك ما فات منه في هذه الحالة من العار
كان فرضها كالسكران لتسببه في الاصل لانه باقتضاب
وجود هذه الحالة حصل بكسبه واختياره فلا يسقط
عنده فحجب القضاء ويتبع جواز الاقتداء به لكونه فعلا
غير مشرع كواجب الشيخ الى الحسين النوري في قيامه
السيف وتقدم الى السيف ليضرب عنقه ايتا لم يجز
اصحابه على حياته ساعة وقصته انه لما كانت بحالة غلام
الخليفة واسمه احمد بن غالب وكان منكرا
على الصوفية وكسبههم الى الزندقه امر الخليفة بقتل
عليهم في جملة من اخذ النوري في جماعة اخذوا
على الخليفة فامر بضرب اعناقهم فتقدم النوري
فتقدم الى السيف ليضرب عنقه فقال له السيف
ما دعاك الى الابد لراي القتل من اصحابك قال كانت
ايتا لم يجز اصحابي على قتل نفسي فانوت ان
حياتهم على ميا في الساعة فتعجب السيف والحاضر
من هذا القول توقفوا ورفع امره الى الخليفة فامرهم الى

٢

٢

القاضي فنقدم اليه التورى وساله القاضي عن مسائل في
العبادات والطهارة والصلوات فاجابه ثم قال له وبعد
هذا فان الله عباد الصالحين بالله ويتقون بالله ويوردون
بالله ويصدرون بالله وبالكون بالله ويلبسون بالله فلا سمع
القاضي كلامه بكاء شديدا طويلا ثم دخل على الخليفة
وقال ان هؤلاء القوم زنادقة فليس في الارض حجة
فامر بختيمهم وبالحديد رضى الله عنه ايضا كان في هذا
القوم الذين اخرجوا المفضل فمضى عن نفسه المصونية وقال
في نفسه على مذهب الشيعة وكان ابو نوح يجهل من اصحاب
الشافعي رحمه الله في بعض الروايات انه قال انما على مذهب
سفيان التوري وبودي هذا افرى من سفيان كان
فقيها صوفيا والاصح ابو نوح فاستخلص خبيد من البلاد و
يقال انه كان التوري يقول العبد المخلص من هذه الفتنة
لا تدخل فيها انت العفيف ونحن استبلون المفتونون
والله اعلم وكان هذا التواجد من التوري والتقدم الى
السياف ليقتل من شدة الوجد وذهب الاختيار
عدم التملك لنفسه الذي هو في حكم المحبون والاراد

اعانة على قتل نفسه وذلك حرام لان القاء النفس الى
الهلاك في حكم قتل نفسه بملك ومثل ذلك وضع اليد حمزة
في طلقته في البير حتى اخرج بمهلكة وقصة انه حكى عن ابى حمزة
الخراساني قدس سره انه قال حجت سنة من السنين فبينما
انا امشي في الطريق اذا وقعت في بئر فزار عنده فحسني ان
فقلت لا والله لا استغيث فاما سمعت هذه الخرافة من
البير جلال فقال احدهما لا تقبل حتى تسد راسك
البير لئلا يقع فيها احد فاقوا فقص يا ربنا ولمسوا
راس البير ففتحت ان اصي ثم قلت في نفسي الى من هو
اقرب منهما وسكت فبينما بعد ساعة اذا الناس قد جاءوا
كشفت عن راس البير واولى رجليه كانه يقول تعالى في هذه
مكنت اعرف ذلك العنة فتعلق به فاخرجني فاذا هو
سبعون فرم هتف هائف يا اباحرة البير هذا احب خبيثا
من التفت بالفت من هذه الدباب لئلا الشبل في حلقه
اي استحال النور التي تنزل الشعر وهذا اللفظ حسن و
اعجب عندي من الاولى على انه مات للشبل قدس سره ابن
فغابني الحية حتى سقطت الشوارب فقال الناس حصل به

وفي لفظ توري

اخبرني بمصيبة وانا فاكرو اذ لك عليه فقال اني علمت ان
 الناس يا قوتي ويعزوني وبذا كروني الله على غفلة ودخل الى
 حديث من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ذكر العدا
 بالغفلة سقط عن مظر الله ووجه اليه لعنة الله فقلت
 لمخني ان لا يعزني احد وان يذكر الله على غفلة وان تصور
 احد بسبب ففعلت فعلا ففر الناس عني فهداه الغفلة من
 الشبل على هوى من الجنون بغلبة الحال وطمع السكر واليعة
 التي حصلت له فهو صحيح في نفسه تعظيم اسم الله والشقة
 على خلق الله ولكن اتركاب مثل هذا الغفلة الغير المزعومة
 لا يجوز ايضا يحكي عن الشبل انه التقى المال في البحر عند
 شعيرة بجاله وبيانه انه قال او قبي بيالي الى تحيل فقلت ما
 فتج على العموم مال او تعد اول فقير يلقى قضي على خسو حيا
 فخرجت فاذا انا بفقر وكفوف البصيرين يدي المزين يلقن
 راسه فنا ولنه الصرة فقال اعطها المزين فقلت انها
 دناءة فقال او ليس قلنا انك نجيل قال فانا وطلعت
 المزين فقال المزين عهدت اني لا اخدم الفقراء باجرة
 فزيت الداني في دجلة وقلت ما افرك احد الا اذ له

حكاية من سأل عن سبب ذلك

الله وهذا يعني القاء المال في البحر اسراف غير مشروع
 صدر عنه بغلبة الحال التي هي في حكم الجنون وغير
 ذلك مما لا يوافق الشرع من قوا اهرعاهم التي حمل بها
 غلبة الوجد كما هو ظاهر من حكاياتهم فليعلم فيها حكم
 المجانين وقد ذكرت اشياء منها في رسالة مرج البحرين
 ومن ذلك الرقص نحو حرق الثياب ضرب الصلح
 السقوط على الارض والفتاب لا مواخذة على معذرة
 لم يقصد مخالفة الشرع بوجه لا يمكن غيره ففعل بل
 صدر من غير اختيار لعدم ضبط حر كانه ثم اعتدل
 الشيخ على عذر المغلوب الذي لا اختيار له في فعله ولا
 نقد على ضبطه بما جاء في الحديث ان امرأة محبوبه
 انت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسالت عن
 حالها انها تضرم وتنكس كشف عورتها وانت
 من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يدهعو
 لما ان يرميها ويحرقها من جلن البلية او كما قال فقال
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان شئت صبرت
 فذلك الجننة او دعوت الله فتشاك فزيت على ان لها

يبرها ويخليها

في مقام السماع في الدنيا

لشيطان واستغفر من منعت منهم بصوتك الآية وما
ان وقع السماع اضطراب وشبهة في البدن والشبهة بكسر
الشين وتشديد النون صيب القمار وقرعة فان الشيطان
يُصِيب على بني آدم شره ووجود الاشتغال الداعي من الشيطان
ظاهر اذا كان الامر كذلك في السماع تارة يكون من الحقيقة
وتارة من الطبيعة وتارة من الشيطان فوجب تحقيرها
وتبينها والسمعي يميز الفيز وهو غير متحرك مسببه وهو
السماع اولى وافضل لكل ذي دين يطلب السلاية
قاعدة حفظ العقول واجب كحفظ الاموال والعرض
من ثم قيل يمنع السماع باتفاق في حق من علم غلبة
عقله به ولا يجوز قطعي الخرق وان دخل فيه على الكارثة
لاضاعة المال ولا يجوز الفلأيدخل مع القوم من ليس
منهم وان كان اوزاهل الايقول بالسماعي والبراه وكذا العارف
فلان حاله اتم فيؤدي الى اعتناهم بالجماعة بالنقص صورة
الهوى واعتناهم له الشئني ابو العباس اخبرني عن عيسى بن محمد
كان يصحب بعض المشايخ فقيه فاذا حضر الموعظة لم يسمع
بخصوصه مع كونه في عدد اصحابه قال ان السماع طريق لكن من غفله

والله

والله اعلم انتهى **اقول** قد اشار الشيخ في هذه القلعة الى
المنع من السماع من جهة آخر قال قد علم في الشرع وجوب
حفظ الاموال والاعراض لمقتضى لغيره من الناس حفظ العقول
واجب والزم لان العقل ملاك الامر من الامور الدنيوية
ويستعمل معرفة الله سبحانه واحكامه قال من ثم قيل يمنع
السماعي باتفاق من اهل العلم والرياسة والصيانة في
حق من علم مغلوبية عقله ودرأية بالسماع ويكون الاخر
سببا لذهاب عقله ودرأية للامور معرفة احكام الشرع
والعلم وينفع عليه كراهة قطعي الخرق الذي يفعلها
بعض الناس ولعله قد يتفق من بعض المشايخ ايضا من
غير اختيار كالفرض فتدخل فيما ذكر في القاعدة السابقة
لكن فرق بين الرقص وقطعي الخرق لانه اضاعة المال وقد
يحصل من اجسامهم بطريق الكارثة اعني موافقة المشايخ
والاخوان حتى لا ينقل من بعضهم انه اذا اسقط عما يشغله
السماع يلقون عما هم وكثيرا منهم في مجلس السماع ان
يدخل مع القوم من ليس منهم وان كان عابدا اوزاهل
لايقول بالسماع والبراه بل قالوا العارف الذي هو اعلى مرتبة في

قوله لا يدخل مع القوم من ليس منهم
في مجلس السماع كونه في مجلس السماع

منه في مجلس السماع
والبراه بل قالوا العارف الذي هو اعلى مرتبة في

البراه

قال

مقاماتهم لا يدل على فهم ولا ينبغي ان يجعل السماع عند
 ومن يعلم ان مقام المعرفة اعلى وارتفع من السماع لان السماع
 يكون في مقام العمل الصالح والتمسك الذي هو في مقام
 العمل الذي يستغنى عنه ومن ههنا قال بعض الحكماء المشايخ
 الشاذلية السماع الخطاط في وجه الحق اذا كان من اهله
 فشرطه وادابه وقال الشيخ في وجب عدم جواز دخول
 العارف في السماع ان حاله اتم واكمل واعلى فيؤدي الى
 الى اغتيابه انما علة الاحتياط اياهم بالنقص صورة
 الهوى التي هي السماع لان السماع وان كان متينا من الحقيقة
 لا هو في هذه الكثرة ناقص ونازل في نظر العارف الذوق في
 الظاهر في صورة الله والحب ومن سعادة الله فيكون ان يود
 الى الاغتياب ويحتمل ان يكون المراد بالاغتياب الجمل في
 باطنه من عيبهم واحتقارهم واما اغتياب الجملة لاجل
 فلعدم وجود السماع منه بعدون ويطونه مقام اعلى
 فيؤدي الى الاغتياب بالبعين المذكورين فانهم با
 نقل عن الشيخ ابو العباس الحنفي وهو شيخ الشيخ
 واما في الطريقة في منع حضور من ليس في السماع في محله

لا احتياط

ولم يحصل شيئا في عدم دخول العارف في مجلس السماع
 هو كونه في كتب القوم قايمة قال الغزالي والبدائي
 والقاري والتفريج دليل البعد عن وجود المشاهدة اذ
 الجلال وانعسق في عالم النفس والشعر من محال لكن في
 نور الحق على قلبه لم يبق فيه نصيب لغيب فيكون باجنا
 عنه اشمى من الماء البارد ولهذا قل شعر الحقيقين من
 الاكابر كالجند والشيخ الى محمد عبد القادر الشاذلي
 ونحوهم رضي الله عنهم ولهم اسوة في الاكابر من العلماء
 اذ كانوا اعلم الناس به ولكن لم يذكروا الا الجمل لا
 كثير من الحقائق وان كانت مضممة في فعل قد
 والله اعلم الحق اقول في القاموس من مغازلة النساء
 محاد فتق من داهم الغزل محركة والغزل محركة والغزل
 التمسك له وفي الصراح المغازلة سخن كفتن بازنا
 وحسن بازی کردن الغزل بفتح تين وهو مصدر الغزل
 ويقال في المثل هو اغزل من امر القيس ونزل الجلف في
 الغزل وتغزلوا اي تحادوا بالغزل والندب له مغا
 البكاء على الميت وعلة محاسن الندبة والاسم الندبة ويقال

مورد الاسماء

نديه الزرقا نذب اى عاده وحته ووجهه فاجابه وانتدب
 لله لمن خرج في سبيله اجابه الى غفرته وحل نذب
 بالسكون الخفيف في الحاجة الطريف والعجب هذا
 ما خفي منها سيم بالهذه المقام وقال في القاموس عربي
 نذب بالضم فصيحي وهذا المعنى اظهر منها سبيله والاشارة
 رفع الصوت بالشئ وتعريف الضلالة واشارة بذكر
 اى رقي من قدره واشتدت بالشئ عرقه والمراد
 هنا رفع الصوت بالشعر ومنه السيل والتعريف من
 عرج تعرجا سبيل واقام عرج عرجا رقيق والعرج ضيق
 معروف ثلوه الشمس العرج اجنحو المغرب اى
 ميلانها وعرج عليه اى قام ولعل المراد ما يحصل من
 الانعراج والميل من انشاد الشعر والحن والتراجع في
 النغنى به فيقول النبي المتعرج والتعرج والانشاد الشعر
 والتعنى به ليس شئ معتبر عند اهل الحنفية وارباب
 التحقيق بل هو دليل السجدة عن وجود مشاهد الحق تعالى
 وتقدس اذا الكلال مانع من قيام النفس الشعر محال
 النفس غائبه فرغضيه وقيل اليد مشغولة به ومن

في النغنى
 في الشعر

ظهر نور الحق وشيود سلطان على قلبه لم يبق فيه نصيب
 لغير وميلان اليد وشغف الذاذبه فيكون جنبه
 تعالى اشهدى والى عند من الماء البارد الى العطشان لا
 يقول عنده ولا يلتفت الى غيره ويقول النبي وقد اقل
 صدور الشعر عن التحقيق والا كابر كحبيد سيد القافة
 والنبي الى محمد عبد القادر غوث الثقلين وشيخي الجا
 الحسن الشاذلي قطب الوقت ونحوهم من المشايخ و
 الا كابر الا ماشد ونذر وقد ينسب سبيله ما مولانا
 السيد عبد القادر علق قصائدا واشعارا سمعنا من
 بعض المشايخ انه لما انشد بعض فقرته على لسانه والله
 اعلم الا علق ابيات قد كثر في الكتب المصنفة في
 مناقبه رضي الله عنه ومنها ابيات اولها ما في القضا
 مهمل مستعذب ويقول ان لهؤلاء الا كابر اسوة اى
 افنداء بالا كابر من الصحابة معي انهم كانوا اعلم الناس
 لكونهم من فضلاء العرب وبلغاتهم فكان محل ان
 يصعد عنهم هذا الفعل كثيرا ولكنهم لم يذكره الا في محل
 لا يشتر الى تسمى من الحقائق بل في طريق النسيان والوعظ

في مناقبه

كما ينسب اليه سببنا و مولانا على الرضى رضى الله تعالى الى
 حسان بن ثابت في حجة الكفار وكعب بن مالك عليه
 من راح في فجع من شان الكافرين وقد مر معنا هذا
 مسنونا الى سببنا الى بكر رضى الله تعالى عنه
 اشتاقه وتبقى المرقم من اجله الا فيقول من يتبعها
 والله اعلم وبهذا اظهر ان ما ينسب الى علي رضى الله عنه من
 ديوان الاشعار لم يعص فيها اليه كلال فيه يعق من
 كلامه الا قد سر كما قيل والله اعلم وقول الامام
 الشافعي رحمه الله **س** ولولا الشعر بالعلماء
 لكنت اليوم اشعر من لبيد **س** تناظر الى الذكر الشفي
 اما ما ينسب الى امامنا الا عظيم من عدة ابيات **س**
 احب الصالحين وليست منهم لعل التميز في مصلح
 صرفت العشر له ولعب له فاما ثم انا ثم اها
 فلم ثبت نسبتها اليه واما البيت الاخر فيثبت ان
 الشمس في الخي فلا معنى له وكفى دليل على ذلك
 الله سبحانه ساحتهم جيبه صلى الله عليه وسلم من شفيع
 الشعر ما ينسب الى له وقال عمر بن قائل والشعر ينسبهم

في الشعر ما ينسب الى له وقال عمر بن قائل

٢٢

الم تراهم في كل واد يجمعون وانهم يقولون ما لا
 يفعلون نعم قد قيل ان الراعي منذ الشعر المذكور وقاصده
 من بعض العارفين اشعار في الحقائق والمعارف ومجمل
 ما ذكرنا قبل مثله في الغناء في بيان الضرورات الراحية
 من ادخال الخن في قلوب المرءين في قلب الباطل والوزن
 من **البحر الكلام** ويحسن ويدخل المعاني في الضروب
 ليس في غير الشعر ولعل صدره بخله حال منهم من
 غير اختيار وتكلف والله اعلم ويقول الشافعي ان
 الصواب رضى الله عنهم لم يذكر الشعر الا في مقام لا في
 التي من الحقائق والمعارف بل في طرق من الضماني
 والمواعظ وتعارف من **البحر الكلام** وان كانت الحقائق
 منمنمة في فعله وقدره وقدر لبيد رضى الله عنه الذي
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واصدق كلمة
 قالها الشاعر كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل
 وكل نعيم لا محالة زائل وقد كان رضى الله عنه ترك الشعر
 بعد ما آمن وكان يقول عند حفلة سوق البقرة او
 كما قال علي وادم عن كل شيء فندبره والله اعلم



طاب

عقوبة الشقي ومثوبته من نوعه سبحانه وصفتهم جزاء
وفاقا من بني زني باهله ومن بني عوف موز السماع
والقول باطلاق الناس فيه واشتب باطلاق ثناء الناس
عليه فلا يزال بين ما صح ودام بوجه لا يمكن التفكاك
حتى ينفك عما هو به كما جرت من سنة الله ومنه كاتبة
يوسف بن الحسين في قوله اياهم في اهل الري ومنه
ابن الجلاء في ذكره استحسن وجهه شاب سنا القران
اذ البصر كالبصيرة والله اعلم انتهى اقول تحيل الشيخ في
هذه القاعدة تحيلا عجيبا وارجاه الى الحكمة عجيبة من
يوسف بن الحسين الرازي في باب السماء فقال عقوبة الشقي
ومثوبته من نوعه يعني جزاء الفعل يكون لنا من حسنة
ونوعه ومثله وربما اخذ ذلك من قوله تعالى اجزاء
السنينة سنينة مثلها فانهم واخذوا للشيخ من قوله
تعالى سبحانه وصفتهم مفعولاه اي يجرى الله الاعمال
مثل فعلهم واول الآية وتعالى انا في بطون هذه الانعام
خالصين لا كونا ومحروا على زواجن وان يكن مينة فمهم
فيه شركاء اي الذكور والاناث فيه شركاء ولما قال الله

الاول

الشيخ

صلى الله عليه وسلم

سجانه سبحانه وصفتهم اي جزاء وصفتهم الكتاب
على الله في الغليل والقوم فخرم عليهم بعض الاشياء واخل
بعضها كما حرموا واخلوا ومن قوله تعالى جزاؤنا فاقا
اول الآية انهم كانت مرصدا للطاعين ما با
الاثنين فيها احقا بالايدي فون فيها برد او لا مشا بالالا
جميعا وغساقا جزاؤنا فاقا اي جزوا بالذات جزاء اذا
وفاقي الاعمالهم فلا ذنب اعظم من العكس ولا عذاب
اعظم من النار كذا في الجلاء ابن ومن قوله صلى
الله عليه وآله وسلم من بني زني باهله وضار جزاء
الزنا باهل احد الزنا باهله وتعل ذلك فممنع عاينه
الزنا وكذا ذلك منه ومن هذا القبيل قوله سبحانه
فاذكري اذ كركم وما درج في الحديث ان ذكرني في
نفسه ذكرني في نفسي وان ذكرني في ملاء ذكرني في ملاء خيرا
منه والشيخ فرغ على هذا ان من الكا وموز السماع والقول
والتفاوت يعاقب باطلاق اقول الناس فيه ونياب
باطلاق ثناء الناس عليه فلا يزال بين ما صح ودام
بوجه لا يمكن التفكاك عنه حتى ينفك عما هو به كما جرت من

سنة الله وهذا المقال لا يخلو من خفاء واخفى منه عني منه
 ابن الحلاء في ذكره استحسن فيه شايئا من انشاء القرآن
 باعتبار ان البصر كالصبر لا وقصة ان احمد بن محمد بن جلا
 قال كنت امشي يوما مع استاذي فرائت حديثا
 جميلا فقلت يا استاذي ترى يعذب الله هذه الصور
 قال انظرت مني جزاء قال فنبئت القرآن بعد ذلك
 بعشرين سنة واخفى منه ما قال من منتهى الحكاية
 يوسف بن الجبير الرازي في قوله ايلام في اهل الروي وقصة
 ما روي عن الحسن بن الحسين بن علي بن يوسف بن
 الحسين الرازي من بعد اداء الرواية والسلام عليه فلما
 دخلت الروي كنت استل منه فكل من سألته
 قال ايش فعل بك الزنديق ففريقوا صديري حتى خربت
 على الرضوان ثم قلت في نفسي قد حبت في قطعت
 هذا الطريق كله فلا اقل من ان اراه فلم ازل اسال منه
 حتى دخلت عليه في المسجد وهو جالس في المحراب بين
 يديه رجل وبيده مصحف وهو يقرأ واذا هو يفتي بوجه حسن
 الوجهة والجميلة فسلمت عليه فاجابني على ما قال من اني قلت

نفسيت

منه القاصح

ظلم

فقلت من بعد اذ يقال والله اني جاء بك قلت فقلت
 السلام عليك قال الحسن ان نقول شيئا قلت نعم فقال ها
 فقلت رايك راياني فطبعني ولو كنت في اكرم ولدت
 ما نبني كافي بكم والبيت افضل قولكم الاقينا كذا البيت
 لا تقف قال فاطم بن المصنف لم يزل يبيح حتى ابتلى بحبه
 وابتلى ثوبه حتى حمله من كثرة بكائه ثم قال يا بني
 تلوم اهل الروي يقولون يوسف زنديق من صلوة الغدا
 هوذا افرغ في المصحف لم يقطر من عيني قطرة وقد كنت
 على القيام بهذه البنين ذكره في جلاء العلوم اعلم
 اني ما نقلت هذه القاعة الا لاجل هذه القصة
 العجيبة وفيه كلام من وجهين الاول انه يستعدي في
 بادئ النظر انه كيف لا يحصل الوجد في قراءة القرآن
 ويحصل في الغناء وقد ذكره الامام الغزالي رحمه الله
 هذا الكلام بعد ما نقل الحكايات في ظهور الوجد على ارباب
 القلوب عند سماع القرآن وقال فان قلت ان كان سماع
 القرآن مفيد للوجد فما بالهم يحجون على سماع الغناء
 من القوالين دون معلم القرآن من القارئين فكأن ينبغي

والله اني
 لا تقف
 لا تقف

يكون اجتماعهم وتوابعهم على خلق القرآن
المتقين وكان ينبغي ان يطلب عند كل اجتماع وفي كل عوق
قاري الاقوال فان كلام الله سبحانه وتعالى افضل
من الغناء لا محالة ثم اجاب الامام عنده ان الغناء
اشد تبيجا للوجد من القرآن لوجه حاصلها يرجع الى
جميع آيات القرآن لا يناسب السمع والابصار
لفهمه ونزوله على ما هو يناسبه من استوى عليه حزن
وشوق او ندم من اين يناسب له قوله تعالى يوصيكم الله
في اولادكم للذين هم مثل حظ الامنين قوله والذين يرون
المحسنة وغير ذلك من الآيات التي فيها بيان الحكم
الميراث والطلاق والحدود وغيرها وانما المجرى
للقلب يناسبه والاميات انما نظمها الشعر لخواها
بها عن حوال القلوب فلا يحتاج في فهم الحال منه الى كلف
نغم من يستوى عليه حاله غالبه قاهرة لم يبق فيه متسع
لغيره ومعه يتقطر ذكرا ما يقطن به المعاني البعيدة
من الالفاظ فقد يخفى وجده على كل مسموع وان
موزن الكلام يذوق الشعر تأثيرا في النفس فليس العلوت

الموزون الطيب كالمصوت الذي ليس له وزن والشعر
الموزون يختلف تأثيرا في النفس بل الحان الذي يسمي
الطريق والاهتمامات وانما اختلاف تلك الطرق
للقصور قصر الهدى والوقوف في ابناء الكلمات والقطع
والوصل في بعضها وهذا المصنف عجايز في القرآن ومن
المغتر قد يعني بيت لا يوافق حال السمع فيكرهه
بينهما ولا يجوز ذلك في القرآن ثم اورد الامام الفقيه
المذكورة من يوسف بن الحسين الرازي وقال ان القلوب
اذا كانت محترقة في حب الله ينبغي منه البتة سلا
لنقي تلوادة القرآن وذلك بوزن الشعر مشاكال لطبعه
وقد فصل الامام لهذه الوجوه تفصيلا كما هو عادته في
تحرير المطالب وتهديب المقاصد لا مزيد عليه هذا
وذكر الشيخ الامام العارف بالله احمد بن ابراهيم الواسطي
اعزاهي رحمه الله في رسالة سماها الفقيه المحمدي ان
اهل الفقه المحمدي انهم اذا سمعوا القرآن طموا اليه
وتجلى فيهم الحق سبحانه بصفاته المقدسة على قلوبهم
قال ما عجايبا لمزيد على محبة الله ولا يجد قلبه عند سماع

كلام الجليل محمد عليه عند سماعي الفصل والنصيف
 اما المحبون لله عز وجل سماعي القرآن شفاعة صدقهم
 وراحة اسرارهم بحضرته التكم سجدته ونبأه
 في لاسي اسرارهم ونبأه ووعده وعيدك وقصصه
 واخباره ومواعظه وانبائه فترقبوا بهم وقربوا
 بالمشورة والحببة ارضيهم وتقبل نفوسهم بغيرها التكم
 ويجذب قلوبهم بالحببة استأذنه جهنم والطافه في
 جلالة وكرامه وقال لا يسمع قول من يقول ان القرآن
 الانبياء سماعي البشر فلذلك لا يوجد الا واحد
 في سماعه والشعر سماعي البشر فلذلك يرقى القلوب
 فيه فان هذا كلام فاسد لا حقيقة له وذلك لان الشعر
 يحرك السمع باوزان مخصوصا اذ قاله صاحب نعمة
 كالرشيده والهادي وغيرهما وانصاف اليه المتحقق
 وكان هناك قوم يرفضون مثل هذا يحرك الاطفال و
 البهائم بمقتضى الطبعي والجميل لا بمقتضى الايمان و
 اليقين اما اهل اليقين اصحاب النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم وسجدوا بعدهم من اتباعهم باحسان يحرك

سماعه

ما في شئ الايمان

القرآن

القرآن عند سماعي استمكن فترقبوا بهم سماعي
 قلوبهم وخشوعهم واقتلوا جلودهم وليتأبوا ما هو كالم اليقين
 والعرفه لا يحكم الطبعي والحببة فانهم هذا الامر وعرفه
 قال الله تعالى الله نزل احسن الحديث كذا يا متأبينا هاتوا
 فترقبوا منه جلوده الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم و
 قلوبهم لذلك الله فارضوا امرهم الله سماعي الايات علم
 سماعي الايات فان فقدتم قلوبكم في القرآن فاقبلوا بقوله
 النصيب من معرفه والجاهل للتكم فاعرفوا لاسي الله
 عز وجل اخشعهم عند سماعي كلامه لانه يسمع كلام من يحضر
 والجاهل بالذي يحضر قلبه في الشعر كجمله بالله واليه فترقبوا
 القرآن لانه لا يعرف صاحبه فاذا علمتم سماعا واعلموا بفارقه
 سماعي الله طيب الصوت تشبهوا به الاك صوت نبيكم
 صلى الله عليه وآله وسلم ولما الكلام الثاني انه لا يدري ما
 يسمعون الاشعار وفيها ذكر حياث الجازية من يحس
 سماعي ولبني سعدني واذ كثر ما بين وحر كما تهن ما يجري في عالم
 الجازية اموار الحببة من العنجه والدال الذي يقال ان القافيه
 ناز وكرشهم وما يجري فيها بين الدكر في الاثنت قبله دون

الاصحاب

ما في شئ الايمان

بها وبحصل لهم منها عن الحلال ما يتجر فيها الغفول بحملها
 على صفات الحق تعالى وتقدس وفيه من آلاء الكرم لا يحصى
 وقد روي أن أبا سعيد الخراساني قال من رأى في النوم بعد وفاته أن
 الحق جل وعزى أوقفه بين يديه وقال الحق وصفى على ما سجد
 لولا أن نظرت إليك في مقام أردتني فيه خالصا لغيرك
 وفعلت بك ما فعلت لو شئ آخر يعرفهم من ذلك غير
 وقد جرى ما يحصل منهم من التكبر والافتخار والتعدي وما
 يقضي التعجب والتعدي وهذا مثل الخشية والافتخار
 الخضم المشار إليها بقوله تعالى الذين في صلواتهم خاشعون
 ويخشون ربهم بالغيب وتفسر جلودهم أوشى آخر حديث
 من محل آخر والله خبير بما يعملون وقد اشتهر في ديارنا
 من حكايات كانه وكفن الله كان يعتقد القوم من
 الكفار يقال لهم يمشون فيهم سماع وقضى حاله
 يسو لهم الشيطان وقد كان من شأنه أن يضل الناس البلاد
 الآتي يعين الذين الكامضين ويتعشق بهم ويراد من
 يغلب بهم إلى آخر ما يعرف به أحواله المذكورة في شعاعهم
 التي يسمى بنسبهم هؤلاء الصوفية من ديارنا يسمونه

منهم

سبحا

يطلب

بشبه

بشبه

ويتعشقون ويملكون وذن بأفعاله وطواره ذوقا وشقا
 ولحقا وأحق إلى سمعت أحد منهم كان في نفسه شيء
 من هذه الحال يقول لو لي الله على ما أمنت إلا منهل من
 لاء فرقة يستود عليهم الشيطان فأنهم هم ذكر الله وأما
 المحققون من الصوفية فأولئك هم قوم آخرون وقد
 قالوا إن السماع ليس من التصوف بل هو أصله وأما بعض
 وأما أخذ من قول الغلاصة كما في أول البحث فسم الله
 العافية في الدنيا والآخرة وصلى الله على محمد وآله واصحابه
 اجمعين **ثم** فإن في الفقه والفقهاء وأحوال
 الأئمة الأربعة وما يتعلق بها علم أن الصمائية رخصا
 الله عنهم كانوا بركة صحة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ومنور باطنهم بنور الإيمان وصفاء عقيدتهم
 سمعت الأتقيان وسطوع الوار الكناث السنة وشهود
 سوارح الوحي والنزول وأخذهم العلوم من رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم ورواهم البديع بما يرد من النوازل
 الواقعي كما لو مستغنيين عن القياس والاجتهاد ولكن
 فيهم اختلاف الآتي عن مسائل وقعت بعد أحوال

ومن

من

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من دال الدنيا وكان
 كل واحد منهم مثل نهر أو خوض أو جردل من بحر علوم
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد مررت بهم كانوا
 كالإخاذات بكسر الخاء بعد طاء معجمة مخففة وذال
 معجمة بين الالفين في آخر هاء جيم إخذاة بمعنى الغدير
 اليهم لم يكونوا مجتمعين في مكان وقت في حضور النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكن فخر صلى الله عليه وآله وسلم
 وآله وسلم في النوافل والسننات وفي مثل الأعمال إلا ما على
 نسق واحد كما في الفرائض والواجبات لذلك يصير فرضا
 عليهم لو فرض شفقتهم وتوسعة رحمته على الأمة وكان أكثر
 ما يوافق عليه يرد الوحي بوجوده فرفق كل منهم ما عنده من
 العلم ففترق الاختلاف فيهم من هذا الوجه من جهة
 الرواية لا من جهة الاجتهاد فظهر كل أحد ما عنده
 من العلم وروى الأحاديث موافقا لما عنده غير أن
 له ثم أن الصحابة لما تفرقوا في البلاد والأمصار
 لحق بهم جماعة وصحبهم وأخذوا منهم العلم ويقال
 لهم التابعون من العرب والعجم الكروهم المرادون بقوله

٣٠

من السهم

تعالى

تعالى وآخرين لما لمحقوا بهم وشاع فيهم الاجتهاد
 القياس جاءت جماعة أخرى أدركوا هؤلاء أخذوا
 منهم العلم يقال لهم تنقي التابعين وهؤلاء القرون الثلاثة
 خير الأمة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم خير القرون
 قرني الذين أنا منهم ثم الذين بعدهم ثم قال ربكم
 يريد بهم الصحابة والتابعين وأتباع التابعين قال
 فيهم كلهم قوله سبحانه والسابقون الأولون
 من المهاجرين والأنصار والذين أتبعوهم بإحسان
 رضي الله عنهم ورضوا عنه وأيضاً كثرت فيهم الحوادث
 والوقائع والمسائل ولم يزلوا اجتهاداً وشاع الخلاف
 حديثاً وفقهاً وقد كان المجتهدون كثيرين سوى
 الأئمة الأربعة المشهورين ولكن بقيت لهم الأساليب متقاة
 وغرباً فالمغاربة كلهم ما يكون لا يخالفونهم غيرهم
 وأهل الروم وما وراء النهر الهند خفيون كذلك
 وغيرهم من الشافعية والحنابلة في البلاد ومختلفون
 بغيرهم والشافعية أكثر قال الشيخ العالم العلامة
 للقيم الفاروق من المجتهدين مشايخ المغرب عظامهم

المتأ

لا يخلط

٣١

من السهم

سيدنا محمد بن يوسف

لا ينبغي إلا المعصوم الانتفاء بخطأ عنه أو من
شهد له بالفضل لأن ترك العدل عدل وقد شهد
عليه الصلوة والسلاسلان خير القرن فترى ثم الدنيا
بلونهم ثم الذرير لو نهم فضي فصار على الترتيب
ولزم الاقتداء بهم ولكن الصلوة تفردوا في البدلاد
ومع كل واحد علم فاعل مع أحدهما هو ناسخ
ومع الآخر هو منسوخ ومع أحدهم مطلق ومع الآخر
مقيّد ومع بعضهم عام وعند الآخر خاص كما وجد
كثيراً من الانتقال من بعدهم إلى جبروا المتفرق
ضبطوا الرواية فيما هنالك لكنهم لم يستوعبوا فقهاء
وإن وقع لهم بعض ذلك فلزم الانتقال للثالث
أذ جمع ذلك وضبط وتفقّه فيه فتم حفظاً وضبطاً
وتفقّها فلم يبق إلا غير العمل بما استنبطوه وقبول الخطأ
واعلموا ولكل من في هذا القرن الثالث أمّة شهود
أفضلهم علماء وبرهاناً ذلك والشافعي وأحمد والنعيم
والفقه كالحنبلي ومعرفة وسائر المصنفين كالحسيني
لأن ذلك للاعتقادات إذ هو أول من تكلم في إثبات

أصله

معرفة

القول

الصفات كما ذكرها ابن الأثير انتهى أقول ولقد راعى
الشيخ في كتابه جانب التصوف وجميع بينه وبين
الفقه وأشار إلى الجميع بينهما كما ذكرنا به السمي فوالله
الطريقة في الجميع بين الشيعة والحقيقة كما هو في الغم
الأول من التصوف وسمعت الشيخ رضي الله عنه يقول
يزيل كمة الشقة أحد رجال الصادقين وكان سيدي
الشيخ عبد الوهاب التقي يقول في حقه هو رجل رباني
وقد ذكرنا منذ من حواله في زاد السائقين كان يقول
لنعتقد أن ما كان حاصلاً لا يؤول الحنبلي من المعارف
كان للشافعي والحنيفة رحمهما الله مع شيء زاد من علم
الشافعي وأحكامها يريد أن أئمة الفقه كانوا متصرفين
بالفقه والتصوف جامعين بينهما والإنصاف أن أئمة التصوف
أيضاً كانوا جامعين بينهما والفرق بالغالب والغريب
والله أعلم ولقد استأرأنا ما منا الأعظم إلى ذلك أن عرف
الفقه بمعرفة النفس بالها وحيلها فلعرف وبالله التوفيق
وذكر الشيخ هو الأئمة الذين سبوا على رعاية مذهبه
واعتقاده لأنه مغرب إلى الشافعي تلميذ مالك وأحمد

الشافعي

الشافعي ثم ذكر الامام ابو حنيفة اسمه النعمان وذكر
 الشيخ الامام العارف بالله عبد الكريم الجبلي القادر
 مصنف كتاب الاثنان الكامل من العرفاء المحققين
 في كتاب فائز فوسين ومنقح الاموسين في
 معرفة قدر النبي وكيفية التعلق بجنابه صلى الله عليه
 وآله وسلم ان التعلق بجنابه العظيم صلى الله عليه وآله
 وسلم على سبوعين النوع الاول لما استقامه على
 كمال الاتباع له بمواظبته ما امر به الكتاب والسنة ولا
 فعلا واعتقادا على ما هو احد الاثمة الاربعة وهم
 ابو حنيفة ومالك والشافعي واجمل بر حسن بن علي النعمان
 اجمعين اذ قد وقع اجماع الائمة المحققين بانهم اولاد
 المذكورين من الائمة اهل الحق وهم الفرقة الناجية انشاء
 الله تعالى يوم القيمة فقد قدم الشافعي ابو حنيفة ثم ذكر
 مالكا والشافعي واحدا رحمهم الله مقدم على الائمة سنا
 وفضلا وعلما وعملا وكانت ولادته سنة ثمانين
 وهو الصحيح وقيل دل سنة احدى وسنتين ولم يصح
 ولو صح يصح ادراك الصحابة واضحا من غير شعبة

من الحقايق
 ٣ و ابو حنيفة

وفاته

وفاته في ثمانية وخمسين وقيل احدى وخمسين وقيل
 ثلاث وخمسين ^{والاول} والاصح واكثر وقيل مالك في قوله
 المشهور سنة خمس وسبعين ومات سنة ستين
 وسبعين ومات واول الشافعي سنة ثمان وخمسين
 عام وفاته الى حنيفة وقيل ولد يوم وفاته ولم يثبت
 ومات سنة اربع ومائتين واول الامام احمد سنة اربع
 وسنتين ومات سنة احدى واربعين
 ومائتين والامام في ذلك اعني في تقديم المكون اعني
 في تقديم الالكروناخدين مسلم والكل كانوا الائمة مقفلة
 متبعون والفضل من فضل الله والله اعلم ولقد ذهب
 طائفة من علماء الامة الى نفي القياس منهم انهم لا يؤولون
 النصوص ولا يقيسون عليها ويعملون بطواهرها لا
 والا حاديت وسبى هؤلاء باصحاب الطواهر والجملة
 كلهم اصحاب الراي ولا يخص ابو حنيفة واصحابه
 بهذا الاسم كما ورد في بعض كلام الشافعية الا
 نجلبة الراي والاجتهاد فيهم والشافعي ابن الهمام
 قرره ذهب الحنفى ومثلك فينبى بالاحاديث حتى كاد

في سنة
 في سنة ثمان

ان يقال ان الشافعي من اهل الراي واما حنفية من اصحاب
 الطواهر وللقائلين بالقياس والاجتهاد دلائل ذكرت
 في اصول الفقه او اها فوله صلى الله عليه وآله وسلم
 اعاد من جبل من حبر ارسله الى الامين فان لم يجد في كتاب
 الله وسنة رسوله صلعم فاعمل برأىك وانما ان القائلين
 والكتاب السنة ضروري بحكم به بحكم الاضطرار كالكل
 المبتدئ في حالة النجاسة ويحكي لهذا الكلام شرحه وقصص
 اعلم ان هؤلاء الائمة الاربعة اعلام الدين واساطين
 الاسلام من علماء السنة والجماعة ومناقضهم مشهور
 مذكور في الكتب علماء كل مذهب كروا امامهم وبالجملة
 في مناقجه وذكرنا مناقبه على حسب اعتقاده فيه وقد
 يذكر من مناقب الامام الحنفية لا يعد ولا يحصى و
 يستصغر في جنبه مناقب من سواه وذكرنا مناقبنا
 الشافعي شهاب الدين احمد بن محمد الهشبي الكوفي في
 علماء الشافعية في عصره وصف فيها كتابا باسماء تلامذته
 العقيان في مناقب النعمان وليست مناقبه مستحقة فيها
 ذكر كل الكثر والكثير ونحن نذكرها نقلا منه ومن طبقات

الحنفية

الحنفية ومما ذكرها صاحب الامام وبالله التوفيق قلنا
 في جامع الاصول هو ابو حنيفة نعمان بن ثابت بن زوطا
 بن ابي الامام الفقيه الكوفي مولانا نعم الله بن ثعلبة وكان
 حجة زوطا من اهل كابل وقيل من اهل بابل وقيل من اهل
 انشاء كان مملوكا لبني تم الله بن ثعلبة فاعتق وذلك ثابت
 على الاسلام قال السمعاني رحمه الله حنفية نعمان
 من ابناء فارس من الاموار والله ما وقع علينا في
 ويد كنفية نعمان بن ثابت بن طاوس بن هضر بن
 لوثير ان العادل وصاحب الطبقات نسبة الى الملك
 العجمي بن هارم واسفند يار ودار او من وجهه الى هود
 بن يعقوب النبي عليه السلام ووقع في بعض الكتب
 ان اياه نالنا الى علي بن طالب كرم الله وجهه وهو صغير
 فدعاه بالبركة فيه وفوز به وذهاب الحكاية لم يفتي
 لان عليا رضى الله عنه سنة اربعين وولادة الحجة
 حنفية في سنة ثمانين فليكن الزمان اليه في
 الصحيح ان ذهب حجة الحنفية بابنه ثابت اليه
 رضى الله عنه فدعاه بالبركة وقال نوروزنا كل يوم في
 حواء في رواية ان حنيفة ابا ثابت حجة في يوم النور وقد روى



بطل كان ذلك في المهرجانات فقال مبرجاً تنافس كل يوم و
كان رضي الله عنه رغب من الرجال الى الطول ومثل ان كان
طوالاً يخلق سرف حسن الوجه احسن الناس صورته ومنطقاً
وافصحهم لساناً اجداهم نعمة حين المجلس شديداً لكن
حسن المواساة لا قرانه وكان عالماً عابداً زاهداً در عاقبة
اماماً في علوم الشريعة مرضياً لكل ذكر في جامع الاصول
وقال في هبة الشرح مناقبه وقضاياه لا ملنا الحظ
ولم نقبل الى الغرض منها انتهى وكان يعيش بكسبه
حلاله وتفصيله وينفق على جماعة المشايخ ولم يقبل
الجوائز والعطايا وكان في الشريفة منبياً ليعياله انفق
على شيوخ العلماء مثله اذ المثل فعل مثل ذلك لهم
واذا اجابت الفاكهة والوطب وكل شئ يريد ان
يشترى به لنفسه وعياله لا يفعل حتى يشتري المشيخة
العلماء مثله ولا يكلم الاجواب ولا يجوز فيه لا يعينه
وكان حسن الثياب كثير العطر ومن ذكركم وجوده
ما جاء من شقيقين ابراهيم البلخي قال كنت معي بمخيمتي في
طريق يعود من نيسابور الى دجل من بعيد فاستحي منه فاحذ

بطل كان ذلك في المهرجانات فقال مبرجاً تنافس كل يوم و

في طرفي آخر فلما علم الرجل ان ابو حنيفة المصنف سجد وفن
فقال له ابو حنيفة لم عد استعن الطريق فقال لك على عشرة
الآف درهم وقد طال الوقت وامتد ولم اقل ان اؤذي
فقال له ابو حنيفة سبحان الله بلغ الامر الى هذا وقد
وهبته لك كذا وجعلته في حقل في قلبك حين رايتني ففرقت
ان زاهد حقيقه وروى انه تقيد بجميع ماله وكان في
الف درهم اتاه وكيله لما خلط الثياب بثوب معيب
عنه وكان قد اصابه بان يظهر حاله البيعة وقد سئره
وباعه مخفياً صلى صلى العرج بضم الحاء اربعين
سنة ولم يقطر ثلاثين سنة وكان عاتة الليل بقاء
القرآن في ركعة وروى انه ختم القرآن في الموضع الذي
توفي فيه سبعة آلاف خمسة وكان يختم كل يوم وليلة ختمه في
رمضان وبوم العيد اثنين انتهى وكان في خمسة وخمسين
حجة وروى انه سلم انه جاء الى معلم فلا علمه ان الله صلى
بخمسة مائة درهم فاستكثره المعلم فغضب ابو حنيفة
حبس ابنه وقال ليس للقرآن عندك قدر ذكر بعض اهل
النافع انه لما حج اعطى السدنة نصف ماله ليكنوه من الصدقة

ان

صا
طاول

دور

الشيخ

داخل الكعبة فقرأ نصف القرآن قائماً على رجل ثم نصف
الأخر قائماً على رجل ثم نصف الآخر قائماً على رجل آخر
وقال يا رب عرفك حق معرفتك وما عبدتك حق العبادة
فزيه نقصان الخدمة لكمال المعرفة فزودي من زاوية
البيت عرفت فاحسنت وخلصت الخدمة غفرنا لك
ولم يكن على من هبك الى قيام الساعة قال صاحب
المناقب لا ينبغي ما نقله عن من هو معرفتك
الحق ما قاله غيره سبحانه ما عرفناك حق معرفتك
لان مراد الامام عرفتك حق معرفتك الاثنية في وراثة
غيره ان حقيقة المعرفة الاثنية بالحق لا يمكن لاحد ان
يصل اليها وهذا هو الحقيقة كيف وسيد المرسلين
صلى الله عليه وآله وسلم قال لا احصى ثناء عليك
انت كما انتيت على نفسك انتهى وأول والله اعلم معنى
قول الامام علي ما لبني السيف كلامه عرفت حق
المعرفة بانك مستحق للعبادة غايةها ولكن ما عبدتك
حق العبادة وكما عرفت بانك مستحق لها وذكر بعض
اهل المناقب وكان يجمع بكاءه حتى يرحم جيرانه

والله اعلم بالصواب

قال

قال سفيان بن عيينة ما ندأ بك في وقتنا رجل اكثر
صلوة منه وكان يسمى ابي بكر الكثرة قياساً في صلواته وقيل
كان لا يجتهد جاز ولا يثبت لا يخرج الا بالليل تروى ابا
حنيفة قائماً على سطحه يصلي اظنة شجرة فلما فني رضى
الله عنه قالت يا ابي ابراهيم هبت تلك الشجرة التي كانت
في منزل ابي حنيفة فبكت الرجل وقال قطعت تلك الشجرة
عن ابن المبارك انه وقع يوماً حبة في حجرة يهودية
فهرب الناس كلهم فمأرأته اكثر على ان يفطن حبة
واستمر مكانه وكان رضى الله عنه صبوراً حليماً في الغاية
يصبر على اذى الناس ويحكم قال يزيد بن هارون ما
رأيت احلم من ابي حنيفة كان اذا بلغه عن رجل
انه ذكوة يسبوا لعبت اليد برقى وقال غفر الله له عيا
اخي قد وكلت الى الله تعالى انه يعلم خلاف ما قلت
وعن عبد الزراق بن همام ما رايت باعلم من ابي حنيفة
كنا في مسجد الخيف فجاء رجل مغطى الوجه يسأل عن ابي
حنيفة فقال يا ابن الفاعلة سفاهاً فقال له ابو حنيفة
عافاك الله يا هذا انا الذي فزيت المسئلة الفلانية

سئلت عنها فافتتحت قال الرجل افنتت بخل
 ما قال الحسن المصوي فقال اخطاء الحسن فقال الرجل
 يا كافر يا زنديق تخطى الحسن فقام اصحابه ليضربوه
 فنهى هم عنه وقال اصحاب بن مسعود وانما نحن نطالب
 عليه فقال له غفر الله لك هو اعلم مني خلافا قلت
 ثم لي فقام اليه الرجل فقال اسالك بوجه الله الا
 جعلتني في حيل فقد اخطأت واعترفت بحيل في اذ
 بكاء الى حنيفة حتى غررت منكباة وقال يا ايها الرجل
 فقد وكلت الى الله رفا فقال اريد ايسر من هذا فقال
 انت في حيل وسعة وكل من يسبني وقال دكع كان
 ابو حنيفة عظيم الامانة ويؤثر عن الله على كل شئ ولو
 اخذته السيوف في الله لاحتلها وقبل سرفت شاة في رسته
 فقال كم عمر الشاة غابا قالوا اربع سنين فترك
 اكل لحم الشاة هذه المرة وفي ربيع الابرار عظم البادية
 احتلط بعظم الكوفة فتوكل كل لم سبع سنين وجاهن
 ابراهيم بن سعد الجوهري قال كنت يوما عند امير المؤمنين
 هارون الرشيد اذ دخل عليه ابو يوسف فقال اصف

في حيل
 في حيل

في حيل

في حيل ابو يوسف اخلاق ايجيفة قال ابو يوسف في القول
 في كتابه ما ينفذ من قول الاله به قريب عتيد وهو عند
 لسائر كل قائل كان علمي يا حنيفة انه كان شديدا الى
 عن محرم الله تعالى ان توتي شربا الورع ان ينطق في دين
 بما لا يعلم يجب ان بطاع الله ولا يعصى بما لا يل للاله
 في دنياه هو لا يباشر في عزيرها ولا في مهنها طويل الصمت
 دائم الفكر على علم واسع لم يكن له اراد الاثر ان
 سئل عن مسألة في العلم ان كان عنده علم فيها
 نفق بها واجاب بما سمعه وان كان غير ذلك انصت
 كان صابقا لنفسه وذهنه في العلم والمال مستغنيا
 بنفسه ولا عن جميع الناس لا ميل الى طمع بعيد عن
 العيبة لا يذكر احد الا بخير فقال هذه اخلاق الصالحين
 ثم قال للكتاب كتب هذه الصفات وادفع الى اني نظرت
 فيها ثم قال لانه احفظها يا بني اسالك عنها وعن اخلاق
 بن عمران الموصلي انه قال كان في حنيفة عشر خصال
 ما كانت واحدا منها قط في النيان الراسا وقبيلها وصار
 شيئا على قوة الورع والصدق والسخاء والفقه

في حيل
 في حيل

في حيل

في حيل

في حيل

ومداراة الناس والمرأة الصادقة والاتباع على صبر
وطول الصمت والاصابة في القول وعزوت النفاق
صديقا كان او عدوا او ذكرا او انثى قال الثوري لم يزل حيث
من عند البجينة حيث من عند ابي عبد اهل الارض
وقال الامام احمد ان ابا حنيفة من العلم والورع والزهد
واثارة الاخرة مجال الابرار اكد وقال ابو عينية ما رايت
عليه مثله وباجل مناقبه في الزهد والعبادة والورع
والنقوى وحسن الاخلاق والصفات الكثيرة عز وجل
شرفه ولذا نقل من علمه والفقه والحديث اشياء وهو
المقصود ههنا فنقول كان الامة من اهل زمانه والتاريخ
عند عرونة ويقرن نعلوه مناه ورفعة مكانه قال
مالك الامام الشافعي عن ابي ريث رجل لو كان في
السابعة يجعلها ذهبا لاقام بالحجة يريد المبالغة في شدة
ذكائه وجوده ذهبا في العلم وحسنه في العباد والرازي
ان قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
قلت يا رسول الله ابراهيم قال عند علم ابي حنيفة
وقال ابن المبارك اخذ اخي ان يقتدي به من ابي حنيفة

قول

المر

لان كان اما نفيًا نفيًا ورعا عالما فقيها كشف العلم
كشفه لم يكشفه احد قال الامام احمد في حقه ان من العلم
والورع والزهد عن الدنيا والرياسة في الدار الاخرة
بجمل لا بد حكة احد ولقد ضرب السيل الى ابي القضا
فلم يصب فلم يقبل وقال علي بن ابراهيم كان ابو حنيفة
اعلم اهل زمانه وقال معمر ما رايت رجلا يحسن ان يحكم
في الفقه وسيعمر ان يقبس ويشترح الحديث احسن خيرة
من ابي حنيفة وقال ابو سلمان كان ابو حنيفة عجبا من
العجائب وقال علي بن ابي طالب صبار العلم من الله الى
محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم من الله الى اصحابه ثم
منهم الى التابعين ثم الى ابي حنيفة واصحابه فمنهم من
فليس ومن شاء فليسمع وقال ابن المبارك لو ان
الله اعانني بابي حنيفة وسفيان كنت كسائر الناس وقال
لو انني رايت ابا حنيفة لكنت من الفلاسين الذين
يبيعون الفلاس ولو اني رايت ابو حنيفة لكنت من المتدعة
وكان ابن المبارك يقول اذا سئل عن مشيئة قال ابن
السعود هكذا وقال ابو حنيفة فقالوا القرن ابا حنيفة

منه

كذا

بابن مسعود فقال لو رايت ابا حنيفة لرايته رجلا كبيرا
 وقال سفيان الثوري كان بين يدي ابا حنيفة رضي الله عنه
 كالعصافير بين يدي البازي وان ابا حنيفة سيده العلماء
 قال جعفر بن الراسبي امنت مع ابا حنيفة خمس سنين
 فما رايت اطول صمتا منه فاذا سئل عن شيء سأل كما لو اد
 وقال افقه الناس ابو حنيفة ما رايت في الفقه وقال
 الثوري هو افقه اهل الارض وقال ابن كان ابو حنيفة
 ثقتي الحديث وقال عبد الله بن داود يجب على اهل
 الاسلام ان يدعوا الله فصولهم لا بحنيفة وقال ابن
 معين سمعت سعيد بن القطار يقول لا قلب الله
 ما سمعنا احسن من ابي ابي حنيفة وقد اخذنا كذا قال
 وقال الشافعي الناس عميل ابي حنيفة في الفقه وقال ابو زيد
 بن هارون احركت الناس فما رايت احدا اعقل ولا
 افضل ولا ادرع من ابي حنيفة وقالوا تدين ابو حنيفة
 عند اربعة آلاف شيخ من ائمة التابعين وروى عن
 ابي حفص الكبير عن ابي امام الخزازين انه قال دفعت مناجاة
 بين اصحاب ابا حنيفة رحمه الله واصحاب الشافعي رحمه الله

كتاب

سنة

وكل بفضل امامه فقال ابو عبد الله بن ابي حفص الكبير
 عدوا مشايخي الشافعي وكرمهم وغدوهم ثمانين شيخا
 فقالوا عدو المشايخي ابا حنيفة وغدوهم اربعة آلاف
 شيخا انتهى واخذ منه العلم جماعات لا يحصىون وقيل
 عشرون الف نفس والمعرف منهم حسنة وستون
 شيخا من ائمة المسلمين وبلغ من اصحابه رتبة الاجتهاد
 وستة وثلاثون ثم استلوات دار السلام باصحابه
 ثلاثا وكسبه وقيل كانت ثلاثا من اربعة من ائمة
 المسلمين **و** ومن مناقبه التي تفرح بها ولم
 يشترك فيها احد انه اتفق له من الاصحاب لم يفتق
 لا حين بعث منهم الامام ابو يوسف ذو الفقه والدين
 المعترف له بعلم الحديث والرواية امام المسلمين وقا
 قضاه التومنين ومنهم الامام ذو الفهم الملقب بعلم
 الفقه واللسان العالم البراني محمد بن الحسن الشيباني
 وذكر ابو بكر الوارثي في شرح جامع الكبير قال كنت
 بعض مسائل جامع الكبير على بعض الموزن في النحل
 هو ابو علي الفارسي فكان يتعجب من تغفل واضح هذا

تقدم

باب في مناقب ابي حنيفة

الكتاب في النسخة محمد بن الحسن دامنا نقلها
 من علم إلى حليفة وهو الذي نشر علم إلى حليفة بن
 بشر وكان أبا محمد من الأذكياء والفهم وقال
 الإمام الشافعي لو شاء أن يقول القرآن بلغه محمد بن الحسن
 لقلت لغاية فصاحت وقالوا الورى أهل الكتاب
 محمد بن الحسن لا مترو قال أخذت الفقه واستفدت من
 كتب محمد بن الحسن وقال المحمدي الذي أعانني في الفقه
 محمد بن الحسن وقال في جامع الأصول في ترجمة الإمام
 محمد بن الحسن نور محمد بن الحسن ومنهم من
 الذكاء الباهر والعلم الزاهر زونبيل التيمم
 العنبري ومنهم الفاضل الكامل الفقيه الحسن بن
 الزيادة اللؤلؤي ومنهم الإمام حماد بن أبي حليفة
 ومنهم الفقيه الكامل المأجد الواسع الزاهد عبد الله بن
 المبارك المزدني كتب القوم في الأخلاق مشهورة
 بكلماتهم الزهد الأئمة ورأى هذه الأئمة داود
 بن نصير الطائي ومنهم العالم الرباني إمام الزهاد فضيل
 بن عياض ولا يخفى أن وفهم الكوفة وأخذ العلم عن

م

نزل

نزل

م كذا قال الزاهد

م كذا قال الزاهد

في نسخة

إلى حليفة وسمي الأعشى ومنهم القاسم بن معوية
 عبد الرحمن بن مسعود وغيرهم من الأئمة وعلماء الفقه
 والمحدثين فمن يقول ذلك من جهة الله تعالى عليهم أجمعين
 ولم يفت الإمام بلسمان ولا جليلي مما روي عن محمد بن
 الكوفة فليس مع الفهم أصحابه إجماعهم وأفضلهم إجماعهم
 قد بلغنا الحجة الاجتماعية فقرعهم وأدناهم وقال لهم أنهم
 أئمة أصحابي ومشارقلي وإلى الجنت هذا الفقه واسم حجة
 لكم فاعينوني فإن الناس قد جعلوني جبراً على الذنوب والآراء
 لغيري والتعب على ظمري وكان إذا وقعت الواقعة
 شأنا وهم وناظرهم وحاورهم وسالمهم فيسمع ما عندهم
 من الأخبار والآثار ويقول ما عنده لهم ويتأطر
 شهره أو أكثر حتى يستقر أحد الأقوال فيثبت أبو يوسف
 حتى أثبت الأصول على هذا المنهج مشهور لا أنه
 تفرقت بذلك كثيرة من الأئمة ونقل عن عيون السائل
 كان أبو حليفة إذا اشتكى عليه مسألة ختم القرآن
 أربعين ختمه حتى يرفق في الأشكال وما تفرقت عن الله

عن عبد الله

من

وكان من عداة من الائمة لم يفتواوا اولين ولا ثانيا
مترتبة واما كانوا يفتون على قوة حفظهم فلما راي ابو
حنيفة العلم منتشرا وخاف عليه الحق ان يضيعوا
على ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لا
يقبض العلم اثنى اعشاره واما يقبض بموت العلماء
فيبقى راوسا وجالا فيفتون بغير علم فيضلون ويضلوا
فكان ذلك دونهما ابو حنيفة رحمه الله فاجلوا بامانة
وبد بالظهار ثم بالزكاة ثم بالصوم ثم سائر العبادات
والمعاملات ثم فتم الكتاب بالبراهين كما هو المعلوم
في كتب الفقه للحنيفية ثم انبعث العلماء فزادوا
ونقصوا وادخلوا العبارات والالفاظ قبل بلغت
مسائل الحنيفة خمسمائة الف مسألة وكتب اصحابه
تدلي على ذلك وهو اول من وضع كتاب الفرائض
و اول من استنبط الاحكام واستل القواعد الاجمالية
واصول الفقه وكل ذلك منقول وما توارثه شيوخه
خبرها اصحابه وقرروها بما لا مزيد عليه نقل
ان الطحاوي رحمه الله في من كبار اصحاب الشافعي فيها

علما

علما متبحرا في مذهب الشافعي ولكن كان بطال في كتب
الحنيفية في الفقه واصول الفقه فقال الطحاوي يوما
وقال يا عبيدي انتم اليوم امام الشافعية وهما هم
تجهلهم وكثيرا ما اريكم تطالعون كتب الحنيفية فما
السبب في ذلك قال احد فيها من الذريقات و
التحقيقات ما لم اجد في غيرها قال الطحاوي فاذا
كان الامر كذلك لم لا ترجعون الى مذهب الحنيفة
تختارونه فغضب عليه وطرد من عنده وسبوه فغا
عليه فلم يجيب دعاه فيخرج الطحاوي الى المذهب
الى حنيفة وصار اماما مجتهدا وذكر بعض الناس
ان ابا حنيفة ذكر في التوراة وروى عن كعب بن الاشج
انما نجد في التوراة التي انزلها الله تعالى على موسى عليه السلام
ان الله تعالى قال سيكون في امت محمد رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يعني نورا ابا حنيفة وفولده اماما يستش
به ببقية صراح الامم والله اعلم ونقل الشيخ العالم
العارف بالله خواجة محمد بن ابراهيم في الفصول الستة
من تصانيفه ان مذهب ابي حنيفة هو المذهب الذي

وتابع

يقضي على وفقر روح الله وكلمة عيسى عليهما وعليه
 الصلوة والسلام بعد نزوله من السماء أربعين نارا
 فيرى حلاله حلالا وحرامه حراما وقد روى احاديث
 في فضل حكم المحدثين بوضعها واشهرها ابو حنيفة
 سراج ائمة وسيلكون في ائمة رجل يقال له ابو حنيفة
 هو سراج ائمة الى يوم القيمة قال الحافظ المحقق الجلال
 قدوة بتفسير النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لو
 كان الاجناس عند التزنا لما له رجل او رجلان من بني
 فارس رواه الشيخان وهذا اصل صحيح يصحده عليه السلام
 بابي حنيفة وفيه القفيلة الناعمة له وبهذا الخبر المتفق
 على صحة من غلبت سجي من الخبر الموصوف في حق ابى حنيفة
 الذي في سنده كل ابون وضاعون وهو نظر الحديث الذي
 يحمل على ما لا يوشك ان يضرب الناس الباد الابل
 يطلبون العلم فلا يجدون اعلم من عالم المدنية والحديث
 المحمول على الشافعي لا يستبوا فرشيا فان عالمها علماء الذين
 عليها حديث حسن له طرق كثيرة وزعم بعضهم وضعه
 وشنعوا على زعمه وتقصير الكلام ان حديث سراج

ابى حنيفة من الخبرين الذين اقام

الامة

الامة ذكره صاحب تنزيه الشريعة في الاحاديث الموضوعة
 من كتاب الجوزقاني من حديث انس وقال فيه
 احمد الجوزقاني وعنده ما يرون السليمان كذا وان وضاعا
 او احدهما وضعه والله اعلم واما حديث يوشك
 ان يضرب الناس الباد الابل رواه الترمذي في كتاب
 من حديث ابى هريرة قال ابو حنيفة انما لك بن انس
 ومثله عن عبد الرزاق قال اسحق بن موسى وسمعت
 ابن عيينة انه قال هو عبد الله العمري الزاهد واسمه
 عبد العزيز بن عبد الله كذا في الشكوق فقد اختلفوا
 من ابن عيينة وقيل المراد من عالم المدنية الذي لا يجدون
 اعلم منه الذي يكون في آخر الزمان حين لا يكون العلم والادب
 الا في المدنية المظهرة لانه كان في زمان مالك علماء كثير
 مثل مالك والله اعلم واما حديث لو كان الدين معلقا
 بالزنا لما له رجل او رجلان من فارس المشهور عند الحديث
 ان المراد بهذين الرجلين السلمان الفارسيين ويصح حمله
 على ابو حنيفة وليس المراد بالفارس البطل المعروف
 بل حبس العلم وهم الفرس وقد مر جده البخينة منهم واورده

ابى حنيفة من الخبرين الذين اقام

كذا

در العجم

المشكوك في فضائل النبي صلى الله عليه وآله في باب جامع المناقب من
 حديث أبي هريرة قال كنا جلوسا عند النبي صلى
 الله عليه وسلم إذ نزلت سورة المجدة فلما نزلت و
 آخري منهم لما يلحقوا بهم قالوا من هؤلاء يا رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم قال وفيها سلمان الفارسي
 فوضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يده على سلمان
 ثم قال لو كان الإيمان عند الزبانية لكانت لك من هؤلاء مائة
 عليه وفي حديث آخر ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم على فخذ سلمان الفارسي ثم قال هذا وفوه ولو كان
 الدين عند الزبانية لكانت لك من فارس والله أعلم
 وقد وقع في إرخان بعض الناس من الغوام
 والمتعصبين من الشافعية أن مذهب الإمام الشافعي موافق للأخبار
 مبنى عليها واستلوا طرق الاقتداء والاتباع في مذهبه أكثر
 وأزوان مذهب الإمام الجعفي في الرأي والاجتهاد
 للأحاديث وهذا غلط محض وجعل صريح ونزعم
 كاذب وظن فاسد وكيف يكون ذلك وقد استمر
 في الاجتهاد وحفظ كتاب الله ومعانيه اللغوية والشعرية

ومنه

وضبط أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسام كن ذلك ومعرفته أقوال السلف من الصحابة
 التابعين ولا يصح بدون ذلك وإذا كان اجتهاد
 هذا الأيام مقرا ومسلما في الملة بل أقدم وأسبق لم
 يسبق لهذا الظن مجال ومن أسباب الوقوع
 في هذا الوهم أن بعض المخشيين الذين كانوا
 في مذهب الشافعي حمدا لله كصاحب المصابيح
 والمشكوك وأمثالها تصفوا وشجعوا لأهل
 مذاهبهم وأوردوها في كتبهم وسلكوا في الأثر
 التي متسكة بها الخفية طريق الطعن والخرم في
 روايتها ولا يخلوا ذلك عن تعصب الزن الشافعية
 عفا الله عنهم لا يخلون عن التعصب بهذا الإمام
 ولا يثبت أقل حمم على الانصاف في هذا المقام
 وكتاب الهداية الذي هو أشهر وأبهر الكتب
 المصنفة في هذا المذهب أيضا وقع الناس في
 شيء من هذا الوهم لاند في الأكثر في الأمر على
 الدلائل المعقولة والقياسات وقد ورد حديثا

من التوجه

لا يخلوا ذلك الحديث عن ضعفه ولعل اشتغال
هذا الاستناد بعلم الحديث كان قليلا والله اعلم
والكنجيزي عن النبي لا اجل الاعظم كمال الدين
بن الهمام حيث حقق هذا الامر اثبت المذهب
بالاحاديث التي تضمنها للاحتجاج وان ثبت احاديث
المتن ايضا وفي ديار العرب كتب مثل شيوخ المذاهب
الرحمن وغيرها التزم فيها ان يستدل بالآراء
القرآنية والاحاديث الصحيحة والتزم بعضهم
ان يتسكوا بالاحاديث الصحيحة ولما كنت انا
ايها العبد المسكين بمكة المشرفة وكنت اقراء
كتاب المشكوك خيل الي ان ارجع الى هذا الكتاب
لما رايت من الاحاديث التي يروونها في مذهبهم صحيحة
والاحاديث التي يوافق مذهبهم الخفية مطعون
فيها فعرضت ذلك على سيد في الشيوخ عني
رحمها الله عليه قال من اين وقع هذا في خيالكم
لعله حاكم عليه قراءة المشكوك باهو انهم يستعملوا الآراء
الواقعة موافقة لمذهبهم فاوردوا في كتبهم

الكتاب

في

است

عن

وهذا المعاديت آخر فوق ما ذكره هامعا عندها اذ حجة
عليها اونا نسخة بها وقد ثبت ذلك كما يظهر من الكتب المعتبرة
في مذهبنا ثم ذكر الشيخ من مناقب الامام الجعفر
وقضاياه وقال كان لهذا الامام تقدم في الزمان وكان له
اصحاب من قدام التابعين واتباعهم من العلماء المتفكرين
المتوهمين والفقهاء المحققين اكثر مما يغيبون
لرباب المذاهب كانوا يحسدون ويحتجون الى ذلك بديهة
ويقررون المذهب الى اخر ما قل من المقدمات في تقرير
هذا المرام وقد سبق ذكرها في الاصل السابق ثم قال
الشيخ الغالب عندنا ان الحق مع قلت باسناد قويون
هذا من جهة البحث والبيان ام من طريق الكشف الغيب
فقلت وقال هكذا نجد والله اعلم وانما على الكتب
الرسائل في فضائل هذا الامام ما وصل الى المرام فذهبتم
في ذلك الجبال وانما تحقق بقلوب الحال وكنت لما اراد
ان يوردني الى الوطن المستقر عندي فيكون في خدمتي
من الزمان حتى ابحت وانما تحقق بالمدحيين ويقررون
الامر في ذلك قال يحصل لكم انشاء الله تعالى هذا الامر

المتن

المتن

المقربين

هناك وقد حصل بذكره شرح المشكوك وفي كتابنا آخر
 شرعت فيه ومثبتهم ذاك انشاء الله في الحقيقة
 الخفية جامع بين المعقول والمنقول وفي الحقيقة
 هذه الاثر العقلية والقياسات لارجح بعض الاحاد
 على بعض الاتفاق على ان الحديث موافق للقياس الرجح
 على ما عاينه كما تقرر في علم اصول الفقه وفيه تفصيل
 يذكر في آخر المبحث انشاء الله تعالى وليس الاثر قيا
 في مقابلة البعض كما زعم الخفيم وقالوا كان عندنا ضابط
 من سموعه من الاحاديث ضبطها وقالوا كان ينبغي
 الذين سمعوا الاحاديث منهم جازة كمنه ما تامل من ائمة
 التابعين والذين سمعوا منه حسنة نعم وقيل اشتغاله
 بالفقه والاجتهاد واستنباط الاحكام والمسائل
 اكثر واوفر دون روايته الحديث منهم وراى هذا
 الاشتغال هم واخرى مشقة على المسلمين مما وقعوا
 لان التبليغ والرواية ليس كل احد بالسامع والحفظ
 اما الاستنباط والكلام في الاحاديث والتطبيق بينهما
 ومعرفة الناسخ والمنسوخ فيها لا يتيسر لكل واحد من

في الحقيقة
 الخفية
 جامع بين
 المعقول
 والمنقول

الاشياء
 بعضها
 احاديث

الاشياء
 بعضها
 احاديث

الاشياء
 بعضها
 احاديث

كل احد هلاله وقيل السبب تركه الرواية ان كثرة الاحاديث
 مروية بالنقل بالمعنى فلم يروها احتياطاً وتحريراً عن امسالي
 اليه صلى الله عليه واله وسلم ولهذا اختلف في جواز
 هذه الكلام مدخول فيه بما ذكره لما كان النقل بالمعنى غير
 جازر عندهم وكيف تسكون بذلك الحديث ومما اياه
 اللهم الا ان يفرق بين الرواية المتسك فتدبر في كل
 لا يرى رواية الحديث الاحتياط وهذا ايضا لا ينظر فيه
 لان الشرط الضبط صدر من اكتابة كما تقرر في اصول
 الحديث ولا معنى لاشتراط الحفظ وتعيينه ويجوز ان يستل
 الراعي ابا حنيفة عن مسائل فاجابه بالاحاد
 فقال لا يا معشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصياد
 بالتحذانية اي العطارون وقيل الصناديق بالنون
 بايعي الصندل والعطارون يسبعون الصندل وقال
 الحسن برصالح كان ابو حنيفة يثني يد الفحص عن
 ناسخ الحديث وشيوخه فيعمل بالناسخ اذا صحى عنده
 وكان افقه اهل الكوفة وقال ابو يوسف ما
 خالفته في شيء الا رايت اعلم بشرح من في حقيقته ومما

الاشياء
 بعضها
 احاديث

الاشياء
 بعضها
 احاديث

الاشياء
 بعضها
 احاديث

على قوة اعتناء الحنفية بالحديث ليجوز نسخ
 الكتاب بالمشهور من الحديث وانه على ما يروى والضعيف
 وقول الصحابي قدّم هذا كلها على القياس وعن
 الحسن بن صالح ان قال كان النعمان اذا اصبح عثلا
 الحديث لم يتعد الى غيره وقال عبد البر الذي روى عن
 الحنفية ووثقوا اكثر من الذين تكلموا فيه والذين
 تكلموا فيه من اهل الحديث اكثر ما عابوا عليه الا
 غرق في الركا والقياس هذا وقد علم ان هذا ليس محل
 عيب بل ذاك لشفقة على الخلق وتيسير
 الامر عليهم فاعلمهم قال مشائخنا لما تمسك المتأمن
 ببعض الاحاديث ولم تمسك ابو حنيفة بها ظن ان
 ان مذهبه مخالف للاحاديث والكمال ان هذا اجاد
 اصح واغنى من تلك الاحاديث والى تمسك بها
 الشافعي تركها ابو حنيفة لاجلها اكثر حديث ام
 هان بكروا الوضوء بالماء الذي يسل فيه شيء ويحتمل شيء
 ظاهر تركه ابو حنيفة للحديث الصحيح الذي اتفق
 البخاري ومسلم على اخرجه وحديث ام عطية قال

ابن

ناعم

دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ونحن نغسل انبته زينبا دام كفنوم فقال اغسلوها
 بما روي وسدروا اجعلهم في الاخر كما نوزر اقله الحديث
 الصحيح قال ابو حنيفة ان الماء الذي في غير احد
 او صافه شيء طاهر كاللبنان والتراب الصابون
 والزعفران يجوز الوضوء به خلافا للشافعي ذلك
 ترك حديث اذا بلغ الماء قلين لم ينجسنا مع
 انه ليس في الصحيحين واسناده مضطرب
 اخذ بالحديث المتفق عليه لا يقول احدكم
 في الماء الدائم ثم يتوضا منه ولقد مسلم في
 يغتسل منه وقد ثبت انه اخرج زمرم بوقع خيش
 فيه وكان ذلك بمحضر من الصحابة ومنها الاحاد
 العامة التي درجت في نجاسة الماء بموت الحيوان
 تركها ابو حنيفة وضوت ما يروى من
 سائر كالبق والذباب والفقراير والعقارب
 للحديث الخاص الذي اخرجه البخاري في صحيحه
 ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا وقع

فصل

الحديث

الذي باب في انه احكام فليغيبه كله ثم ليظهره
 فان في احكامها شبهة في الاخر دله وانه
 ليقدّم الداء على الداء ومنها العموات التي وردت
 في الميتة تركها ابو حنيفة في جواز دباغ حبلها
 خاصة للحديث الصحيح الذي اتفق عليه الشبان
 البخاري والمسلم على اخراجه وهو حديث ابن عباس
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرتباً منده
 فقال الا استمتعتم بها فقلوا يا رسول الله انها ميتة
 فقالوا نعم اكلها قلنا قال يظهر حبلها لا يباغ
 خلافاً لجماعة ومنها احاديث وردت في عدم
 وجوب غسل الميت وجوز القرص والفرق فظنوا
 ان ابو حنيفة تركها حيث قال بن جاسر الشامي ولم
 يتركها بل عمل بها فقال بخري الفرق في التماس وعجل
 الطب للحديث الصحيح الذي اتفق التينحان على
 اخراجه وهو حديث عطاء بن السائب قال قال
 اخبرني عائشة انها كانت تغسل الميت عن ثوب
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نوضاً ثلاثاً

هذا حديث صحيح
 الذي ورد في
 الصحيح
 الذي ورد في
 الصحيح

ثلاثاً

ثلاثاً فظنوا ان ابو حنيفة لم يعمل بها حيث لم يرد
 تكرار الصحيح للحديث الذي رواه الترمذي من حديث
 علي كرم الله وجهه انه صلى وضمه رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم وذكر فيه انه مسلم راسه من
 وقال هذا حديث حسن صحيح وبعض الشافعية
 يعترفون بانهم لم يصح في تثليث مسح الرأس حديث
 وبعضهم زادوا في حديث عثمان التثليث و
 قد حقق في موضعه ومنها الاحاديث التي وردت
 في لاء الصلوة في اول الوقت فظنوا ان ابو حنيفة
 لم يعمل بها حيث قال بان الاسفار افضل في الفجر
 الاراد افضل في الظهر الحديثين الذين تورج فيهما
 ولهذا نظائر كثيرة غير محصورة لو استفيدناها
 طال الكلام وهي مذكورة في مسنده وقد تكفل بنظام
 هذا الامر انما هو شرح الشيخ ابن الهمام جواز ان
 ان ما ذكره الشافعية من الطعن في بعض
 الاحاديث التي متسك بها الحنفية انما هو في بعض
 المتأخرين من الروايات جازة بعد ذلك الى حنيفة

لذلك

رضى الله عنه والحكم بضعف الحديث من جهة
 الطريق موجود فيه فيجوز ان يكون الحديث صحيحا في
 الزمان السابق بسبب اجماع شرائط صحته وقبوله فيه
 فيجوز ان يكون الحديث صحيحا مثلا كان صحيحا لقلة
 الوسائط واخذ على القول بدلت استماعه من صحابي
 او اثنين جماعه من التابعين ثم في الزمان اللاحق كثر
 الوسائط والرواية وجد فيها من الضعف والوهن
 فلا يلزم من جرح الراوى المتأخر الحكم بضعف ذلك
 الحديث لكنه لما في ذلك الزمان من الطعن في رواية
 هذه انكشظاهرة وقعت في ذهن الكاتب ولم ار
 من ذكره والظاهر انهم ذكره لكونها في غاية الظهور
 وهذا كما ذكر بعض المحققين ان الحكم بالتواتر
 المشهور والوحدة انما يجتهد في الصدر الاول
 والا نكلم من حديث كان في ذلك الزمان من الامة
 ومما بعد ذلك بوجوه كثيرة الطرق بخلاف وجود
 كثير الرواية والطالبين مشهورا ولقد اشترطوا
 في التواتر سبعة اوله واخره ووسطه وما يدل على

الرواية المتأخرة لا يلتزم
 الحكم بضعف الرواية المتأخرة
 بل يكتفى بهذا الزمان
 كما في الحديث الذي
 تضمنه في حقيقته

المذهب

ان مذهبنا حليفة موافق للاعادة ويتبين عليها
 موافقة لمذهب الامام احمد جليل في الاكثر
 فانه لا خلاف بيننا ما عدا ما كان طاهرا
 مخالفا لا اقل من ان يكون ههنا وابتدوا فقهنا
 يظهر في تتبع كتاب الخلف وهو كتاب جليل جامع
 في منه هبة وشرح للزحرفي لئلا يكون ملوبا لاحاديث
 اثبتوا المسائل بها ونقل الروايات من ائمة مذهبنا
 ومشائخه وذكر بعضهم ان احمد وافق ابا حنيفة
 في الخمس وعشرين ومائة مسألة وخالف
 الشافعي وكان الشافعي رحمه الله مقيما ببغداد فكتب
 ابا حنيفة في المذهب كله ثم لما قدم مصر رجع
 في الاكثر ومن ههنا جاء من الشافعي قولان القدر
 والجديد ومما يستحسن بالموافقة التي اعينها
 بين مذهبنا الى حنيفة واحمد رضى الله عنهما
 عدم كتابه رمر الخلاف معه في كذا الدقائق وهو
 اشهر كتاب في مذهبنا فان مذهبنا امتد
 الخلفين فيها كالفاء للشافعي والكاف للامام ابو

لا إلى أبو يوسف وأئمة لمحمد غيره ولم يزلوا وما
لغة الخلفاء ونذرهم وأما قولهم إن ملوك طريق الأنبياء
والأئمة في مذهب الكثرة أو في أن أبا حنيفة واجب
تقليد الصوابي ويقدم الكثر أقسام الحديث على القياس
تخالف المشافعي أما الأول فقد ثبت في أصول الفقهاء
أبا حنيفة رحمه الله يقول بان تقليد الصوابي واجب كان
بالقياس والاجتهاد والشافعي يقول هم رجال ونحن
رجال يعني هم ونحن سواهم في الاجتهاد ولا يسع للجمعة
تقليد مجتهد آخر ونقل عن إمام أبي حنيفة رضي الله عنه
أنه يقول عجباً من الناس يقولون إنني أتيت وأنا
لا أتيت إلا بما هو المراد والمأثور قال الإمام الحجة
بن المبارك سمعت أبا حنيفة يقول ما جاء من رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من الأحاديث في الأصول
والعين وما جاء من الصحابة من الآثار فكل ذلك تختار
ولا تخرج عن قولهم ولكن إذا جاء من التابعين فمنهم
منواة نواهم من تحقيق الحق والبحث عند ونقل
عن الشافعي فضيل بن عياض أن قال كان أبا حنيفة إذا

جاء حديثاً ابتعد وإن جاء عن الصحابة وقدر ما لا
أيضا تتبعهم واقتدي بهم ولا اجتهد بركم وكان
إذا جاء عنده مسئلة تبحث مع أصحابه فذلك شتم
يحجب وكان أصحابه عظماء أئمة الدين من أهل الحديث
والفقه والزهد والورع وقال الحافظ محمد بن حزم القام
أن أصحاب أبي حنيفة كلهم متفقون على أن الحديث
الحديث وإن ضعف استباحه أقدم وأولى من الأد
أنتهى ويظهر ذلك في حديث الفقيه في الصلوة فإنه
ضعيف وقد قال أبو حنيفة وترك به قياس الحقيقة في
الصلوة على الحقيقة في غير الصلوة خلافاً للشافعي رحمه
الله فإنه أخذ بالقياس وقال أبو حنيفة رحمه الله
يجوز التوضي بيمينه الميم كحديث ابن مسعود ليلة البحن
وإن كان ضعيفاً أخذ به أبو حنيفة وترك به قياس
النبذ على سائر الأشرية خلافاً للشافعي رحمه الله فإنه أخذ
بالقياس وهو رضي الله عنه لا يعمل بالقياس ما يصل
إلى حد الضرورة والاضطرار ولا يعمل بالقياس إلا ما كانت
عليه ضرورة لا بالقياس تناسب وتنبذ وطرفها متروكة ضرورة

وشافعي

م القياس

عندنا وعند الشافعي مقبولة وفيها هو رضى الله عنه
يرى للرسول ويقدمها على القياس بخلاف الشافعي يقدم ^{القياس}
على إسناده من الحديث وتفصيل الكلام في تقديمه لم يتطرق
على القياس عندنا كما ذكر في أصول الفقه أن الراوي
المتاكد من معرفة الرواية لا يجوز أن لا يعرف الحديث ولو
حديثين والمعروف بالرواية لا يكون معروفاً بالفقه والتجديد لا
كأنه لا يرفع في المعابد لثقله وهو عبد الله بن عباس
عبد الله بن عمر والمثاليهم رضى الله عنهم أجمعين كما ثبت
هو لازم مقبولة وان كانت مخالفة للقياس مطلقاً ومقتضية
وإن لم يكن معروفاً بالفقه ولا جهاً وبل كان معروفاً بالرواية
والعدالة كافي في حرورية وإسناده رضى الله عنهما فإن كانت
حديثاً موافقاً للقياس قبل وإن كانت مخالفة للقياس
أخرفان كان مخالفاً لجميع القياسات لم يقبل الاستدلال به
استدلال باب الروايات وهو ثابت بالكتاب والسنة ولهذا
أوردنا حديث المصنف وما راوى الجمهور بالرواية إن
رواه السلف وتهدوا بصحة حديثه خرف حكم المعروف
وإن سكتوا عن الطعن فهو أيضاً مقبول وإن قيل بعضه

محقق

بعضه مع نقل النكات عنه قبل أن وافق قياساً من
الاعتقيد وأما الذي لم يتطرق إليه شافعي السلف أن كان
الفرق الثلاثة قبل أيضاً لعلية الصدق فيهم والآلة
وقيل إن امتثل طرفة الراوي لتقديم حديثه على القياس
مذهب عيسى بن إبان واختيار الإمام زيد الرومي
وسبقه أكثر المتأخرين وأما عند الشافعي فقول الحسن الرضي وأبي
نضر الراوي ليس بشرط بل الحديث مقدم بمجرد وجود
العدالة لا بد من كفي في قبول الحديث العدالة والآلة من الفقه
فيه وقد علمنا ما يجب من الحرورية إذا أكل الصائم شيئاً
مع مخالفة للقياس حتى قال أبو حنيفة رحمه الله لولا الرواية
لقمت بالقياس ولكن للشراطين للفقه يقولون إن النقل
بالمعنى مستفيض فيهم فلو قصر فقه الراوي من الحديث
لم يأن ذلك ما شئ من الحديث ويتطرق شبهة بخلاف
القياس عنه ونقل عن صاحب الشفا أن هذا
الفرق والتفصيل المذكور مستحدث وخبر الواحد مقبول
مقدم على القياس بلا تفصيل وقال بعضهم إن المراد
بالجمهور جمهور العدالة والضبط والآلة معلوم العدالة

نقل

بخلاف

وان تفرد بحديث او حديثين للباس به قول حديثه و
 نقد به و اما حاصل ان قبول الحديث و قد يرد على القياس
 عند الحنفية على هذا التفصيل يعلم منه ان الاكثر في
 الاغلب عندهم ان الحديث مقدم على القياس و
 ينقل عن الامام مالك انه كان يقول ان القياس مقدم على
 حديث الراوى المعروف بالفقه فليعين بطريق الاولى
 وينقل عن الشافعية انهم قالوا العدة كانت ثابتة مبني
 راجع على هذا الخبر ووجوده في الفروع قطعي يقدر
 القياس والله اعلم هذا واما صاحب الظواهر الحديث
 الذين على هذا حسبهم يعملون بالحديث باقتضائه
 وان كان ضعيفا او مختلطا فيه الا ما اتفق على وضعه
 على هذا ذهب النسائي احد اصحاب الكتب الستة
 انه كان يخرج عن كل من لم يجمع على تركه و ابو داود
 السجستاني من اعظم هذه الطائفة كان يأخذ ما خذ
 ويخرج الضعيف اذا لم يجد في الباب غيره و ترجحه
 على راي الرجال وعن الشافعية ما خذ من الحديث هو لا
 فخذ به و ما قالوا براهين فالتف في الحديث وقال الراوى
 الحسن

بمنزلة

بمنزلة المنيعة اذا اضطرت اليها اكلها وقال ان السنة
 قد سبق قياسا فاتبعوها ولا تنبدعوها فالتف ينقل
 ما اختلفت من الاثر و اعلم ان هذا كلام ينقل من الامام
 الشافعي ان قال بها قلت من قول او اصلت من اصل
 فيه خلاف ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو
 قولى وكان الشافعي رحمه الله يرد هذا الكلام ويكره
 رواه البيهقي في المدخل و ذكر في مختصر الطبري
 المشهور في عباراتهم انه قال اذا قلت قولا و جدتم
 حديثا بخلافه فانكروا قولى و اعملوا بالحديث و قد عمل
 بهذا القول بعض علماء هذا عهد كالنوى والرافعي اذا جاء
 قول من الشافعية رحمه الله و ورد في الحديث خلافه تركوا القول
 و عملوا بالحديث هكذا ذكره و اطلاق قوله يقتضي الحديث الصحيح
 والضعيف فلهذا القول يلزم قول الشعبي وغيره ممن
 ذهب الى ترجيح الحديث وان كان ضعيفا على الراى ولكن
 كلام النوى يدل على ان المراد بالحديث الصحيح وعلى كل تقدير
 هذا مشروط بان يعلم ان هذا الحديث لم ينقل الى الشافعي
 و بان يعلم انه غير مشهور او غير مألوف و الامر فيه ضعيف

انا القول كما قال من قال من قال

انه يمكن ان يكون هذا الحديث الذي وقع قول السافعي مخالفا
 له وصل اليه ولكن خالفه لانه علم شيعة او اذله فلهذا اختلف
 وهذا المشبه بحال المقلدين من ارباب المذاهب او جدا
 حديثا يخالف قول ائمتهم لا يصلون به ويقولون لعلة ويل
 اليهم فغروا شيعة واولو بها يوافق او اليعم فليس في العلم
 بالرواية لا بالحديث وهذا ظاهر كذلك ذكر مولانا
 محمد حنفى في شرح خلاصة الطب في نقلا عن استاد
 شيخ عبد السلام المهرقي لا يخفى ان هذا الكلام يدل
 على انه لا يجب ان يكون المجتهد حافظا وعلما بجميع
 الاحاديث الواردة في الباب ويكتفى في ذلك مع العلم
 والتميز التام لمعروف الاحكام من المصنفين المتأهلين
 منها كما يقتضي تعريف الفقه وعليه مدار صدق الادعي
 من مالك من اجتهاده متفق عليه وقال النووي في
 قول مالك رحمه الله انا وما وجدنا القول بكون اهتبه افراد
 الصوم يوم الجمعة ممن ادرنا من السلف كما يجب اجتهاد
 العلماء ودرج الحديث بها قد تلك الاجاهيت والاباس
 ان لم تصل تلك الاجاهيت مالكا وكثيرا ما يقولون فيها

جميع الامم

بخلاف

بخلاف الحديث والله اعلم وقد سلفنا لك ان الصحابة رضي
 الله عنهم كان عند كل واحد علم لم يكن عند غيره ولم يكن
 احدهم كان العلم كله عنده وادركهم التابعون فاخذ
 كل واحد منهم ما عنده من العلم وكذا الذي اتبعه التابعين
 كما سبق وهذه فائدة وقعت في البين وسيجي له ذكر في
 اخر الرسالة ان شاء الله تعالى والله اعلم ومن
 اجل مناقب الامام ابي الجعفر رحمه الله واشرف
 فضائله انه ادرى بك عدة من الصحابة رضي الله عنهم
 وسمع منهم الاحاديث ولم يثبت ذلك لاحد
 من ائمة السلف المعاصرين له كالاوزاعي بالشافعي
 والبخاري بالمصنف والنوري بالكوفة ومالك بالمدينة
 فمن التابعين من القرن الثاني وكانت ولايته في
 آخر القرن الاول ونشأ في القرن الثاني لكن لقائه
 الصحابة وسامع منهم فختلف فيه وليس في وجوده في
 زمن الصحابة خلافت اما الخلاف في ملاقاته اياهم
 وسامع منهم قال في جامع الاصول وكان في ايام
 ابي حنيفة اربعة من الصحابة انس بن مالك بالمدينة

في رواية ان ابا حنيفة راى انس بن مالك

في رواية اخرى ان ابا حنيفة راى انس بن مالك

وعبد الله بن أبي أوفى بالكوفة وسهل بن سعد الساعدي
بالمدينة وأبو طفيل عامر بن واقلة بمكة والزهري بمصر
والأخذ منهم وأصحابه يقولون أنه في جماعة من
الصحابه وروى عنهم ولا يثبت ذلك أهل النقل
انتهى واتفق علماء ذلك واختلفوا في عدد هجرتهم
من قال ستة رجال وامرأة ومنهم من قال سبعة
وامرأة وقيل خمسة وامرأة ولا دية على القول المشهور
الأصح ستة ثمانية وعلى هذا يشك كل أحد
بعض من حديث من الصحابة وجاؤوا في ولادته
في إحدى وستين وعلى هذه الرواية لا إشكال لكن
حكموا بعدم صحته كما مر والله أعلم ونحو ذلك أسماهم
صاحب المستند وأرباب الطبقات وتكلم في
كل موضع ما يوافقه ويخالفه حتى يظهر الحق ولو
أن المكرر تكلموا في أسانيدهم وأن وافق التاريخ
فذلك شيء آخر وعليهم بآية والله أعلم فنقول
فمنهم أنس بن مالك قال أبو يوسف حمدا لله أجرا
أوحيفة رضي الله عنه قال سمعت أنس بن مالك
لحقه

صحتها

رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم العلم
فرصة على كل مسلم ومسلمة وذكر بعضهم أنه قال
مراروا كان يخطب بالحرق ومات أنس رضي الله عنه
وهو آخر من مات بالبصرى من الصحابة سنة إحدى
تسعين وقيل سنة اثنين وقيل سنة ثلاث وستين
لأنه جامع الأصول وفي الكشاف للذهبي سنة
ثلاث وستين فأبو حنيفة إذا كان أحد
عشر بل أكثر روى غير هذا الحديث وهو أنه صلى الله
عليه وسلم قال الدال على الخير كفاعله والله يحب إعانة
الاهلئان ومنهم عبيد الله بن أنس بضم الهمزة الجعفي
رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله
سلم قال رأيتُه وسمعتُه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم حبك الشيء يعني ويصم ويغيب
عليه أن عبيد الله الجعفي مات سنة أربعين
خمين وأجيب بأن هذا اسم خمسة من الصحابة فاعمل
من روى عنه أبو حنيفة وأخذ غير الجعفي المشهور
وردد بأن الذي دخل الكوفة هو ابن أنس لا غير ذلك

أقوة

الوجه
الوجه
الوجه

تقرم انه مات قبل ولادة ابي حنيفة واخرج بعضهم
 بسنده الى ابي حنيفة قال ولدت سنة ثمانين وقد لم
 عبد الله بن انيس صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم الكوفة سنة اربع وستعين وراثة وسبعة فلو
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاك النبي يعني
 نبيهم ونعقب بان في هذا السند مجهولين وبان الذي
 دخل الكوفة ابن انيس البجلي وقد قرأ انه مات
 قبل ولادة ابي حنيفة هذا ما قاله صاحب الطبقات
 اقول لم يذكروا في جامع الاصول الا واحد وهو
 ابو يحيى عبد الله بن انيس البجلي الانصاري السلفي
 حليف لهم وقيل هو من الانصار ذكره في الكاشف
 الذي هو عبيد الله بن انيس الانصاري وقال في احوال
 الاول ومنهم عبد الله بن الحارث عن ابي يوسف
 قال حدثنا ابو حنيفة قال ولدت سنة ثمانين ومجبت
 معي الى سنة تسع وستعين وانا سنة عشر سنة
 فلما دخلت المسجد الحرام رايت خلقا عظيما فقلت
 لابي حنيفة من هذا قال حنيفة عبد الله بن الحارث
 بن

عن ابي حنيفة عن عبد الله بن انيس
 عن ابي حنيفة عن عبد الله بن انيس

بن جر بن يحيى الجهم وسكون الزاوي بعد هاهنا الزبيدي
 صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتقدمت سمعت
 يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 يقول من تفقدني دين الله كفاه الله همه ورزقه من
 حيث لا يحتسب وفيكم في هذا ايضا بان عبد الله بن
 الحارث مات بمصر سنة خمس اوست وثان
 ثمانين كذا في جامع الاصول في الكاشف سنة ثمانين
 بعد ان عني وكان آخر من مات بمصر وكانه جواب عما كان
 يقال انه لما مات عبد الله سنة ست وثمان وثان
 وثمانين كان ابو حنيفة ابن سميت وثان سنة وبخروج
 من كان ابن هذه السنة عند المحدثين فقال هو
 مات بمصر سنة ست وثمانين ولم يأت بكذا بالوفية
 فلم يعنى قوله اتيه سنة ست وستين ولهذا رد هذه
 القصبة جماعة منهم الشيخ ابو القاسم الحنفي من مشايخنا
 المتأخرين بمصر وقال في سندها ذلك خريف وفيه كذا
 اتفق على كذا به ومنهم عبد الله بن ابي اوفى قال ابو حنيفة
 رضي الله عنه سمعت عبد الله بن ابي اوفى ان قال سمعت

عن ابي حنيفة

عن ابي حنيفة

كيفية تباينة

القول

يقول

ويثبتك

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من بنى مسجدا لله ولو لحفص فقتلته بنى الله له بيتا في الجنة وكان بالكوفة آخر الاموات من الصحابة فيها سنة ست وثمانين وقيل سبع وثمانين وفيه ان ابا حنيفة كان اذا روى ابن سميت اذ سبى واهجواب ان الصبي اذا مير من سماعه وان كان ابن سميت او خمسين او اقل وهو الصواب الذي عليه جمهور الحديثين واستقر عليه الاسر كما ذكر في كتب اصول الفقه الحديث وقيل مات سنة ثمانين وعلى هذا الرواية لا يصح رويته ومنهم من ائله بن الاسقي قال ابو حنيفة سمعت ائله بن الاسقي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقور شفاعة اخيك فبها الله ويتبتك وروى عنه حديث اخر دعى ما يزيدك الى ملاك يريك كذا في الطبقات وقال الحديث الاول رواه البرزخي من وجه حسن والثاني من رواية جميع من الصحابة وصححه الائمة ومات ائله بن الاسقي بسبب المقدس وهو ابن مائة سنة وقيل مات بدست سنة خمسة خمس اوست وثمانين واه ثمان وستون سنة

كان

في نسخة اخرى

كذا في جامع الاصول والكاشف فلا اشكال ونقل في الطبقات ان مات في اماره معاوية رضي الله عنه ومات معاوية سنة ستين وهو خطأ ومنهم جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه جاهد رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله ما رزقت والقاط ولا ولا في قال فابن من كثرة الاستغفار وكثرة الصدقة تروق بهما الولد قال فكان الرجل يكثر الصدقة والاستغفار قال بر فوله له تسعة ذكور وثقوب بانه مات سنة ثمان وسبعين وقيل تسعين وسبعين قيل ولادة الى حنيفة رضي الله عنه سنة او سنين ومن ثم قالوا ان الحديث المروي عن ابي حنيفة عن جابر موضوع وقال علي بن المدني اوصى جابر بان يصلى عليه الجحاح قال الشيخ في الاصابة هذا موافق لقول المهتم بن عدي ان مات سنة اربعين ويقال سنة ثلاث وسبعين بالمدينة وروى عليه ابا بن عثمان وهو امير بينهم عامية نبي محمد يروي ان ابا حنيفة روى هذا الترحيب الله تعالى

كذا او جابر
ابن سميت
في نسخة اخرى

الجراد لا اكل ولا احرمة ولم نجد ذكره في هذه الكتب
 ذكر صاحب الطبقات بأن حاصل كلام الزهبي
 وشيخ الاسلام ابن حجر انه لا صحة لها وانها لا تكاد
 تعرف ومنهم ابو الفيل بن عمار بن ولاد بكير الملقب
 مات سنة اثنين قبل سنة سبع مائة سنة
 عشر ومائة وهو آخر الصحابة موتاً وهو اظهر في احتمال
 الملاقات ولكن لم يذكره صاحب المسند وذكره صاحب
 الطبقات ومنهم سهل بن سعد الساعدي ووفاته
 سنة ثمان وثلاثين وهو آخر من مات من الصحابة
 بالمدنية ومنهم السائب بن خالد بن سويد وفاته سنة
 احدى وستين ومنهم السائب بن يزيد ووفاته
 سنة احدى او اثنتين او اربع وستين وقيل
 سنة اثنين وثلاثين ومنهم عبدة الله بن لبيد ووفاته
 سنة ست وستين ومنهم الربيع وفاته سنة
 تسعين وقيل ست وتسعين ومنهم عبد
 بن جعفر قال وافدات سنة ثمانين هذا هو المشهور
 وقيل سنة تسعين او اربع او خمس ثمانين قال

سنة مائة و

سنة مائة و
 سنة مائة و
 سنة مائة و

هـ

شيخ وهو غلط قال حنيفة مائة سنة اثنين ويقال سنة
 تسعين اربع وثلاثين وقيل سنة سبع وثلاثين هذا
 يمكن ان يصح في سنة ثمانين وقيل اربع وخمسين
 ثمانين وذكره هو في السبعة المذكورين آخر صاحب
 الطبقات ولم يذكر لهم حديثاً وقال ذكر بعض
 ممن صنف في مناقب الامام الحنيفة كتاباً حافلاً
 ما حاصله ان خلافاً من ائمة اصحابه لا يكره ان
 يوسف ومحمد بن المبارك وعبد الرحمن وغيرهم
 لم يقلوا عنه شيئاً من ذلك ولو كان يقولون
 شيئاً فيه المحدثون ويعظم افتخارهم به وان
 سئل فيه انه سمع من صحابي لا يخلو عن الذاب
 واما روايته عن انس وادراكه الجماعة من الصحابة
 من غير معاني فصح من الاشك فيهما وما وقع
 للعينى انه اثبت جماعة من جماعة من الصحابة رده
 عليه صاحب الشئخي الحافظ قاسم والطاهر بسبب
 عدم جماعة ممن ادركه من الصحابة انه اشتغل بالكتب
 حتى اراد الشئخي من ان يجابته الى الاشتغال بالعلم

الرد

سنة مائة و

سنة مائة و

ولا ينبغي من له ادنى المأثم يعلم الحديث ان يدرج خلاف
ما ذكرته انتهى وقول صاحب الطبقات ان فاعلا
الحديث ان راوى الاتصال مقدم على راوى الارسال
او الانقطاع لان معه زيادة العلم بزيادة ما قاله غيره
فاحفظ ذلك فانه مهم واقول يكفي في فضل الحنفية
رحمة الله كونه متوالفا في زمن الصحابة رايا بعضهم مع
الحديث او لم يسمعوا خلا في طبقة من راى من راى
ابن صلى الله عليه وآله وسلم وقد صحى عند صلى الله
عليه وآله وسلم من طرق ورد فيهم طوى لمن راى
ومن راى من راى وكفى به فقرا وافترا **مسألة**
هذه مناقب هذا الامام الاعظم وقد اثبت عليه ائمة
الخطام فحول الامام كما ذكرنا ولكن كان بعض الناس لا
يدركون مقامه ولا يفهمون قولنا فيكون
عليه وكان بعض من يدرك ذلك يغيبه بما خسر من
العلم والفضل ولعله كان يقع في الرغبات في الحديث فان
هذا الفضل محسود والحاسد مغبون مطرود قلبا
منجوا عنه احد وعلة ان الادنى بحسب الطبع لا يجب ان

نقول في فضل
طريق من راى
الامام

يفوقه احد من ابناء حنبله فاذا راى من فاقه وبرز عليه
انتقض في باله فان كان عاقلا تقيا فخر نفسه وحفظ
لسانه ونفى مثل نفسه ولا يمتنى زوالها وهو الغبطة
وهو المراد من قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا حسد
الا في اثنين رجل اتاه الله بالاخوة فيقول في سبيل الله الحديث
وان كان غير تقى غلبت نفسه الا انه بالسوء وتلغته
الى حد الحسد ومنهم من تغلبه النفس وتارة يغلبها
هو ومن هذا القبيل بعض العلماء الذين حسدوا ابا
رحمة الله اجمعين فتارة مدحوا وتارة قدحوا
ما يرى نفسى ان النفس لا مارة بالسوء منهم ابن
ابى ليلى فانه كان يقع في الحنفية تارة ويحدها اخرى
فقال له في ذلك فقال الغنى محسود وقد يقال عن سيفك
التورى رحمه الله مع جلالة قدره انه كان قد يجد في
نفسه شتما على ابي حنيفة ثم يرجع عن ذلك ويقدر
ويقول مثل ذلك والله اعلم ولعله كان يقول هذا
القول بما لغى في مدح بعضى هو غير انه كما يقع فيه
في حسدك ذلك الحافظ ابو بكر بن ابي شعبة شيخ

ابن حنبل

سورة الشورى

الغنى

البخاري ومسلم كان يقع فيه ولعلهم لم يراعوا قواعد
 لما قال الحافظ عمر بن عبد البر وغيره اذا خالف
 الحديث الاصول المجمع عليها في نقلهم على خبر
 الواحد بان ذلك لموجب كونه لم يطعن على الحديث
 او لم يصح عنده او كونه رواية غير فقهه وقد خالف
 الاقضية كلها كما سبق لا يستقيم العمل بالحديث
 بدون استعمال الراي اذ هو الدرك المعاشنة التي
 هي مناط الاحكام ومن ثم لما لم يكن لبعض الحديثين
 نال وقع في التحريم في الرضا في بلدين شاة كما قال
 والله اعلم هذا بعيد لا يليق بشان الحديثين بل قد
 يناسب طريقة المجتهد بن القاسم بعبارة الاشتراك
 في الرضا كما لا يخفى وكذلك لا يستقيم العمل بالراي
 المحض ومن ثم لم يفتقر الصيام بنحو الاكل ناسيا
 ويفتقر بالاستقاء مع ان القياس في الاول العطر
 الثاني لان الصوم انما يفسد ما دخل في الجوف
 دون ما خرج منه وقال ايضا ابن عبد البر
 رحمه الله لا بد من ايجبة ودفقة افتوا عليه

وقد يعترض من غير ان
 على خبر الواحد يستقيم
 ما نفى

وقال المحققون
 في معانيه

كذا

اكثر من الذين تكلموا فيه والذين تكلموا من اهل الحديث
 اكثر ما عابوا عليه للاعتراف في القياس والرواية
 ثبت ان ذلك ليس بعيب اذ لم يترك الحديث
 مطلقا وفي طبقات السبكي وهو احد من العلماء
 الشافعية اخذوا ان يفهم قاعدتهم ان الجرح مقدم
 على التعديل على الاطلاق بل الصواب ان من ثبت
 امانته وعدالة وكثر من مدحه ورفعه اذ قد كان
 هناك فنية دالة على سبب جرحه من نقصه حتى
 او غيره لم يلتفت الى جرحه الى ان قال فلا يلتفت الى
 كلام الثوري وغيره في البصيرة وابن ابي
 ذئب في مالك وابن معين في الشافعي ويؤخذ ذلك
 بسببه ورد ذلك منهم انهم لم يبالوا قواعدهم واصولهم
 واطبق تقديمهم لما سلم احد من الائمة اذ ما من امام
 الا وقد طعن فيه طاعنون وهذا فيه هالكون و
 قال ابن عمر عبد البر ما اصله ان القول في
 الرضا على غير العقول في الغضب من اراد ان يقبل
 قول العلماء بعضهم على بعض فليقبل قول الصحابة

الاثر في

في

في

في

في

بعضهم في بعض ومن التابعين وأئمة المسلمين
 كذلك وان فعل ذلك فقد ضل ضللا لا يجيء
 وخسر خسرانا مبينا وينقل عن المبسوط في نذهب
 مالك انه لا يجوز شهادته القراء يعني علماء بعضهم
 على بعض فانهم اشتد الناس تحاسدا وتلفظا
 وهو عجيب وقيل لاهن المبارك فلان تكلم بالحنيفة
 رضي الله عنه فاستد حسدا واليقين اذ لم ينالوا حجة
 فالقوم اعد الله وخصوم عقاب الله عنهم ثم حدث
 حجة يقال له ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب بغداد
 وللسنة احدى وستين وثلاث مائة ومات
 سنة ثلاث وستين واربعمائة ووقع في الامام
 بالحنيفة وقوعا ولم يترك شيئا من سفاهة
 شناعة فيه وذكر في تاريخ بغداد من مظاهر نقائص
 الامام ما يعارض ويصادم فضائله ومناقبه
 ثابت عليه وقالوا كان حجة محمدنا صاحب تصانيف
 المقتلة في علوم الحديث وغيرها حتى قال الشيخ ابن
 حجر العسقلاني الحديثون بعد الخطيب عيال عليه ما

الفقه

من

من علم من علوم الحديث الا صنف عليه واجاد
 افاد ذكر صاحب جامع الاصول اكثر من هذا
 وقال في ريد عصوره ووجدد هرة في علم الحديث ومعرفة
 الاحوال والنواري في الحج والخراج والتخيل والفقه
 وصنف بالزهد والعبادة وقال كان على نذهب
 احمد بن حنبل فانتقل الى نذهب الشافعي وكان يتم
 كل يوم خمسة فريدة ترسل في طريق الحج وخبر بغداد
 عند فتر احمد وبشر الخافي انتهى هذا اجماله والله اعلم
 لكن لم ينفعه علمه في تركه الغضب والنفاسية و
 فذهب الى الاخلاق وهذه الحال ابن اجوزي المشهور
 لعلة كان اكثر علما وتصنيفا وابهر فضلا وشأنا من
 الخطيب مع انبلائه بانكاره على قطب الاوليا
 الشيخ يحيى الدين عبد القادر قطب الاولياء وناج المفا
 وعلى شيخه الطريقة من الصوفية فغزو بالله من
 علم لا ينفعه قلب لا يشع قال صاحب المسند
 والمحدثون قد طعنوا في الخطيب في كونه اعدا له
 بسوءه وليس له من الاموات بل نذهب

فيه

في
 ذكر

في تاريخ بغداد من مظاهر نقائص
 الامام ما يعارض ويصادم فضائله ومناقبه
 ثابت عليه وقالوا كان حجة محمدنا صاحب تصانيف
 المقتلة في علوم الحديث وغيرها حتى قال الشيخ ابن
 حجر العسقلاني الحديثون بعد الخطيب عيال عليه ما

حسن الظن بالمسلمين وأنه لا يخرج أحد من أهل الأيمان
بذلك لأننا من أحواله شيئا قال ومن أراد معرفة
سين الخطيب فليطالع ترجمته من كتابنا في مناقب
الذي جمعه لحافظ أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة
الله الشافعي وكتاب الأضواء جبعة لحافظ أبو
مسيب ابن الجوزي في سيرة وسريته ما
يفضي منه العجب كيف تبكم مثله في مثل الزمان أبي
حنيفة وأغلب ما قال فيه أنه كان لا يتبع الأخبار
ويخالف صريح الأحاديث وهذا قول عامة المحققين
في الفقهاء المجتهدين أنهم تخالفوا الأحاديث و
لا يتبعونها ويقدمون الرواية على الآثار ويقولون
المحدثون إذا جاء الحديث بطل الرواية وبعضهم
ينكرون القياس قال الشعبي ما حدثك هو لا
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخذته وقالوا
برأهم فالق في الحسن وإشكال هذه الكلمات
صدرت منهم وليس مخصوصا بالحنيفة
ولكن الفقهاء في ذلك تفاصيل والأحاديث

أقسام

أقسام أربعة من تنقيدها وتوجيهها ومعرفة الناسخ
من النسخ منها وقد سبق الإشارة إليه فلا حاجة
أن نعيدها والمنقدون كإبراهيم النخعي وسائر
أصحاب ابن مسعود كانوا يجتهدون ويقولون بالبراء
الأبواب حنيفة وأصحابه قد أكثروا فيه ومن ثم قيل
لأحمد بن حنبل ما لا ينفعني مني أبا حنيفة قال الرازي فقال
ليس مالك تكلم بالبراء قال بل هو أبو حنيفة الزردي
من قبل فقل للمتكلم في هذه حصة معينة فقلت
أحمد قال ليت بن سعد أخصيت على مالك سبعين
مسئلة قال فيها براءه وكلها مخالفة لسنة رسول الله
صلى الله وآله وسلم ثم ردها هذا تكلف وتقصير
لعل كان مالك أعلم بالأحاديث وأمر في هذا الفن
من الحديث وكان ذلك أبو حنيفة وأحمد أن قول الخطيب
وعنده أن أبا حنيفة كان يعمل بالقياس والرواية
دون الأحاديث والأخبار ثبت وأقر أنه هو
وأصحابه يراء من ذلك وإنما يعملون بالقياس عند
عدم الحديث وكل ذلك جميع المجتهدين رضي الله

المسند

انه اقطع النبي صلى الله عليه وآله وسلم خبرون
وكذا اذكر افرى من الشام منها قرية الخليل عليه
السلام يقيم الدري واخوته وكتب في آخره بخطه
الشريف ثبته علي بن الخطاب رضي الله عنه وشهد
به ذلك الوليد بن الوليد وفلان وفلان معاوية بن
ابوسفين وامير المؤمنين علي افضح العرب بعد رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فكتب ابو طالب الجعفي انه
وابوسفين لانها استخفرت كذا لم يغيرها فلان
يعاين علي بن حنيفة ان قال ابا قيس ان الجبل اشهر
به ذلك فلا يغير يعال وقال وذكر الامام الحافظ
شمس الدين سبط ابن الجوزي انه افترأ على
ابي حنيفة واما المنقول عنه فليس له اقال الثقات
من ارباب النقل والله اعلم واغرب من هذه الكمال
ما نقل عنه قال كان يقول ابو حنيفة لورا في
النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاخذ بكثير من افعلى
قال صاحب المسند هذا تصحيف من الخطيئة
افتضح به فان الرواية التي يروونها ابو يوسف

تتم

في

الرواية

في

من

المتن

بلغ

لما ظهر عنان النبي بالباء الموحدة والهاء المتناهية
الظهرية هبة في الاصول فبلغ ذاك ابا حنيفة
فقال لو كان النبي داني اخذ بكثير من افعلى العلم
هذا الرجل انه كيف يقول العاقل هذا القول مع
اعترافه بان ابا حنيفة كان متصفا بالعقل والذكاء
وان فرض صحته فقلعه قال في الامور النبوية
فانه صلى الله عليه وآله وسلم كان شيئا واحدا
في امور الدنيا وارايتها اما قوله ان ابا حنيفة
عمل ببعض الاخبار ثم رجعي عنها فاجاب عنه
الرجعي الى الحق خير من التماس في الباطل ان
انما الاجل له ان تلك الاخبار منسوخة او
منزوعة او مرجوعة او مخالفة لكتاب الله يجب الرجوع
عنها ولا يجوز العكوف عليها اصرا على الباطل
ومهاينة على الرياسة والجماعة فقد اراد الخبيث
ان يذمه وقد رجه ووصفه بالوهم وعدم
الاصرا على الباطل ثم لم يعرف هذا الرجل
ان ابا حنيفة ان رجعي عن بعض اقواله فرجعي

من رجوعه

في

الشافعي عن بعض اقواله القديمة اضعا فاضعا في ذلك
 وكذا لا وقيل مالك وهو دليل على ديانتهم و
 وعندهم واشارهم الحق رضوانك عليهم اجمعين
 واما مثال هذه الاقوال التي قد اخطأتمسك فيها
 الخطيب بطعن بها على الحنفية كمن قد نقل
 عنه صاحب السند واجاب اصحابه قد روي عنه
 العلماء وصنفوا فيها تصانيف وروى ذلك منها
 مما لا يعني لظهور الامر والله اعلم العلام
 هذه مناصب الامام الاعظم ابو حنيفة مع
 كثرة ما ذكر في شيوخه لم يذكر وجهه ذلك
 مندرجة في عبارة جامع الاصول حيث قال
 كان عالما عابدا زاهدا ورعا نقيا اما في العلوم
 الشرعية مرضيا قال لو ذهبت الى شرح مناقبه
 وفضائله لاطلنا الخطيب لم تفصل الى الغرض منها
 ما عسى الله ونسب اليه ونقل عنه من الاقوال
 المختصة التي يحل قدرها وتداول على صحة
 قراة عنها ما عسى الله من الذكور المنقوش في الافاق

مس

قيل

عن

ج

العلم الذي طبق به الارض والارض بمذهبه الروح
 الى قوله فله فله وان ذلك لو لم يكن الله تعالى فيه
 خفي ورضي القوم اجمعين له شطر الاسلام وابقاربه
 على تفيد العلة برأيه ومذهبه الى يومنا هذا في
 هذا اول دليل على صحة مذهبه وعقيدته وقد جمع ابو
 جعفر الطحاوي وهو من كبار الاخذين بمذهبه كتابا
 موسوما عقيدة ابو حنيفة وهي عقيدة ابو حنيفة
 اهل السنة والجماعة وليس فيها مني ما نسب لي في
 كلام جامع الاصول وفي هذا الكلام اشار الى ان
 اليه من الاجراء وليس هذا الكلام على حقيقة
 وحقيقة مذهب الرحمة انهم يقولون الله لا يضر معصية
 مع الايمان كما لا ينفع طاعة مع الكفر وهو مشتق من
 الايمان بمعنى التأخير والترك والاهمال وهم يخرجون العلة
 عن اليقين والاعتقاد في الزينة ويقولون كفى اليقين والاعتقاد
 وان لم يكن عمل وقد ثبت من الرجال انهم يرجون الناس
 من غير اشتراط العمل واهل الاعتزال ينسبون الارحام

ذوق جليل
 اشهد
 محمد

سما

سما

ع

الى السنة والجماعة لانهم يخرجون العمل بمعنى انهم
لا يجعلون داخل بمعنى انهم لا يجعلون داخل في حنفية
الاميان ويرجون الرحمة والمغفرة ببدون العمل ويقولون
الكبير بعد الموت لا يخرج من الاميان واهل الكبار
لا يخرجون في النار ان الله تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء ولكن يقولون العذاب للعصاة ويحذرون من
ضربها بالاميان وهم بين الخوف والرجاء والعمل عندهم
ليس جزء من الاميان بمعنى انهم لا يتحقق الاميان
كما يقولون العزلة وبهذا المعنى قالوا الاميان لا يزيد
ولا ينقص وينسب هذه القول الى الامام ابي حنيفة
يريد ان العمل ليس جزءا من الاميان حتى يزيد بزيادة
وينقص بنقصانه نعم العمل داخل في الاميان الكامل
عندهم تفصيل الكلام انه قد ثبت تفصيل من
السلف ان الاميان تصديق بالقلب واقرار باللسان
وعمل بالاركان وقد يقال الاميان قول وعمل وقال السلي
في شرح صحيح البخاري روى الترمذي في مسنده
الترمذي من حديث ابي هريرة روى ابن جابر

المعنى

لا اصل له

في صحيح البخاري

نحوه

في حنفية

بالمعنى

بالمعنى وضعيف الايمان عقد القلب والافواه باللسان
وعمل بالاركان وروى احمد بن حنبل في مسنده
الله عنه الايمان يزيد وينقص وروى الطبراني في مش
على رضى الله عنه بهذا اللفظ الايمان معرفة بالقلب
قول باللسان وعمل بالاركان انتهى فبعض الناس جعلوا
حديثا مرفوعا فيلكن ذلك الذي عند المحققين قال صاحب
السعادة لم يصح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في
هذا المعنى شيئا وانما هو من اقوال الصحابة والتابعين
قد ينسب هذا القول الى الحديثين ويقال انه مذهبهم كما
قال صاحب المواقف وهو في التحقيق خطأ وانما
مذهبهم مذهب السنة والجماعة قال صاحب الشوا
في حديث لا يرضى الرائي حين يرضى وهو مومن ولا يرضى
السارق حين يسرق وهو مومن ولا يشرب الشارب
حين يشرب وهو مومن الحديث قال ابو عبد الله وهو
كثير البخاري لا يكون هذا مومنا تاما ولا يكون له نور الا
هذا اللفظ البخاري انتهى نعم قد يوجه عبارة فيهم
بذلك قول البخاري في تراجم صحيحه الصلوة من الاذكار

ان ذلك

في صحيح البخاري

والايمان من الايمان ولكن المراد بالايمان الكامل وقد صرح
 به شراحه قال الشيخ في فتح الباري السلف قالوا هو اعتقاد
 بالقلب ونطق باللسان وعمل بالاركان وادراك ذلك ان
 الاحمال شرط في كماله بخلاف المعتزلة فانهم جعلوها
 شرطاً في صحته فابو حنيفة رضي الله عنه يثبت الايمان مع
 العاصي كما هو مذهب اهل السنة والجماعة وبالعقبة
 وامنه والذالك الارحام اليه والمعتزلة كلهم ينسبون
 الى اهل السنة والجماعة وصاحب الكتاب يسميهم
 مرجية وليس مخصوصاً بالحنيفة رضي الله عنه وقد كان
 المبتدع حتى الصمد الاول ينسبون ذاهبهم الباطل الى
 الائمة وتوابعهم مذهبهم وتسمية الارجاء الى الجي
 حنيفة من هذا القبيل فكان الارجاء على اثنين قسم خرم
 العمل عن الايمان وعدم ترتب العقاب على المعاصي في
 عدم التصور بترك العمل اصلاً وهو الارجاء الحقيقي هو
 مذهب الحنيفة وقسم اخر ارجاه عن حقيقة الايمان
 بمعنى عدم انتفاء اصل الايمان بالمعاصي بل يكون ناقصاً
 ناقصاً ولا يكون مرتكب الكبار كافر بخلاف النار والايمان

المرجية

الاعمال

الكامل هو الذي مفرد بالاعمال وهو الذي
 جعل الايمان عبارة عن مجموع الاثبات الثلاثة
 المصدق بالقلب والافراد باللسان والعمل بالاركان
 وغرضهم بيان الايمان الكامل فرغياً للخلق وحثاً لهم
 على العمل وتكميل الايمان به وهذا هو مذهب اهل
 السنة والجماعة كما قرئ في العقاب وهذا مذهب القدرية
 جرمية العمل للايمان بمعنى انه يخرج بتركه عن اصل
 الايمان ويقولون مرتكب الكبيرة ليس موجوب ولا كافر
 يثبتون الواسطة بين الكفر والايمان والخارج يجعلون
 كافر والمرجية يقولون انه من حقيقة ولا اعتبار
 للعمل لا بالخزينة ولا بالكمال وهذا كما ترى هذيان
 وزندقه والحاد في الدين كيف ينسب مثل هذا القول
 الى الصالحين من عباد الله وائمة دين الله وكيف يكون
 ابو حنيفة قاتلاً لهذا بل كل من يكون له عقل وفهم وهو
 كان يبالي في العمل حق الباطل كما ثبت من عبادته
 ودروعه ولكن اعتقاده ومذهبه انه يكون اصل الايمان
 بدون العمل كما هو مذهب اهل السنة قاطبة بل

والمرجية
 في قوله

في قوله
 في قوله

وكان أبو حنيفة امام زمانه وله ان تحقق الحق وبتبينة
فلا يبالى باستنباط آياله ولا يخلو البواطن من ثوب
القدر لله اعظم يقول الحق ويهدي السبيل **وسل**
اعلم ان للامام مسند سمعه من التابعين وروى عنه
اصحابه بطريق متعددة وتبلغ مجموعتها الى خمسة
عشر طريقا ينسب الي السنادة الى اصحابه منهم
الامام ابو يوسف والامام محمد والحسن بن زياد وحماد
بن ابي حنيفة ومن اصحابه بالسند الذي عندنا
يلقى صاحب البهيم في بعضها باربعة وسائط
في البعض اكثر منها وقد اخذها من العلماء العظام المشهورين
في العلم والفقه الى ان بلغ الى الامام وقد اخذ في بعضها
من الشيخ تميم الدين سبط ابن الجوزي وفي بعضها
من الشيخ يوسف ولدا ابن الجوزي وفي بعضها من ابن
الجوزي نفسه وزيان ابن الجوزي في خمسة الولاة
في عشر خمسمائة والوفاة في سبعين وخمسة
ومن ههنا يعرف زمان مولف المسند وقد سقطت
من النسخة التي عندنا اوراق من الاول فلم نعرف اسمه

استيعادهم

منه

بينة

محب

ومسنية وحاله ومسنة ولادته ووفاته ومن جدها فليكنها
في هذا الرسالة جزاء الله خيرا وهو كرام من اكابر العلماء
الفقهاء والمحدثين في زمانهم وكانوا يصيدون ويجذون
بهذه المسند وابن الجوزي واتباعه من اصحابه وقد
عظمه صاحب المسند وكان استناد اراخلافه
مغظما ومكرما في الناس وقد صنف الشيخ يوسف
لذا ذكرنا باسماء السهم المصنعة الردي على الخطيب ونقل
من بعض سلاطين الشام كان من اهل الفقه والحديث
اسمه عيسى بن الملك العادل بن بكر بن ايوب انه صنف
في الردي على الخطيب مما يلين به وابن الجوزي صاحب كبير في
الفقه والحديث والقصص والاخبار وكثرة التوليف
والاشتهار لولا ما فيه من الاكثار على مشايخه
من الاصفياء قدس الله اسرارهم وقد عزة عليه
فضله وذكرنا احواله في كتاب اسماء الرجال يظهر
يسل الى مذهب ابي حنيفة لمحضته باحواله وكما له اذا
يكون مذهب في الاغلب مع اتفاق المذهب الامام احمد
بن حنبل رحمه الله تعالى وقال مولف المسند

منه

محب

في السند الخامس عشر اثني عشر غالباً في شيخ الطريقة
وامام اصحاب الحقيقة بنجم الدين ابو الجواب محمد بن
الحارثي يعني الشيخ بنجم الدين المكي قدس سره وكان
من العلماء المحدثين ثم غلب عليه الجذبة الا لثمة كما
ذكر في احوالهم السند ابواباً وهو لا على طريقة كتب الفقه
والحديث وهو كتاب كبير وذكر فيها احاديث معها
ابو حنيفة من بعض الصحابة الذين يقال انه سمع
منهم ومن جماعة كثيرة من التابعين وبه تم الكتاب
و في شئ مما يتعلق بموته رضي الله عنه و
عدوا من منافقه التي فخر بها من سائر الامة الهات
مطلوماً محبوباً مسموماً وجاء في هذا الباب اخبار
مختلفة لا يخلو عن اضطراب روى عن عبيد بن
اسماعيل قال ثبت المنصور الى ابي حنيفة وسفيان
الثوري وشريك بن عبد الله فادخلوا عليه فقال
لم ادعواكم الا لخير وكتب قبل ذلك ثلاثة عيون فقال
السفيان هذا عهد روى عن فضلاء البصرة فخذوايها
وقال شريك هذا عهد روى عن فضلاء الكوفة فخذوايها

قال لابي حنيفة هذا عهد روى عن يديتي هان ثم قال
لحاجبه وجه معجم ثم فاضله مائة سوطاً فاشترى
فأخذ من سوطه ففقه واما سفيان فخذ عهداً وفكره في
المرل وفر الى اليمن واما ابو حنيفة فلم يقبل ففترت
سوطاً وحسن فأتى في الحبس قيل انه افتدى نفسه
بان يولى عبد الله بن معاوية حقه بخلل درهمه الله وقد اتفق
العلماء على انه ضرب في القضاء فلم يقبل ومات في الحبس
ثم اختلفوا فقال بعضهم مات من الضرب في الحبس
وقال بعضهم سقى السم وذكر بعضهم اشياء اخره الله
اعلم بحقيقة الحال ان اقال صاحب السند وحلى
ان جعفر الدواني عرض عليه القضاء فلم يقبل
حكى القاضي عبد الله الضميري ان ادا بن جبير ابا حنيفة
مرحمه الله على قضاء الكوفة في ايام مروان بن محمد الا انه
قالى وامنعه فخلف ابن جبير ان لم يقبل لضربته
بالسياط على راسه فقيل ذلك لابي حنيفة فيقال
لي في الدنيا اسمع على من مقام الحديث والله افعل ولو
تمكنتي قوله لابي جبير فقال بلغني من يدري ان

في قوله والحق بها

التي

في قوله

في قوله

في قوله

وكان لي يوسف يكي عليه ويقول يا بالحنيفة كان هبت
 عوض عما ذهب وليس من بقي عوض عندك ومات
 رضي الله عنه سنة مائة وخمسين عن سبعين سنة
 قيل في حجب وقيل في شجاعت وقيل نصف السؤال
 ولم يختلف غير ذلك حماد وعنه حسن بن عماره فاني
 بعد ادو حبيب الما عبد الله بن الواثق الهروي واجمع
 على صلواته خلق كثير كان يودي بموته قبل بغير خمسين
 الف وقيل اكثر واعيدت الصلوات ست مرات وقيل
 مكث الناس يصليون على قبره نحو عشرين يوما وقيل
 ان يدفن بمقابر الخيزران الجانب الشرقي لان ارضها
 كانت طيبة غير مغمورة وجاء من صدقة وكان حبيلا
 صدوقا مجاب الدعوة انه لما دفن بالحنيفة سمع
 صوتا في ثلاث ليال ذهب الفقة فلا فقة لكم والقوا
 الله وكونوا خلفاء وكان ذوق الحاجات يزورون
 قبره ويصليون عنده في قضاء حوائجهم وحكي
 عن الشافعي ان قال ان لا يترك بالحنيفة وابصر
 قبله فاذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين حيث

عن

عن حماد بن عماره الهروي

دع

ت

الذين

الى قبره وماتت الله عنده فيقضي سرعا وعنه ان
 صنف الصبح عند قبره فلم يقنت فقيل له لم قال
 تاديبا صاحب هذا القبر ورا في رواية لم يحضر
 بالمسلة وتعل وقيل نظره جنته في الاكرايد وعلى
 الجانب الاخير ولم تكن المسلة قطيعة وكانت
 بالراي والقباس كما هو شأن المسائل الفقهية والله
 اعلم ونقل عن السالك انه قال لما رايت غسل الحنيفة
 رايت سطر في جنته كتب فيه يا ايها النفس المطمئنة
 ارجعي الى ربك راضية مرضية ورايت على الجنة
 سطر كتب فيه ادخلوا الجنة بالكتبتم تعملون وعلى
 السير سطر فيه يبينهم ربهم رحمة منور رؤوف
 وجنات لهم فيها نعم مفهم خالدين فيها ابدا ان
 الله عنده اجر عظيم ولما دضوا على جنتهم على السير
 نادى هانف شهر يا تائم الليل طول القيام
 يا صاحب البنا خيط الصيام ابا لك ثابا كل وثرب
 من جنات النخل والارسلهم وحكي من كراماته
 وفراسته اشياء كثيرة نذكر على حواله وعظمته

الشي

جنته

بالحنيفة

سبع وسبعون سنة كان اسما في الفقه والحجة
والزهد والورع والعبادة والعلم والمعرفة وبه عرفت
السيق من الصميم والمخرج من العدل فضله كثيرا
ومناقبه حجة وما نزل في الاسلام مشهورة ومقاماته
في الدين كونه نشأ ببغداد وطلب العلم ثم خرج
فلما فرغ من تمام الحديث من مشايخ تلك الناحية
ارتحل الى الكوفة والبصرة وملكه المدينة واليمن والشام
والبحرين وسمع الحديث من ائمة الزمان وكبراء الوقت و
سمع من محمد بن ادريس الشافعي وسفيان عيينة
وعبد الرزاق بن همام وعبد الرحمن بن مهدي
وعبد بن سعيد القطان وروى عنه ابنه صالح وعبد
محمد بن اسمعيل البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري
القشيري نسبة الى قشير بن النيسابوري والوزيرة
والوصاية والود اود السجستاني وخلق سواه كثيرا
انتشر في الافاق وسرى مدحه في البلاد وهو احد
المحدثين المعتبرين بقوله ورائه في كثير من البلاد
واثنى عليه كثير من مشايخه وغيرهم قال الشيخ بن

عبد

راهويه احمد بن حنبل ابن الله وعباده في الارض
وقال الشافعي خرجت من بغداد وما خلفت اتقي
فقي واودع ولا افقه واعلم من احمد بن حنبل وذكر
القاضي عياض في باب اتباع السنة انه يروي عن احمد
بن حنبل قال كنت مع جماعة تجردوا وادخلوا البناء
فاستمعوا الحديث من كان يوم من بالله واليوم الآخر
فلا يدخر احكام الامير فلم اتجر فرائت تلك الليلة
قالوا يقول يا احمد البشير فان الله قد غفر لك استغاثك
السنة وجعلك اسما ما يقتدى بك فقلت من انت
قال انا جبريل قال احمد بن سعيد ما رايت اسود
الراس احفظ الحديث رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ولا اعلم بفقيهه ومعانيه من بن عميد الله
احمد بن حنبل وقال يحيى بن سعيد القطان ما اذم
على مثل احمد بن حنبل وقال احمد بن حنبل ما اذم
الكوفة مثل احمد بن حنبل وعن الجعفي انه غضب
قال ونضيمكون وعندي احمد بن حنبل وقال احمد بن
سنان ما رايت يزيد بن هارون را حاشا

محنة
من روى
فيها

فيها

الناظر

منه لا احمد وكان يقعه الى جنبه وقال عبد الرزاق بن ابي
 نفق من احمد بن حنبل ولا اورع وقال ابن قتيبة لو لا احمد
 بن حنبل لاحد شوا في الدين شيئا كثيرا وقال ايضا
 هو امام الدنيا وقال نصر بن علي الحصري احمد بن حنبل افضل
 اهل زمانه وقال اهل الدار بالجليل من العباد من الله على الناس يا احمد
 انك ثبت في الخيرة وكذا ذلك لكفر الناس قال الكرخي
 سمعت ابا نعيم يقول ليس ببغدا والاذ لك
 الرجل يعني احمد قال ابن راهوية سمعت يحيى بن آدم
 يقول احمد ما سنا قال الحسن بن الربيع ما شئت احمد
 الا ابن المبارك في سمته وهدية وحيثه وقال ابن ديمر
 لو لا احمد لفسد الذهب الاسلام وقال ابن الدبني
 ليس في اصحابنا اخف من احمد قال الميموني قال
 ابن الميموني بالبصرة بعد الخبة يا ميموني ما قام
 احمد في الاسلام ما قام احمد وعجبت من هذا
 وابو بكر رضي الله عنه فقام في الخبة فقلت يا شي
 قال ان ابا بكر وجد انصارا واحدا لم يجدنا من استجى
 لعل الميموني حمل كلام ابن الدبني على العموم والشمول

في حديثه

لما

لما امة ويحمل ان يكون مرادة علماء وفقه الذين
 كانوا في زمن الخبة لم يقم احد منهم في مقام الحق نصير
 الذي ما قام احمد وشان الى بلرشي اخرار قد خلق
 وخرجنا عن رقبته الاسلام وامنعوا عن قبول الاحكام
 فتشبهوا بغيره رضي الله عنه شيعة ما فعل مثلها احد من
 الصحابة هذا ولكن جاء في رواية ما يدل على قصد العموم
 مباغته في الملح حيث قال ان الله اخبر الذين برجلان
 ليس لهما ثالث ابو بكر الصديق يوم الردة رضي الله عنه
 واهم بن حنبل يوم الخبة رحمة الله عليه وقال قال
 بن العلاء لو لا محنة احمد بن حنبل لصعد الناس
 بهيتمه وعن ابن معين انه قال ارادوا ان
 يكون مثل احمد كاد الله لا يقوى على طريقه وقال الحارث
 بن عباس قلت لابي محمد بن عوف احمد يحفظ هذه
 الامة امر بها قال لا اعلم الا شابا بالمشرق يعني
 احمد بن حنبل وقال الا ترم قلت وما وصى عند لي
 عبيد في مسئلة شيئا فقال بعض من حضر من قال
 هذا قلت من ليس في شرق الارض ولا غربها

عمر

منه وقال الوداد السجستاني ادركت ما في شيخ من
كبار الشافعي الحديث فمأراثت احدا مثل احمد بن
حنبل وقال ايضا مجلس احمد مجلس اخر وكان تذكرو
الدين في مجلسه قط وقال الوردية ما رأيت عينا مثل
احمد بن حنبل في اوفى العلم والزهو والفقه في كل خير
قال اسمعيل بن خليل لو كان احمد بن حنبل في بني اسرائيل
لكان آية وقال ابراهيم الحارثي رأيت احمد بن حنبل
كان الله تعالى جميع له علم الاولين والآخرين يعرف
ما يشاء ويمسك ما يشاء وقال الذوق في سمعته
بذكر احمد بن حنبل في سمعته فاتفقوا على الاسلام
كان محمد بن يحيى الذهلي يقول جعلت احمد اما مائني
وبين الله وقال النضر كافي في احمد الكبير وخرج زهدا
احمر وكان معاصيا وقال ابن جبار احذر في احمد وبعده
عن محبة الله وعلم الاذواق والاسرار احواله الى الشتر
وكان رضي الله عنه اختار الفقر وصبر على الشدة سبعين
سنة ولم يسأل من احد شيئا ولم يقبل صدقة ولا هدية
ويروي عن من باب الصبر والتوكل والتعفف في الزهد

قال شيخنا

تقريب
بسم الله

الذي اياها

منه

٢٥٠

مختار

والورع والتقوى كتابات غريبة تدل على انه بلغ درجة عالية
ومرتبة فقهوية من حيث اللث وتسمى تابوعود ذهبه من ابله
وكان في المناجاة قوم عظام وائمة فقهاء وعلماء فيه
مستباحين كبر الامكنون وكان اهل بغداد دخلوا من هبة في
مذهبه رحمه الله عليه مذهب واسع كبير فيه
من العلماء والفقهاء من اهل ابيه ومن بعدهم مثل
ما في مذهب الحنفي يلقبون بالقبائل من صدر الشهدا
وشمس الائمة من المجتهدين في المذهب النافين
من الرواية ولهم كتب مثل الجامع الكبير المبسوط
والخط وامنائها ولهم روايات واقايد مستندة
الى الاحاديث والاشعار والاثار من هبة الامام
الاجل ثابت بالاحاديث فوق ما يقال للشافعي كما
يظهر من تتبعه موافق لمذهب الامام ابو حنيفة في الآ
ونا حيك به بناحية وعظمة لمذهبه ان دلى الله قطب
الاولياء غوث الثقلين القطب الرباني والغوث الصمد
الشيخ محي الدين ابو احمد عبد القادر صاحب المنقب و
المفاخر في مذهبه رضي الله عنه دخل بغداد سنة

منه

في الكبر والوقار

ثمان وثلاثين واربع مائة من قبل ويقال له الجبلان و
 كبدان وعمر الشريف اذ ذاك ثمان عشرة سنة و
 ولادته في سنة سبعين وقيل احدى وسبعين
 واربع مائة ووفاته سنة سبعين وخمسة مائة فمهر
 عن ابي الجوزي في تحصيل العلوم اصولها وفروعها وقصد
 اشياخ الائمة واعلام الهدى وعلماء الملة
 واشتغل بالقرآن العظيم حتى انتفقه وعم بديريته
 وقرايته سر ودعته وتفق مذهبا وخلافا وافرعا
 اصولا وسمع الحديث من اعلام المحدثين
 وحجاز بجميع العلوم وسلمت اليه ازمة
 المعارف خوف الكفر وتصدير بالدرسة النبوية
 اليه الان للتدريس والفتوى وجلس له العظا
 اجتمع عنده العلماء والفقهاء الصالحين جمع
 عظيم يستفتون بكلامه وصحبته وتلمذ
 وقصده اليه طلبه العلم من الافاق وكان يفي
 لطالب العلم عرفه وخبره من كثرة ما اجتمع فيه
 من العلوم وكان يقرأ عليه طرفي النهار التفسير

سبعين
 الواحد

ما بال

ما بال

الحديث

الحديث والذهب الخلاف والاصول والفروع
 والنحو وكان يقرأ القرآن بعد الظهر فقرأه وروايته الى
 ان خص بالولاية الكبرى والقسطنية العظمى وانتهت
 اليه الراية عملا وعلمًا وحالًا حتى آل الامر الى ما آل
 تار الشيخ الامام عبد الله اليافعي نوامنه بلغه حجة النوا
 ومعلوم بالارتفاق ما بلغه من احد من شيوخه الا
 واختار رضي الله عنه من هب الامام احمد بن الحجاج
 بين الفقه والمصنف فشيخنا الشيخ عبد القادر حنبلي
 المذهب وما كان يدري مذهبه ومذهب ابائه الكرام
 اذ اكان في وطنه الا صلى في الاجام اكان في هذا
 المذهب او شافعيًا او حنفيًا كوفي هجعة الاسرار وهو
 عظيم مشهور معتبر جميع فيه مناقبه رضي الله عنه
 ومناقبه من المشايخ العراقي للشيخ نور الدين الجا
 احسن علي بن يوسف بن جوير الحنفي الشافعي الامام
 الادب شيخ القراء بالدار المصرية ولد بالقاهرة سنة
 اربع واربعين وسنة مائة وبنين الشيخ رضي الله
 عنه واسطنتان مقدم على الامام اليافعي اذ كان

ص
 واشتقت الولاية
 من العراق

ما بال
 من

ما بال
 من

يفتق على مذهب الشافعي واحمد رضي الله عنهما والله
 كان مجتهدا يودي رايه تارة الى مذهب الشافعي
 اخرى الى مذهب احمد وكان فتوا يعرض على علماء العراق
 فكان تعجبهم من صوابه فيها امثال من تعجبهم من
 سرعة جوابه فيها ولقد سلم اليه قلم الفتاوى بالعراق
 في وقته وذكر حكاية غريبة وهي انه لما استفتي من
 البصرة الى بغداد بعد ان عرضت على علماء العراقيين عراقي
 البصرة وعراق العرب فلم يتفق احد فيها جوابا شافيا
 وصورة ما يقول السادة العلماء في ذلك حلف
 بالطلقات الثلاث انه لا يبدل ان يعبد الله عز وجل
 عبادة يتفرخ بها دون جميع الناس في وقت لم يسه
 بها ما يفعل من لعبادات حتى يحل ممينة فلما اتي به
 عليه كتب عليها على الفور ياتي مكة ويحلي له المطاف
 ويحرف سبعا ويحلي مائة ثمانية المستغفر
 ببغداد وذكر ايضا في هجعة الاسرار اخبرنا الشيخ
 القدوق ابو الحسن البصري يقول زدت مع سبعة
 للشيخ في اديب عبد القادر الشيخ بقاين بطوف
 جز

اليه
 اخبرنا الشيخ
 بن محمد
 بن علي بن الحسين

قبر الامام احمد بن حنبل رضي الله عنهم اجمعين فشيئ
 خرج من قبره ورضي الشيخ عبد القادر في صدره روي عنه اليه
 خلفه وقال الشيخ عبد القادر في ذرا فقير اليك في علم
 الشريعة وعلم الطريقة وعلم الحال وتعلم الحال انتهى
 واعلم اني لما كنت بمكة العظيمة اشتريت كتابا في مذهب
 امام احمد كتب على ظهره شرح الزركشي على كتاب احمد
 احد علماء مذهب الامام احمد كتابا جليلا بسيطا في
 ثلث مجلدات ضخمة وكان قصدي من اشتراجه ان
 اتبع مذهبيه مهما امكن رجاء ان يوافي عملي
 بعمل شيخ الغوث الاعظم والقطب الاكبر الامام
 فوجدت احواله ومساكنه في الغلب موافقا لمذهب
 الخفية ولوني رواية مخالفة لاصل المذهب فحدثت
 الله على ذلك حذرا عن الوقوف في المخرج بمخالفة شيخ
 واقر انشاء الله تعالى رسالة علي بن محمد في هذه الموافقة
 وهذا الحد دلل كون مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه
 موافقا للاحاديث ومبينيا وموسسا عليها لما نقر
 ان مذهب الامام احمد موسس على الاحاديث على

في قوله

لا مصالحة في ذلك على مذهب تقوي المجتهدين كما هم
 ان المذهب كلها حق بحسب العمل ان كل ما أدى
 اليه راي المجتهد فهو الحق بالنسبة اليه فكما ان كل مجتهد
 مصيب ومكلف بما أدى اليه اجتهاده فكذلك لا يكون
 حال مقلده وهذا في الفرع الفقهي واما اصول العقيدة
 فمنفق عليها بين الاربعة محمد الله ومثال المذاهب
 الاربعة عند الاصناف كاربعة ابواب البيت من
 اى باب الى احد دخل البيت وعلى تقدير وقوع الخطا
 هو معذور بل مجود ومغفور بحكم الشرح واما يقال
 ان صاحب كل مذهب ينبغي ان يعتقد ان مذهبه
 حق ويميل للطلقات ومذهب غيره باطل فحق فكلما
 بعيد غير مرضى نعم غاية الامر الرجوع على الله قد
 كان من المشايخ من كان في مذهب غيره وفي
 مذهب آخر وكان لا يكلفهم الشئ بالخروج عن ذلك
 حكى ان مولانا العارف بالله حلال الدين الروقي قدس
 سره خفيه وكان حسام الدين الجلي مريه وصاحبه
 وتخلصه شافعيًا ولم يخرجهم مولانا عن مذهبهم فادار

المثل

والصدق

اعتقاد

بالحق

الجلي ان يخرج ويلو اق مولانا في الذهب فمنعه من ذلك
 وقال الارادة امر يتعلق بالباطل والمجبة والاعتقاد بالصدق
 وامر المذهب الفقهي شئ يتعلق بالظاهر والعمل خارج عن
 المقصود وكذلك شئ الكبر شهاب الدين السهروردي
 كان شافعيًا وشئ بها والدين زكريا خفيًا ويسعى مثل
 هذا في مواضع آخر الله اعلم ونسأله العافية ثم الله
 يقال ان صاحب الكشاف كان خفيًا في الفقه ومعتزليًا في
 الاعتقاد وهذا يقال له خفي في فخر الصافي استحق ان
 تسمى خفيًا جميعا بين الخفية والخبئية كما سبق
 صاحب الكشاف خفيًا با جميعا بين الخفية والخبئية
 له **رسالة** لزوم اتباع المجتهدين والافتداء بهم فيه
 طريقان فكان طريق المتقدمين انهم لا يرون التزام
 مذهب معين واتباع مجتهد واحد بل كان المجتهد
 العمل باجتهادهم وكان سبيل العوام ان يستفوا
 الفقهاء ويرجعوا اليهم من غير التزام متابعي احدى
 بعينه قال المحافظ ابو محمد بن الحرم الطاهري ما علم
 احد في زمان الفروع الثلاثة الذين هم خير القرون

بهم
وما عن
والاصول

خفيًا

رسالة

أخذه يقول لحد فيه وقتلوا وما حدث ذلك
 القرون من غير الانكار لا يدخل ذلك محل الاجماع ورد
 على ذلك قوله سبحانه فاستلوا اهل الذكر منكم
 لا تعلمون ويقولون ان الناس مودون بالعلم الكتاب
 والسنة والاجماع والاقتل بالعلماء فيها يفتون واجماع
 الفقهاء والتخصيص الى هذا القول المهر والفرق ايضا
 والقول وذكر بعض من صنف في هذا الباب من شأني
 فضلاء حجرات ان ذكر في الذخيرة والمجيب وادبرن وسم
 عن محمد رحمه الله في حلال السب بفتيحه ابتي بآلة في
 امرأة فسال فقهاء فافتاها بما مر من تحليل او تحريم ففرق
 عليه واقضاه ثم افتاه ذلك الفقيه او غيره من الفقهاء
 في امرأة اخرى له في غير تلك النازلة بخلاف ذلك وسعة
 الامران جميعا ولو ان هذا الرجل سال بعض الفقهاء عن
 نازلة فافتاها بما مر من تحليل او تحريم فلم يعرف على ذلك
 في زوجته خمس سال فقهاء اخر فافتاها بخلاف
 ما افتا به الاول فامضى على زوجته وترك فتوى الله
 وسعة ذلك وقال محمد هذا كله قول

قاله
 بالعلم اذ قد تم احكامهم والعلماء كلهم في ذلك
 قوله صلى الله عليه وسلم اصابكم

يخبرونه

الى عينة والى يوسف رحمه الله ونقل عن الخاتمة في
 مسئلة تعليل الطلاق بالزوج انه قال اصحابنا
 رحمهم الله ان صاحب الحادثة اذا استفتى بعد ذلك
 الفتوى فافتى بطلان العين وسعة ان ياخذ ويمسك
 المرأة فان تزوج باخرى بعدها وقد حلف بطلاق كل
 امرأة وتزوجها فاستفتى اخر مثله فافتاها بصحة
 العين ودفع الطلاق المضاعف اليه بالزوج فان
 يمسك الاول ويفارق الثانية وهذا كله دليل على انه
 يجوز الرجوع عن فتية الى فتية آخر ان يكون الشخص خفي
 المذهب في مسئلة شافعي المذهب او غير في آخرى
 ولا يجب تقليد امام بعينه بحيث لا يرجع عند اليك
 عند ابي حنيفة رحمه الله واصحابه كما ذكرنا نقل من الذين
 وقد ابن الحاجب في مختصره اذا عمل العاقل قول جمهور في حكم
 مسئلة فليس الرجوع عنه الى غيره في تلك المسئلة
 اتفاقا فاما في حكم مسئلة اخرى فالتخارج والافترق
 بوقوعه في زمن البصيرة وغيرهم فان الناس في كل
 عصر يفتون المفتين كيف الفق ولا يلزمون

لاستفتي
 في المتن

شأنها

واما

سؤال مفتي بعينه وقد شاع ذلك وتكرر ولم ينكره أحد
وقال القاضى القزوينى يجوز الرجوع في مسئلة واحدة
التي لا تلهى علم اجازة الوصيفة واصحابه رحمهم الله
ذلك فلعلى ان حجب اراد اتفاق جماعة من العلماء
دون اجماعهم او يحل على بعض الصور هو ان يفتي
الفقيه في امرأة واحدة جنة بالافى امرأتين
كما ذكرنا وبأجملة الفتوى لغير الفقيه كالأى للفقيه
لان غير الفقيه متعبد بالعمل بالفتوى كما ان الفقيه
متعبد بالعمل باجتهاد كذا الحكم في المجتهد عند
تبدل الراى ما ذكرناه وكذا الحكم في المقلد عند
تبدل الفتوى هذا وقد قيد بعض العلماء وجوز
الانتقال بان لا يكون بالشئى اى يتابع الفتوى
والميل الى الشئى وتتبع الرخص قالوا فيستفيد
بالشئى يدل على ان العامل او نظري كالأى للفرق
فقد بينا انه ان الحق في هذه المسئلة مع الفتا
اسامه الذى يعتقد افضل فله ان يأخذ مذهب
المخالف في تلك المسئلة لانه لا يكون تشبيها

دعوى العلماء

دعوى شيوخ

دعوى شيوخ

دعوى شيوخ

وعلى انه يجوز ان يذهب المخالف عند روية مصلحة
شرعية لانه ليس من التقضى بل عمل بوجوب المصالح
وروية المصلحة وربما يرجح ان يكون ما جواز ذلك
وقال القاضى البوزيد الذى هو مسمى من كتاب الائمة الخفية
في ميزان الاصول ان على المجتهد ان يدعو غيره الى ما
عنده لان في زعمه انه الحق وغيره على الخطا
يجب عليه سعي الغيرة مما عليه لانه ان دعوته ممن
لم يكن من اهل الاجتهاد يكون باظهارها سببا لعنده
وقبائح ما عليه في المذهب والاخر واقامة الدلائل
الطاهرة مما عليه ان يشتغل باظهار اشكالات الخلف
معهم قال القاضى وهذا يدل على انه يجوز للمقلدان
يرجع على المسئلة الى مذهب المخالف اذ ظهر عنده
ببعض فواهر الدلائل رجحانه ولو اذ الشك لم يكن
لادعوى المجتهد الى ما عنده من الحق باظهار الدلائل
فايزة يعنى يقن ان لو لم يظهر الدلائل لجاز ان يميل الى جهة
الخير بما يظهر له من الدلائل المرجحة لمذهب الغير يرجح
اليه مما ظهر الحق عنده هذا وقلت ما وجه عدم

سواء كان قول

لكن في بعض النسخ
لا يشترط

الا شترط بالظهار اشكالاً انهم وردوا هو اذ
في اثبات مذهبه وذكره لا على ثبته وبكفي هذا في الدعوى
ولا يجيب بالظهار اشكالاً انهم وردوا بالفعال لا بظاهر
وفيه ما فيه قال الفاضل وقد عمل بعض المجتهدين بقوله
مخالفة في بعض المسائل عند حرية المسئلة في ذلك
فاذا سأل في ذلك المجتهد مع ان رآه عليه ان لم يخطئه
او في ذلك خصم صم اذا رأى رجلاً في الغيرة والمصلحة
فيه كما نقل عن بسبب شيخ الاسلام ان الاسام
الشافعي رحمه الله خلق راسه وسقط الشعر على شابه وبه
فقام وصلى ومن مذهبه ان ذلك يمنع المصلي من
فعل له في ذلك فقال اذا اضطررنا لم نأخذ بقول القريين
والظاهر انه لا مصلحة سوى دفع الحجر ونقل عن الاخيرة
انه روى عن النبي يوسف رحمه الله انه صلى بالناس
فأخبر بوجود الفارسية في بئر الحمام وكان قد اغتسل منه
وكان بعد ذلك يعزف الناس فقال لا تأخذ بقول الخوا
من اهل المدينة اذ بلغ الملة قلبيين لم يحمل خيشا ولم يكن
ذلك مذهبه وقال مما ينبغي ان يضم اليه ليس يلزم

ان يكون

ان يكون في الاخذ بالاسماء في جميع الصور العمياء انتهى
اتباع الهوى كما يتوجه بعض الناس بل ربما يكون في
الاخذ بالاسماء اعتبارا فيخرج عن مجرى حمل اسم المسلم
الصحة عند عموم البداوى ولا رامة في شئ من ذلك والله
الشارع يقول صلى الله عليه وآله وسلم بعثت بالحنيف
السنة وقوله سهل ولا تعسر ولا يحذر ما يذكر في ذلك او يعين
في بعض الصور بحسب اقتضاء المقام اما الاول في الاحتياط
فتاى الاخذ بقول في حقيقته في بعض مسائل الجمعة كعدد
الجماعة مثلا ويقول الشافعي في بعض آخر كالجمعة في
الاسام وعدم اشتراط الصلوة فيقيد الاحتكام
فيها احتياطاً لمزيت في له الجمع بين قوليهما فيجوز
عن تحصيل صلوة الجمعة ويدخل في الوعيد الذي ورد
في خواتمها ولا شك ان في الحرف من شامية الدخول
تحت الوعيد احتياطاً وان وقع نرد في صحة الجمعة
فتى اداء اربع ركعات بعد ثلثة الظهر منذ وضع
ذلك كما صرح به في المحيط والكافي اما الخروج عن
الحج فمثل سعة الماء فان في الاخذ فيها يقول

ليست في هذا
مصلحة ولا ضرر
فلا يلتزم الاحتياط
في هذه المسألة

فمنع

في هذه المسألة

ان لا يلتزم الاحتياط
في هذه المسألة
لان الاحتياط
لا يلزم في هذه المسألة

ان يكون

الشافعي وما انت دفعا للرجوع وهو ضروري في بعض
 المواضع خصوصاً في بعض القربات والاستغفار والقبول
 يحصل بذلك على مواعاة المسلمين على الصحة وله مثله
 كثيرة في باب الاكاد والشرب والمليين نحوها فعمل ما يفعل
 عامة المسلمين في هذه الامور على الصحة او على جملته على
 النفس وهذا في الفروع وفي الاصول اذا صدر من مسلم
 كلمة بوجوب الكفر بذلك الكلمة وجبة بغير الكفر عنه
 فعمل على هذه الوجبة وعلى هذا انباء عدم تكفير اهل الاقوال
 الذين يقال لهم اهل القبلة واسما صلى الله عليه وآله و
 سلم الى التوقف في الخواارج بقوله يمارى في الفرق هذا
 الذي ذكر من حرام الامر بالمسلم على الصحة لهما امكن في فرع
 والاصول من الاغراض الصحيحة المعبرة في الشرع عنده
 جميع الامة وذلك في كتب الحنفية وكتبهم مشيئة
 بن الاثر ومن هذا القبيل تجوز اذا اضيق الامر وصحت
 البنية هذا وقد نقل عن ابى حنيفة رضي الله عنه انه كان
 يقول هذا الذي نحن عليه راي لا يخبر عليه احد لا يقول
 بحسب الى ما يقول فمن كان عندك احسن مني ليات

في بعض المواضع
 في بعض المواضع
 في بعض المواضع

به لتقبله ونقل عن الانوار ليس للحنفية ان يكون على الشافعي
 في اكل الضيب والضبج ولا الشافعي ان ينكر على الحنفية
 شرب الببذ والتوضي به ونحو ذلك وفي شافعي اقل الحنفية
 الله عليه وآله وسلم اختلاف في حمة وهذا الذي
 ذكرناه بعيد صحة الرجوع من المذهب الذي اختار تقليد
 الى مذهب محمد بن ابي في بعض المسائل طلب الحق ورعاية
 المصلحة وامان جارية من كتاب الله عز وجل وحديثنا
 من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او آثارا من
 الصحابة والتابعين فقد سبق الكلام فيه بما لا مزيد عليه
 في جملة قول الامام الحنفية اذا جاز عن رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم فعلى الراس والعين واذا جاز عن
 الصحابة من الآثار فكل ذلك مختار ولا يخرج عن قولهم
 ولكن ان جاز عن التابعين فراجعهم في تحقيق الحق و
 البحث فيه قال الشيخ ابن حجر روى عن طرف كثيرة ان
 ابا حنيفة رضي الله عنه كان يأخذ بالقرآن فان لم
 يجد فيها السنة فان لم يجد فيقول الصحابة رضي الله عنهم
 فان اختلفوا اخذ ما كان اقرب الى القرآن والسنة من

اقوالهم ولم يخرج عنهم فان لم يجدوا احد منهم قولاً لم يخرجوا
 بقول التابعين بل اجتهدوا كما اجتهدوا وهذا شأن الاجتهاد
 واما غير المجتهد الذي يقلد مذهب مجتهد يأخذ بقول
 متبوعه وان كان ممن له بصيرة في العلم واصول الدين
 وحيد في المذهب يخالفه ورأى ضرره او مصلحة في الاخذ
 به جاز ان يأخذ وان كان من العوام فلا سبيل الا
 الاصطبار والاخذ بقول الامام المختار وهذا ما نقل
 عن ابي حنيفة رحمه الله ومثله عن مالك قال رحمه الله
 كل احد يؤخذ من كلامه ويترك الا صاحب هذا
 القبر اشرا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وقال الشافعي اذا صحح خبر يخالف مذهبي فاتبعوه
 واعلموا ان مذهبي وقد سبق الكلام فيه وقال الشيخ
 فقي الدين ملاح اذا ثبت حديث على خلاف
 قول المقلد فنتش ولم يجد له معارض وكان
 للمفتش له اهلية فله ترك قول المقلد ياخذنا به
 ويكون حجة للمقلد في ترك مذهب مقلده ووافقه
 النووي وقال الرافعي وهل للعالم ان يقلد عالماني

الشرح

مسألة

مسائل واخر فغيرها والذي يقتضيه فعل الاولين جواز
 وما زال الناس في زمن الصحابة انهم يستفتون من
 وجدوا وليسألون من لقوه من غير تقييد والنهي الذي
 يجب اعتقاده انه اذا ظهر ضعف المأخذ او خذله
 عليه الدليل والاخذ بما ضعف لاحتمال بطلانه صعب
 روى الخطيب باسناد انه ان الدارقي وهو كبير الشافعية
 روى يافعي بغير مذهب الشافعي رحمه الله والي حنيفة
 رضي الله عنه فيقال هذا يخالف قولهما فيقولون ولكنكم
 حديث فلان عن فلان عن النبي صلى الله عليه وآله
 الله وسلم هكذا والاخذ بالحديث اولى من الاخذ بقولهما
 اذا خالفاه وانما امام احمد فهو استدل بالحديث وعملوا
 بالظاهر مهما يكن واصحابنا الطوائف هم قوم يتكروا القياس
 والاجتهاد ولا يعملون الا بطواير الحديث وانما اصل ان
 احدا من الائمة لم يمنع مقلديه عن اتباعه حتى في بعض
 الجريبات سيما اذا لا حرج حجت خلاص مذهبهم بالامانة
 بل صرحوا بالامر باتباعه اذ ذلك هذا في فرع الدين
 اما من خالف في اصول الدين فان المخالف لما عليه اهل

مسألة

مسألة

السنة والجماعة مستند من افعال بحسب الامكان عليه وزجر
 وجره والاحتساب بحسب القليل والقال والله يقول الحق
 ويهدى السبيل وقال القاضي الطبري في كتاب السرفي النفي
 عن المنكر انه لا ينكر الا على الجمع عليه قال في الروضة
 ثم ان العلماء انما ينكرون ما اجمع من الكار والما
 المختلف فيه فلا انكار فيه وهذا اعنى منع الامكار منه
 في التجمع عليه بل كور في كتب الحقيقة المعتبرة وا
 عليه الاثباتهم وان قيل في بعض ما الرخصة في الامكار
 فهو معارض لقول الاكثريين ومخالف لعل السلف العليمين
 الذين جسد لهم الوصف على الله عليه وآله وسلم بحج القرون
 هكذا قال الرجل الفاضل المذكور بالغ في ذلك واقر
 ان اراد ان لا يجوز النفي والامكار في المختلف فيه اصلا
 فهو مكابر اذ لا شبهة انه يجوز للحنفي مثلا انكار ما خالف
 مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه على ما يفعله الروادار
 له مع رجاءه عنك في الحق واختياره والتزام اتباعه
 نعم لا يجوز انكار الحكم بطلانه على الاطلاق بل
 فاعله معذورا وادركه على حاله وهذا انما هو وقال ايضا

ان اتفقت الائمة الاربعة وجميع من ينسب الى ائمتهم
 مع مخالفة بعض الصحابة والتابعين او الذين لا ينسبون
 باسم الفقهاء وان كانوا مجتهدين كالمجتهد وامثالهم
 رحمهم الله عليهم اجمعين لا يكون المسئلة اجماعية
 ولا يكون حجة ما لم يجتمع كل المجتهدين في عصر من الاعصار
 على قول واحد في مقالات القائلين بعدم التخصيص
 على ما ذهب واحد بان هذا طريقة المتقدمين والآن المتأخرين
 من العلماء راد المصلحة في تخصيص ولكن المتأخرين
 من العلماء والتابعين وان هذا أقرب الى سرود في
 الاربعة اشعار في مورد الدنيا والدين نعم المرتبة في الاستدلاء
 يختار من المذاهب ما يشاء وياخذ ما راي الحق فيه
 ولكن بعد اختيار واحد منها الرجوع الى اخر منها بحيث
 كبيت له اربعة ابواب فاي باب دخل منه يحصل
 المقصود ثم تركه والدخول من باب آخر عبث وسفاهة
 يوجب التفرق والتشعب في الافعال وقال بعض المحققين
 من الصوفية في الاحوال ايضا نعم لو ظهر له الحق في
 يتضح الديار يرى الحق والاحتياط في ذلك شي اخر لكن

في تخصيص

من

لا يتيسر لكل احد من الناس لا لبعض من هو اقرب
من مرتبة الاجتهاد وذلك نادر وقد منع بعض
المناخرين عن تقليد ائمة الاربعة لا تضباطهم
وتتبع مسالكهم ولم يمثله في غيرهم الى الان ولا احد
في الاربعة لم يجزئه تقليد غيرهم فليخص في واحد منهم
ممن اختار تقليده ونقل امام الحرمين اتفاق المحققين
على منع العوام من تقليد عباد الصلابة بل من بعدهم
الذين وضعوا الاحكام ورواها وهذا امر متعسر خصوصا
بالنظر في الايات والاحاديث والاعتبار وتطبيق
بعضها ببعض فمعرفة ناسخها بمسوخ والمصلحة في
تفويض الامر الى المجتهد الذي اختار تقليده ومن
النسب واعتقد الصواب فيه ويقولون من هو اشر من
المورد والاحتياط يحصل بالعمل برواية مختارة قوية
من مذهبه التي دليله اقوى اللهم الا ان يفسد احد
ويقتل في ضرورة لا يمكن التوجه عنها الا بالرجوع الى القول
غير امامه انه مخطو عندنا والنظر في نسخ المخطوطات
هذا وقد راينا الامر في اهل الحرمين واسعا لا مضايقة

٢٤٣

في قوله

في قوله

في قوله

في قوله

لهم في ذلك والعادة في تلك المقامات والدار
انهم يذكرون عند الطالب منساقب الائمة المجتهد
وصفا لهم وقضايتهم في اي جانب يحصل له الاعتقاد
والاختيار والميلان واليمين بختاره حتى ان بعضهم
كان له اربعين بين كل منهم في مذهب من المذاهب
الاربعة والشيخ ابو السعادة الفارسي كان جلا فقيها
من اعيان علماء مكة نزل باحد ابائهم كان له اربعين بين
كل منهم فمذهب من المذاهب الاربعة اما يخرجهم
في ذلك او يختار له منهم والله اعلم ورايت من
الشيخ علي بن ابي طالب وكان مفتيا في مذهب الحنفية
كبير الشأن في العلم والفقه حتى كان يقال ان فتاوى
قاضيهم في ذكره جاء عنه رجل من الشافعية
يريد ان يتزوج امرأة ولا يتيسر له ذلك على مذهب
الشافعية قال للرجل تخلف قال تخلفت فزوجها اياها
على مذهب الحنفية ورايت الشيخ محمد بن القضاة عن
تلامذة الشيخ الكبير الامام الحسني البكري ثم امره
الجدي بن جليس في الخلق واختار التمسك به عند رجل

في قوله

في قوله

في قوله

في قوله

في قوله

اشكر عليه الزم على مذهب الشافعي رحمه الله فقال لا ينبغي
 اذهبي واعمل على قول ابي حنيفة رحمه الله فان سالك الله
 يورثه الجنة قل هذا الامام امرنا ففعلت يا علي بن ابي طالب
 رحمه الله ورحمهم بعض العلماء عن المذهب كله كالطحاوي رجع من
 مذهب الشافعي الى الحنفي والخطيب البغدادي من مذهب
 احمد بن حنبل الى مذهب الشافعي وابن عبد السلام كان مع
 ابيه في مذهب مالك فذهب الشافعي ودخل في مذهبه ثم
 رجع بعد وفات الشافعي الى مذهب مالك وبعض بني طاهر
 من اكابر مكة وعلماءهم رجعوا من مذهب الشافعي الى
 مذهب ابي حنيفة والقاضي علي بن جاور الله وابن منعم
 وسئل قد جرى على لسان بعض القوم ان الصوفى لا مذهب
 وليس معنى ان الصوفى لا مذهب لهم في الدين بل يحمل
 ما وقع في خاطرهم ويحكم به قلبه وكيف يكون ذلك و
 اكابر مشيخ الصوفى كانوا في المذهب الاربع كما تجد
 كان في مذهب ابي حنيفة من اصحاب الشافعي وكان الشبلي
 مالكيًا والنجيري حنفيًا والشيخ محي الدين عبد القادر
 رضي الله عنه في مذهب احمد بن حنبل بل معناه انهم يعلمون

ما فيه

ما فيه التورع والاحتياط اكثر واوفر في مذهب كان
 وقيل انهم يذهبون مذهب اهل الحديث ويعلمون بما
 ورد في الحديث وصح من غير تعبد بالاهل لمع وقال بعض
 المحققين من فقهاء الصوفى ان هذا ايضا ليس على اطلاق
 بل التحقيق ايضا يعلمون من روايات المذهب الذي يظن
 به رواية فيما الاحتياط والمروفة بظاهر الحديث وان
 لم يكن هي ظاهر الرواية من مذهب الشافعي فيه وهذا
 تحقيق لا يخلو عن تشديد الاول هو الموافق لما ذكر في
 التعرف وغيره وقد مر الكلام فيه في القسم الاول من
 الرسالة وقد وقع في الحديث استنفيت قللك وقد يفهم
 منه ما يفهم من قولهم الصوفى لا مذهب له وليس يعلم
 بل هذا كما مر في صورة يقع التردد واذا تعارضت الكلال
 من القرآن والاحاديث واقوال العلماء كما ذكر في اصول الفقه
 انه اذا تعارضت الايات وجب الرجوع الى الاحاديث و
 اذا تعارضت الاحاديث لزم الرجوع الى اقول العلماء وان
 اختلفت وتعارضت الاقوال فالسبيل في هذه الصورة
 تحري القلب في ترجيح بعض الاقوال على بعض وبذل الجهد في

تفصيل
الاحاديث

في اصابة الحق واختيار ما يطابق به القلب وهذا حكم
 الاجتهاد عند عدم وجد ان الحكم في السنة والكتاب بالقلب
 في الدلائل والامارات ويقال ان المراد القلب المرئي بنور
 الايمان والتقوى عن سدا خلة الربهم ووسوسة فانه
 يدرك الحق بنور الفراسة ولا يطمئن ولا يشرح الآية كما
 ذكرنا في شرح قوله صلى الله عليه واله وسلم الا انه
 ما حاك في القلب والله اعلم خاتمة في شرايط الاجتهاد
 والاجتهاد في اللغة نقل الجهد اى المشقة في الاصطلاح
 استفراغ الفقيه الوسع لتحقيق ظن بحكم شرعى وهذا
 هو المراد بقوله لهم بذل الجهد لبذل المقصود كذا قال
 العلامة المتنازلى في شرح التوضيح وقال معنى استفراغ
 الوسع بذل تمام الطاقة بحيث يحس من نفسه العجز عن
 عليه فخرج استفراغ غير الفقيه ومعه في معرفة حكم شرعى
 قطعى او فى الفن بحكم غير شرعى وشروط الاجتهاد ان يكون
 العلم بامور ثلاثة الاول الكتاب اى القرآن بان يعرف
 بمعانيه وشرعا ما نفعه جنان يعرف معنى المقدر او كمالها
 وخواصها في الافادة فيقتصر الى اللغة والصرف والنحو والمعنى

الا جتهاد

المعنى المتصور

الشيان

في

اربع

والبيان

والبيان المهم الا ان يعرف ذلك بالسلف وما شرعا
 فبان يعرف المعاني الواردة في الاحكام مثلا يعرف في قوله
 تعالى او لجا احدكم من الظلمة احدث وان عليه الحكم
 خروج النجاسة من بدن الانسان ولا شك ان هذا غير
 المعنى اللغوي لهذا التركيب وايضا يعرف القرآن باقسامه
 من الخاص والعامة والمشارك والمأول والجمل والمفسر
 غير ذلك مما ذكر في التقسيمات في كتب اصول الفقه تعرفنا
 واحكامها بان يعرف ان هذا خاص وذلك عام وهذا
 ناسخ وذلك منسوخ الى غير ذلك من القوانين المتعلقة
 باحكامها باستنباط الاحكام والمراد بالكتاب الايات التى
 تتعلق بها الاحكام الشرعية الفرعية لاجمع الكتاب
 لان المراجعة والحكمة والا مثال لا يشترط لاهلية الا
 فان قلت القاصص والمواظ والامثال من القرآن ايضا
 يشتمل على علوم واحكام شرعية بالاشارة والدلالة
 ويستنبط منها ويعتبر بها قلنا المراد الاحكام الشرعية
 العملية فان اشتملت آيات القاصص على هذه الاحكام
 دخلت فيما ذكرناه والا لا دخل له في الاجتهاد ثم المتغير

ان

سأله

لشعر

قد مر

في العلم بعدة الايات من العلم ويحصل المقصود عند
 الاحتياج الى معرفة الحكم لا يحفظ عن ظهر القلب بل
 اليه لتحصيل المقصود اثبات السنة قد رما يتعلق الاحكام
 فيعرف معانيها لغة ونسجها واقسامها التي ذكر في القرآن
 ويعرف متون الاحاديث واسانيد بعضها وطرق وصولها
 من تواتر وفهرتها او واحدة وكذلك معرفة احوال
 الرواة والبرجح والتعديل وتواريخهم واولادهم ونسبهم
 والقواعد التي ذكرت في علم اصول الحديث واصول الفقه
 نعم لو اكتفى في معرفة احوال الرواة في الزمان المتأخر
 بتعديل الائمة الموقوف بهم من علم الحديث كالتحريم
 ومسلم واحمد والبخاري وسائر اصحاب الكتب الستة
 مثلاً يكفي ولا يشترط ايضاً ههنا الحفظ عن ظهر القلب
 بل التمكن من العلم بها عند الاحتياج وقد كان المتأخر
 ايضاً يكتبون من الاحاديث ما سمعوا ^{ما من الشايع} والمعتبر هو ضبطه
 هو قسمان ضبط صدره وضبط كتابه الثالث وجود القياس
 بشر ايضاً واحكامها واقسامها والمقبول منها والمردود
 يمكن من الاستنباط الصحيح ويدخل فيه معرفة ترتيب

هو قسمان ضبط صدره وضبط كتابه الثالث وجود القياس بشر ايضاً واحكامها واقسامها والمقبول منها والمردود يمكن من الاستنباط الصحيح ويدخل فيه معرفة ترتيب

الالة وتصحيح النظر على وجه يستقيم المطلوب وينال الصواب
 وذلك ايضاً قد يكون بالسليقة والفطرة من غير احتياج
 الى العلم المنطق والرابع معرفة المسائل والاحكام الاجمالية
 لا بد من معرفتها لئلا يقع اجتهاده مخالفاً للاجماع
 ولان القياس قد يستنبط من الاجماع كما يستنبط من القائل
 والسنة واقول وكذلك ينبغي ان يعرف اقوال الصحابة
 واحكامهم عند من يوجب تقليد بهم كالامام ^{حنيفة} النبي
 ومن بعده خصوصاً مواقع اختلافاتهم فان في صورة
 اختلافهم على قولين ينبغي القول الثالث وهو المسمى
 بالاجماع المركب قال العلامة التفازاني ولا يشترط
 علم الكلام لجواز الاستدلال بالادلة السمعية للجماهير
 بالاسلام تقليد ايضاً لا يشترط ان يكون عارفاً
 بالعقائد الاسلامية بالبرهان والدلائل الكلامية
 لجواز الاستدلال بالادلة السمعية للجماهير بالاسلام
 تقليد انهم يجب ذلك لتحصيل الايمان والتحقيق ولكن
 لا يشترط في الفقه ومعرفة الاحكام بالاجتهاد وقال
 الامام فخر الدين الرازي ومن شرط الاجتهاد ان يكون

هو قسمان ضبط صدره وضبط كتابه الثالث وجود القياس بشر ايضاً واحكامها واقسامها والمقبول منها والمردود يمكن من الاستنباط الصحيح ويدخل فيه معرفة ترتيب

عالما بأصول الدين والعقائد الكلامية وكلام هذا
 بمثل ان يكون المراد العالم بها ولو نقلا وتقليدا فيوافق
 ما ذكره التفاتاني ومثل ان يكون المقيد ان يعلمها
 بالادلة الكلامية والبراهين العقلية كما هو حقها
 والله اعلم ويجب ان يكون قويا في معرفة علم الاصول
 الفقه ومجملها باحكام الامر والنهي والخصوص والعموم
 والاستثناء والتخصيص والنسخ والتاويلات والبراهين
 واحكام القياس كذا قال الرازي ولا يخلو عن بعد
 والمنصوص درعاية جميع قوانينها مدخل في الاستنباط
 وبما ذكرنا ظهر ان ليس معنى ما يقال ان طريق الاجتهاد
 مسدود في هذا الزمان انه لا يمكن حصول الاجتهاد
 لاحد في هذا الزمان فانه ليس بمحتمل ولا مستبعد ان
 يحصل لاحد في هذا الزمان بتوفيق الله وفضل احد
 العلوم والمعارف التي ذكرت فانما من باب العلوم
 المكتسبة والقوانين المستعملة بل المراد به ليس في هذا
 الزمان حاصلا لاحد لانه قد قصرت الخلق المهيمن عن
 تحصيل العلوم وتكميلها والاذهان عن ذكرها واستعمالها

كما هي

كما هي ولا يولد فيها تعلم احد يقتضيه بهذه الحالة ولكن
 ان خص الله سبحانه احد بفضل ويحصلها له لم
 يستعمل ولم يبعد والمراد بهذا القول والله اعلم انه قد
 انتظم امر الاجتهاد وحصل الفراغ منه بانظام
 المذاهب الاربعة واتساقها وكما لها ونهاها فلا حاجة
 بعد ذلك ولو اجتهد احد فليجتهد في اجتهاد انفس
 كما هو شأن المجتهدين في المذاهب ومن المعلوم ان
 قد خص الله سبحانه خيرة من العلماء والعرفاء والمحققين
 بمعرفة كتاب الله وسنة رسوله وكشف معانيه واسرارها
 والقران يبينها والسنة باقرارها واخذوا منها
 قوائمه وخرجوا اقواله واستنبطوا قواله كما لا يخفى
 به العقل والقياس فلو خص بعض عباده الفقه وسلك
 طريق الاجتهاد ولم يبعد وما ذلك على ذلك على
 الله بغيره والله ذو الفضل العظيم ولكن الاجتهاد
 شأن عالمي له قواعد وقوانين ومصطلحات جامعة
 بين المعقول والمنقول والضرع والاصول ورعاية
 قوانين وقواعد في نزوها في ذلك وبذل المجهود في

في هذا الزمان
 لا يمكن حصول
 العلوم والمعارف
 التي ذكرت

في هذا الزمان لا يمكن حصول العلوم والمعارف التي ذكرت

تصحيح النظر والاستدلال والخروج عن عهدتها
غير غير عظيم كما لم ينطق بتعاليمها وليس فون قواعد على
الاجمال ولكن استعمالها في المطالب والمقاصد بالتفصيل
والكمال عسير وهذا العسر والمقعد لا يفسد الا
الاثنان لعدم مسألة الايمان والافهام باستيفان
حقها وحصول الصواب واليقين فيها وقد صاها ومعتبرا
ثابت بتقرير الشارح واذنه واثباته من اصل الدين
وقد خرج قوم من علماء المحدثين من ريقها والتمسها
يقال لهم اصحاب الظواهر يعلمون بظواهر النصوص من
الايات والاحاديث من غير اجتهاد وتاويل وهو كلام
تحمّلوا المولدة في تصحيح الاحاديث وتنقيحها وهو ايضا
امر خطير ليسر الله لمن يسر الله الهادي بقى منها
الكلام لا بد من ذكره وهو انه قد اخذ من شرائط
الاجتهاد العلم بكتاب الله تعالى ومعرفة معانيه لغة
وشرعا ومعرفة اقسامه كما ذكرنا وهذا مضبوط
لا يحتمل الزيادة والنقصان بالنسبة الى كل احد واما
السنة فالاحاديث غير متحصرة ولا ينبغي ان يدعى حصولها

والاجتهاد في بيان ما في النصوص من الظواهر والباطن
والاجتهاد في بيان ما في النصوص من الظواهر والباطن

بلا

كلها لاحد لان العناية كان لكل احد علم وقد تفرقوا في
فاخذ الثابون منهم العلم وسموا الاحاديث ما كان
نصيبهم من ذلك وما احاط احد منهم بها كما ذكرنا سابقا
وقد صرحوا بعدم وصول بعض الاحاديث ببعض الائمة
وقد يقال في مقام الطعن على بعضهم مع نوع من الاعتدال
كانه لم يصل اليه الحديث ومن ذلك قول الشافعي رحمه الله
في وصيته اذا قلت قولا ووجدتم الحديث على خلافه
فذلك قولي ومذهبي وهذا امر محقق مقرر لا شبهة
فيه فاذا لم يكن عند مجتهد بعض الاحاديث في
واقعة كيف يحكم فيها فلعن حكمه يقع مخالفا لذلها
ذا يفعل واما ان يطلب الاحاديث الواردة فيها في
في الحكم ولا يستعمل فيه وببذل الجهود فيها حتى يجد
الحديث فان لم يجد ايمان يحكم به اياه ضرورة
هذا مقتضى حديث معاذ رضي الله عنه من قوله صلى
الله عليه وسلم الحمد لله او يترك الحكم ويعترف بقوله
لا ادري كما قال مالك رحمه الله حين سئل عن اربعين
مسئلة فقال في ست وثلاثين لا ادري ولان ذلك لما

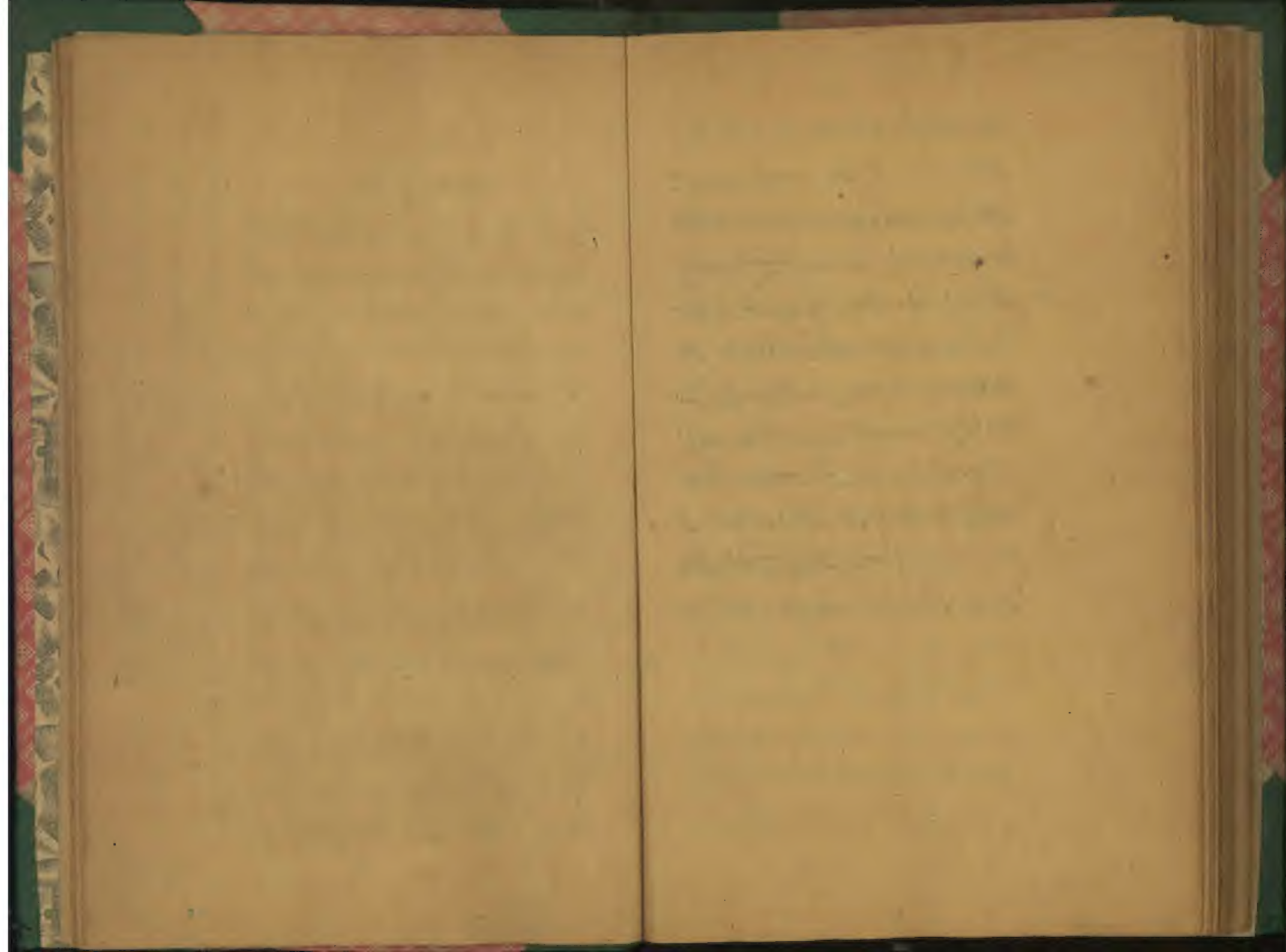
والاجتهاد في بيان ما في النصوص من الظواهر والباطن
والاجتهاد في بيان ما في النصوص من الظواهر والباطن

ذا قال مالك لا ادرى اما لعدم وجدان الحديث
في تلك المسائل او لتعدد العقائد القياس واستحضار
شروطه وقواعده في هذا الوقت او غير ذلك مما لا
الوهم والالتباس وعدم حصول العلم ومع ذلك كله
لا ينافي اجتهاده وهو مجتهد المحصول استعداده و
التهيؤ التام له لمعرفة الاحكام وان لم يحصل معرفة
حكم مخصوص في مادة مخصوصة وهذا مثل ملك ^{قدار} الا
المعتبرة في المضامحة والبلاغة وقد نزل القدم في
موضع مخصوص غاية انه يتفاوت الاجتهادات فيختلف
حال المجتهدين فكان بعضهم بسط العلم والاجتهاد
اكثر واوفر واجود ما ليس لبعض آخر والكل مجتهد
على تفاوت درجاتهم وفوق كل ذي علم عليم ومن
هذا اذهب بعضهم الى ان هذه الشرايط المذكورة
انما هو في حق المجتهد المطلق الذي يفتي في جميع الاحكام
واما المجتهد في حكمه دون حكم فعليه معرفة ما يتعلق
بذلك الحكم مثلا الاجتهاد في حكمه متعلق بالعلم
لا يتوقف على معرفة ما يتعلق باحكام النكاح من

الادان

الايات والا حاديت وهذا ظاهر ولكن الانسب ان لا
يسمى المجتهد في مسألة واحدة مجتهدا في الاصطلاح
كما يظهر من قولهم في تعريف الفقهاء يا احكام الشريعة القرية
من ادلتها التقضيلية لانهم ان اريدوا الاحكام كلها فلا
معتبر بل معتد ركان من الواقع ما يوجد الان فلا
يمكن الحكم فيما يكون مطلقا الاحكام ولو بعضها لزم ان
ان يسمى العالم بثلاثة احكام مثلا فقهاء وليس كذلك
واجيب بان المراد جميع الاحكام استغناء عن المراد
كل ما ورد عليه من الحكم والامر في ذلك سهل يرجع
الى الاصطلاح ولكل واحد يسع ان يصطليح على ما يشاء
هذا اما يسر من الكلام في هذا المقام
العلمية الشرعية حقيقي المبدأ

مقرر



[illegible]

پیا سق قیاسی افق از قیاس برمی خالق و جبر و نیست

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

كتاب جوتة الشيخ مشعر عن السؤال المشهور

عنوان حدیث الضامین علی سید البشر

سید ابوبکر محمد صالح

29. 11. 20

باستقامت و فیض محبت و فیض علم و فیض معرفت

در کوهی نو ایضا بهار میسج ابا و غفر و نوشت

بسم الله الرحمن الرحيم
 اللهم يا رب صل وسلم على سيد انبيائك و افضل رسلك
 محمد وعلى آله افضل و ائمه ما صليت و سلمت على سائر الانبياء
 و المرسلين و على آلهم و على كافة عبادك الصالحين من اهل
 السموات و الارضين و بعد فقد وقع بين اصحابنا و مال المجتهد
 في التشبيه الوارد في الحديث من قول صل على النبي و آله و سلم اللهم
 صل على محمد و على آل محمد كما صليت على ابراهيم و على آل ابراهيم
 و ما ورد بعض العلماء من الاشكال فيه و ما ذكرنا من
 الاحوية عن ذلك الاشكال فاجبت ان اجمعها و اقترحها
 و ابين فيها من القوة و الضعف مع ما سيجي في ثناء البعث

هذا الحديث في الحديث
 عليه السلام و آله و سلم
 و ما ورد في الحديث
 و ما ورد في الحديث
 و ما ورد في الحديث

من المقال و بالله التوفيق اما الحديث فقد روي عن عبد الرحمن بن
 ابوليث قال البقي كعب بن جبر فقال لا احدى لك هدية منها
 من النبي صلى الله عليه و آله و سلم فقلت بل فاهد ما لي فقال سالنا
 رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كيف الصلوة عليكم اهل
 البيت فان الله قد علمنا كيف شلم عليكم قال قولوا اللهم صل على محمد
 و على آل محمد كما صليت على ابراهيم و على آل ابراهيم انك
 حميد مجيد اللهم بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على ابراهيم
 و على آل ابراهيم انك حميد مجيد و اء البخاري و سلم الا ان
 مسلما لم يذكر على ابراهيم في الموضوعين و اما الاشكال فنون
 من التقرير من فاعله العرب التشبيه به يكون اقوى و اتم من
 التشبيه في وجه التشبيه فيلزم ان يكون الصلوة على ابراهيم
 آله اقوى من الصلوة على محمد الواقع منها عكسه لان محمدا
 صلى الله عليه و آله و سلم افضل من ابراهيم و من الانبياء كلهم
 و رحمة الله و بركاته و عطائه عليه اكثر و اوفر مما عطاه
 ان يكون الصلوة المطلوبة عليه افضل من كل صلوة حصلت
 او لم تحصل لغيره و اما الاحوية الكثيرة التي لا تمنع المقدمة
 القاطلة بان التشبيه به يكون اقوى و اتم من التشبيه فانه لا يس

و انك تشبهني في الحديث
 و ما ورد في الحديث
 و ما ورد في الحديث

مطر اكلها فقد يكتف بكون التشبيه به الظاهر واشهر كما يكون فتشبيه
 المعقول المحسوس كما في قوله تعالى مثل نور كشكوة في المصباح
 وابن في الشكيات من نور تعالى ولكن لما كان المراد ايضا
 حال المشبه والظهور عند الخائب انهم يكتف بكون التشبيه به واضحا
 عند العامة وحس تشبيه نور الله في قلب المؤمن بنور المصباح المضيء
 الزجاجة الموضوعة في الشكيات فكذلك هذا لما كان نكرم الله
 سبحانه وتخصيصه ابراهيم وآل ابراهيم بالصلوة وافاضه الى
 والبركات عليهم مشهورا واضحا عند طوائف الناس خصوصا في
 الاجابة لله تعالى عليه السلام واجعل لسان صدق في آخر
 فانه عليه الصلوة والسلام هذا كونه على السنة الذميمة مشهورا
 عند العام والخاص بحسن الصيت وصفات الخيرة انا في الكرم
 حسن ان يطلب الحمد لله صلى الله عليه وآله وسلم ويدعى بهم بالصلوة
 عليهم مثل احصل لابراهيم وآله ويؤيد ذلك ضم الطلب
 المذكور في قوله في العالمين كما جاء في رواية مالك وسلم من حيث
 الى سعود الانصار عي كما اظهرت الصلوة على ابراهيم وآله
 ابراهيم في العالمين قال الطيبي وليس التشبيه المذكور من باب
 الحاق الناقص بالاكمل لكنه من باب الحاق ما لم يشتهر بما اشتهر

قال الشيخ في المصباح
 في تفسير قوله تعالى
 مثل نور كشكوة في المصباح
 المشبه بنور الله في قلب المؤمن
 بنور المصباح المضيء

هذا الجواب حسن خبيد كما ديد على ما جاز الى الفهم وكان محال
 يقال انه ارجح الاجوبة وان نرجع بعض العلماء غير كما سئل كرهوا
 لذا قد صنف عليها الرجاء ولما اشتهر عند اهل صناعة البحث
 المناظرة ان الجواب بالمنع يجيب ان يقدم على الجواب بالتسليم
البيان ان التشبيه انما هو لاصل الصلوة لا للتقدير كالتقدير
 بالكيفية وهذا واقع في الكلام كقوله تعالى انا اوحينا اليك كما
 اوحينا الى نوح والنبيين من بعدك ومعلوم ان الاجابة الى
 نوع والنبيين لا يكون الا اذ اتم من الرجاء الى سيد المرسلين صلى الله
 عليه وآله وسلم وعليهم اجمعين وهو كقول قائل احسن المخلوق
 كما احسن الوفاء لزيد بذلك اصل الاحسان لا قدره وكيفية
 ومنه قوله تعالى احسن كما احسن الله اليك هكذا في المذهب
 الدنيوية فان قلت هذا جاز على اصل التشبيه من كون التشبيه
 به اكمل واقرى فلا يجوز التمثيل قلت نعم ولكن المقصود به ان
 التشبيه فيه في القدر والصفة وان كان النقص واضعف بل المراد
 به التشبيه في اصل الاحسان فانهم قد رجع هذا الجواب كما
 نقل في المواهب اللدنية عن القرطبي في كتاب المغفم قال القرطبي
 احسن الاجوبة ما نقل عن الشافعي ان التشبيه لاصل الصلوة

هذا الجواب حسن خبيد
 كما ديد على ما جاز الى الفهم

نور

باصل الصلوة ولكن لا يخفى ان المقدر ان التشبيه ينبغي ان يكون
 اقوى واكمل من التشبيه فان منع ذلك فذلك الجواب بان
 يقال لا نسلم ان التشبيه يجب كونه في القدم والكيفية بل قد
 يكون في اصل المعنى مشيراً ان يكون في قدرته فلا يجب كون التشبيه
 به اقوى واكمل وان لم يمنع هذا المنع فلا جواب في منع هذا
 الجواب الاول على التشبيه اصل الصلوة باصل الصلوة امكن
 في مجرد الوقوع والوجود كونه صالحاً لان يكون وجه التشبيه منع
 فان وجه التقفية ينبغي ان يكون اخيراً وصاف التشبيه به فلا
 يقال زيد كحرف في الاحتمالية وفي الرجولية فلا يدل من اعتبار
 خصوصية معناه وانما ان يعتبر كون الوقوع اكمل وافضل فيلزم
 المحذور اذا ظهر واشهر فيقول الى الجواب الاول ولو لم يقتضئ
 منهما فيكون هذا التشبيه مفيداً او كونه مما يقصد به الافادة
 ممنوع فانه لا حاجة حينئذ الى التشبيه ويكفي في افادة
 المقصود طلب وقوع الصلوة من غير تشبيه فان التشبيه
 زائد على اصل المقصود لا يدل في التصدي له من غير ضرورة
 نكتة فانهم **الشافعية** ان وجه التشبيه كون الصلوة
 مما لم يقع مثلاً على من تقدم وبعبارة اخرى كونها افضل

في آيات الجواب

مما قبله فكانه قيل صل على محمد صلوة اكمل وافضل مما صليت على
 من تقدمه ولم يقل مثلاً على احد من قبله من الانبياء والمرسلين
 كما صليت على ابراهيم كذلك فان المختار ان ابراهيم افضل بعد
 نبينا صلى الله عليه وآله وسلم فحينئذ يلزم افضلية محمد صلى الله عليه وآله وسلم
 عليه وآله وسلم على ابراهيم وغيره عليهم السلام وفيه نظر من
 وجهين أحدهما انه ان وجب كون وجه التشبيه اقوى في التشبيه
 به فليست هذه الصفة اعني كون الصلوة افضل مما ثبت قبل
 اقوى واكمل في ابراهيم نعم لو ادعى اظهرتها فيه واشهرها
 لكان له وجه كما ذكرنا والاضايف ان ثبت اظهرتها فانه ليس
 قبل ابراهيم الا وعداً من الانبياء فيظهر افضلية منهم
 بلا امعان من النظر وتعمق في الدلائل اما جميع الانبياء والمرسلين
 قبل نبينا فلا يظهر ذلك الا بامعان النظر وتحقيق
 الدلائل وثانيهما انه لا يعم وجود هذا الوجه في آل ابراهيم
 الاطلاق بالنسبة الى ما قبلهم كما يصح في ابراهيم وآله
 ان يكون وجه التشبيه فيما واحد الرابع ان وجه التشبيه
 كون الصلوة على حسب حاجته وقد رآه مرتين فلا يلزم
 ابراهيم عليه السلام وفيه انه حينئذ لا وجه تخصيص التشبيه

يا ابراهيم ما ينفع اليه كون الصلوة و عليه اظهر و مشهور
 مخوف بل يجوز ان يشبه بنوح وموسى واعيسى كما لا يخفى
الخامس انه صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك و ابراهيم
 قبل ان يعلم انه افضل من ابراهيم ويوجب ذلك اليه كما قبله
 مثل هذا لا تقبلوني على يوسف بن متى وامثاله وقد اخرج مسلم
 من حديث انس ان رجلا قال للبي صلى الله عليه وآله وسلم
 يا خير البرية قال ذلك ابراهيم و تعقب هذه الجوابية لو كان
 كذلك كان الامر بقول الله تعالى قولوا اللهم صل على محمد و آل محمد
 يعطى افضل ابراهيم صلى الله عليه وآله وسلم فليغير ضيغته القدر
 اعليه بعد ان اعلم انه افضل منه و شئنا ذلك الا ان قيل
 استجابته بالكرامة ولم يعلم ضيغته بل تقررا الامر عليه في زمانه
 صلى الله عليه وآله وسلم و علم علمه صلى الله عليه وآله وآله
 سلم و تقرير ذلك و كذلك في زمن الصحابة و من بعدهم
السادس انه قال ذلك تواضعا كما قيل مثل فيما
 ذكرناه ايضا يعني انه صلى الله عليه وآله وسلم كان افضل من
 الانبياء و المرسلين كلهم اجمعين و كافوا فيضيق ذلك ان يامروا
 رضي الله عنهم بما سألوا منه كيفية الصلوة عليه صلى الله عليه وآله

استجابته

— وسلم يطلب افضل من صلوة عليهم او على ابراهيم
 افضل منهم والله اقصر على الامر بطلب صلوة مثله صلواتهم
 و رعاية للماديب الذي هو من شان الكبرياء و العظمة الذي يحسن التواضع
 منهم كانه قال صلى الله عليه وآله وسلم انما انا احد من الانبياء
 فرح من افرادهم متساو معهم في اصل النبوة فاسالوا الى من الرحمة
 و البركة مثله ما لهم ولا تعظموني ولا تقضواوني على هؤلاء
 و يكفيني ذلك و يكفيكم في احرار التواضع طلب ضا في الذي
 فيه رضي الله و زاد في عليهم بما خشي الله من فضل العظيم فاقب
 باق عندنا تعالى لا حاجة الى الظهور كخصر ضا في حال الصلوة و التواضع
 التي هي حال الخشوع و الخضوع و التذلل و التمسك في خباب الحق
 كانه صلى الله عليه وآله وسلم لما وجد منهم غايته خذهم غلبه
 منهم في محبته و الطهار و فضله و عظيما خاف منهم الا فرط
 في ذلك حتى كان يقضي التفتيش اخوانه من الانبياء و المرسلين
 و حطرت بينهم و خفض شأنهم او قفهم على هذا الاعتدال الثلاث
 تجاوزوا و اعند و شرع لهم ذلك ليكتبوا بذلك فضيلة التواضع
 و شرف تلك الفضيلة من جهة صلى الله عليه وآله وسلم و الله يعلم الهم و هذا
 هو من التواضع في مثل هذا المقام و قد نبه على فضل آدم من
 دونه امتثالا لامر الله تعالى و قد نبهنا بعمدة سبحانه في مواضع آخر

تقتضي ذلك ولم يخفف فيه عليهم التجاوز عن الحد فافهم وبالله
 التوفيق **سابع** ان قوطم اللهم صل على من قطع من التشبيه
 والتشبيه متعلق بقوله وعلى آل محمد ولا إشكال فيه لان ابراهيم
 وآل ابراهيم المراد بهم الانبياء افضل من آل محمد صلوات الله و
 مغاومه عليه وعليهم اجمعين فلا إشكال في تشبيه الصلوات
 عليهم بالصلوات على ابراهيم والله عليهم الصلوة واما الإشكال
 في تشبيه الصلوة على محمد عليهم من الصلوات افضلها ومن
 التحيات واما كمالها بها وقد نقل العمري في كتاب البيان عن
 الشيخ ابو حامد انه نقل هذا الجواب عن الحسن الشافعي وشيخه
 ابن القيم صحة ذلك امر الشافعي وقال انه مع فصاحته وكمال
 معرفته بلسان العرب لا يقول مثل هذا ولا يحمل كلام النبوة
 على مثل هذا التركيب الركيك البعيد من كلام العرب
 لانه لا شبهة في ركاكته وبعده عن الفهم وهو ظاهر وقال
 الحافظ ابن حجر ليس التركيب المذكور كيكيل التقدير اللهم
 صل على محمد و صل على آل محمد كما صليت الى آخره فيكون قوله
 وعلى آل محمد جملة مستقلة فلا يمنع تعلق التشبيه
 بالجملة الثانية انتمى والاضاف انه فرق بين ان يكون
 قوله صل ذكر ابراهيم وبين ان يكون كالمذكور باقامة

فمنه ابراهيم الطاهر ان
 التشبيه في الامور التي لا
 ان يقال ان قوله في الشافعي
 لا يوافق

العطف

العطف مقامه وقد فرغوا من بيانها في مواضع عديدة على انه
 بعد كونها كونه صريحا ايضا لا يخلو فطعن الجملة الاولى عن
 التشبيه عن بعده وكأله كمالا يخفى هذا وقد عرفت الجواب
 مع قطع النظر عن بعد عن اللفظ او عدم بيان غير الانبياء لا يمكن ان يساوى الانبياء
 فكيف يطلب لهم صلوة مثل الصلوة التي وقعت لابراهيم الانبياء
 من الله تذكروا قال في المواهب اللدنية فكون الجواب عن سؤاله
 الثواب المحصل لهم لاجمع الصفات التي كانت سببا للثواب
 وهذا الجواب لا يخلو عن شيء لان الطلب الثواب المحصل للانبياء
 لغير الانبياء مستبعد ايضا وهذا ظاهر من الجواب ان
 المطلوب مثل ثوابهم التشبيه به بوجه الحاق الناقص بالكل
 والكلام يخفى عليه لان الاشكال انما هو من جهة التشبيه
 تقتضي فصلا التشبيه عن التشبيه به فيقول هذا او
 في النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانا في الاول فلا فافهم
 الشافعي ان صلى الله عليه وآله وسلم من آل ابراهيم وقيل
 منهم وقد انبه صاحب المواهب مما جاء عن ابن عباس في
 تفسير قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم
 وآل عمران على العالمين ان قال محمد من آل ابراهيم ولا حاجة

لا يخلو عن شيء
 لا يخلو عن شيء

الى هذا الاثبات فان كونه صلى الله عليه وسلم من آل ابراهيم
 ثابت من غير حاجة الى اثبات ولعل مراد ورد المذوق هذا
 اللفظ عليه في القرآن وان كان معناه ثابت بلا شبهة ولا
 حاجة الى ما سبقه في اصل الجواب ان الصلوة الثانية لابراهيم وآل ابراهيم
 اقوى بالاشبهة لكونه صلى الله عليه وآله وسلم داخل في آل
 ابراهيم وعلى هذا يصح التشبيه بالآل ابراهيم متفرجين ايضا
 فلم يكن آل ابراهيم مذكورا كما جاء في رواية مسلم على ما ذكر
 فان قلت يلزم من تشبيه الصلوة على النبي بالصلوة عليه
 صلى الله عليه وآله وسلم ويكون المعنى اللهم صل على محمد
 صليت على ابراهيم وعلى اسمعيل واسحق ويعقوب مثلا
 وعلى محمد ولا يخلو هذا من لزوم تشبيهه بنفسه قلت
 كما امرنا ان ندعو الله تعالى بالصلوة على محمد وعلى آل
 محمد خصوصا بقوله صلى الله عليه وآله وسلم مع ابراهيم
 وآل ابراهيم عموما فيحصل آل آل ما يليق بهم وفي الباقي
 كله له وذلك القد ورائد ما غيره من ابراهيم وآل
 ابراهيم وحسبنا يظهر من هذه التشبيه ونظير ايضا ان
 المطلوب له بهذا اللفظ افضل من المطلوب بغيره من اللفظ

كما

كذا قالوا ونقل عن الحلبي انه قال بسبب هذه التشبيه ان الملكة
 قالت في اهل بيت ابراهيم ورحمة الله وبركاته عليكم اهل
 البيت انه حميد مجيد فقد علم ان محمد آل محمد من اهل بيت
 ابراهيم فكان قيل اللهم اجب دعاء الملائكة الذين قالوا والذ
 في آل محمد وآل محمد الآن كما اجبتهم ما قالوا انا في آل
 ابراهيم ومحمد داخل فيهم ولذا لم تختم بالآية وهو قوله
 اناك حميد مجيد التاسع ان الصلوة على ابراهيم وعلى
 آل ابراهيم اقوى وفضل باعتبار ان فيهم خلائق لا يحصى
 من الانبياء والمرسلين لان انبياء بني اسرائيل كلهم من آل
 ابراهيم وليس قبلهم الاعداء من الانبياء وليس في
 محمد آل محمد لا بني واحد صلى الله عليه وسلم وهذا الجواب
 ليس بشئ ولا يفي من المقصود شيئا فان هذا الواحد
 افضل من جميع اهل هذا فكيف يكون الصلوة عليهم افضل
 واكمل من الصلوة عليه واما مجموع وجود كثرة الانبياء هناك
 لا همنا فغيرنا فاعني المقصود كما لا يخفى الحاشية ما يفهم
 مما نقل صاحب الروايع عن العارفين انه قال قوله صلى الله
 عليه وآله وسلم كما صليت على ابراهيم وكما باركت على ابراهيم

انما هو ان
 انما هو ان
 انما هو ان
 انما هو ان

ولم يقل كما أصليت على موسى لأن موسى عليه السلام كان
 التجلي له بالجلال وكان التجلي لإبراهيم عليه السلام بالجمال لأن المحبة
 المحالة من آثار التجلي فلذا أمرهم صلى الله عليه وآله وسلم أن يصيروا
 عليه كما أصلي على إبراهيم ليسوا لواعليه التجلي بالجمال وهذا
 لا يقتضي التسوية فيما بينه وبين الخليل صلوات الله وسلامه
 عليهم والآن نقضه الحديث هو المشاركة في الوصف الذي
 هو التجلي بالجمال ولا يقتضي التسوية بين المقامين ولا في
 المرتبتين فالجواب مسبقا في جوابي بالجمال شخصين بحسب
 وإن اشتركا في وصف التجلي بالجمال فيجوز لكل واحد بحسب
 مقامه عند مرتبة منه ومكانة من التجلي للجلال عليه السلام
 بالجمال بحسب مقامه في تجلي سيدنا صلى الله عليه وآله وسلم
 بالجمال بحسب مقامه فعلى هذا ينبغي أن يفهم معنى
 الحديث انتهى فحاصل الجواب المشار إليه بهذا الكلام
 أن المراد التشبيه في أصل التجلي بالجمال وهو تفاوت بحسب
 متعلق به التجلي ومن تجلي له وشاهد في المحسوسات أن
 الشمس مثلا تجلي وتظهر وتطلع على الأجسام فيقع
 عليها نورها وشعاعها فما كان أبيض شفافا يتسحق في
 جز

هذا الحديث لا يقتضي التسوية فيما بينه وبين الخليل صلوات الله وسلامه عليهم والآن نقضه الحديث هو المشاركة في الوصف الذي هو التجلي بالجمال ولا يقتضي التسوية بين المقامين ولا في المرتبتين فالجواب مسبقا في جوابي بالجمال شخصين بحسب وإن اشتركا في وصف التجلي بالجمال فيجوز لكل واحد بحسب مقامه عند مرتبة منه ومكانة من التجلي للجلال عليه السلام بالجمال بحسب مقامه فعلى هذا ينبغي أن يفهم معنى الحديث انتهى فحاصل الجواب المشار إليه بهذا الكلام أن المراد التشبيه في أصل التجلي بالجمال وهو تفاوت بحسب متعلق به التجلي ومن تجلي له وشاهد في المحسوسات أن الشمس مثلا تجلي وتظهر وتطلع على الأجسام فيقع عليها نورها وشعاعها فما كان أبيض شفافا يتسحق في جز

أن يفهم معنى الحديث انتهى فحاصل الجواب المشار إليه بهذا الكلام أن المراد التشبيه في أصل التجلي بالجمال وهو تفاوت بحسب متعلق به التجلي ومن تجلي له وشاهد في المحسوسات أن الشمس مثلا تجلي وتظهر وتطلع على الأجسام فيقع عليها نورها وشعاعها فما كان أبيض شفافا يتسحق في جز

فيه أكثر مما يكون في غيره وكذا اشتمل على حسن جمال
 يتجلى ويظهر كجاءه من الحاضرين في المجلس تباثر منه
 كل واحد منهم من حسنه وجماله وشكله وشماله ومكانه
 وسكانه وقيل في بها على حسب له ونفسه معد حسنه
 إليه وهكذا حقيقة تجلي الحق سبحانه لعباده يوم القيمة دامة
 وتفاوت بالنسبة إليهم على حسب مراتبهم ويكون حال الجواب
 بأن التشبيه في أصل الصلوة كما اشترنا في الجواب الأول أيضا
 إلى مثل هذا المعنى ولكن يبقى الكلام في اشتراط قوة
 النسبة به ويكتفي بظهوره وشهرته كما هو حال الجواب
 المشهور المذكور ولا أحسب أن المراد تشبيه
 المجموع بالمجموع وقد ذكره أكثر العلماء هكذا الجمال وليسوا
 المراد به والذي يفهم أنه منه ليس المراد به تشبيه الصلوة
 على محمد على حدة وتشبيه الصلوة على آل محمد على حدة
 بالصلوة على إبراهيم عليه وعلى آل إبراهيم حتى يلزم ما ذكر
 بل المراد تشبيه هذا المجموع من حيث المجموع بهذا
 المجموع كذلك والحكم على المجموع من حيث المجموع صهيلا
 فيستلزم الحكم على كل جزء منه بلي يكفي ثبوت جزء من

هذا الحديث لا يقتضي التسوية فيما بينه وبين الخليل صلوات الله وسلامه عليهم والآن نقضه الحديث هو المشاركة في الوصف الذي هو التجلي بالجمال ولا يقتضي التسوية بين المقامين ولا في المرتبتين فالجواب مسبقا في جوابي بالجمال شخصين بحسب وإن اشتركا في وصف التجلي بالجمال فيجوز لكل واحد بحسب مقامه عند مرتبة منه ومكانة من التجلي للجلال عليه السلام بالجمال بحسب مقامه فعلى هذا ينبغي أن يفهم معنى الحديث انتهى فحاصل الجواب المشار إليه بهذا الكلام أن المراد التشبيه في أصل التجلي بالجمال وهو تفاوت بحسب متعلق به التجلي ومن تجلي له وشاهد في المحسوسات أن الشمس مثلا تجلي وتظهر وتطلع على الأجسام فيقع عليها نورها وشعاعها فما كان أبيض شفافا يتسحق في جز

بل

اجزائه بمعنى ان الحكم قد ثبت لهذا المجموع ووقع فيه كقولهم
قتله بنو فلان واما قتله واحدا منهم او اثنان بمعنى ان القتل
صدق على هذا المجموع ووقع فيه فهم وهذا المعنى مصرح في
كلوا منهم في مواضع فليكن المراد فيما نحن فيه تشبيه المجموع الصلوة
على محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بجميع الصلوة على
ابراهيم عليهم السلام من حيث المجموع بآحاده فتشبيه الصلوة
على آل محمد واعتباره بالصلوة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم لم
يلزم المحذور ولا يذهب عليك ان هذا التوجيه لعبد يظهر
ان المراد كل التشبيهين من جهة ذكر كل واحد منهما صريحا
على حدة واما المراد بالمجموع من حيث المجموع فالظاهر انما
يناسب اعتبار اذ اللفظ قد لفظ شال لا فراد محذورا ولم
يذكر افرادي كلفظ الجميع في قولهم قتله بنو فلان اما اذا
قيل زيد وعمى وبنوا ولا فلان فصحت اعادة هذا المعنى
محل محبت ولو اريد ان كان لعبد بلا تشبيه كما لا يخفى على
ذي مسالة في فهم المعاني وقد فضلنا وبنيه بعض اذ كباره
الوافضل نقلا عن الشيخ عز الدين عبد السلام رحمه الله عليه
احدا اظام علماء الشافعية مما يخرجه عن هذه العبارة وهو التشبيه

ومعنى آل ابراهيم

بنو فلان

بين المجموعين مجموع العطاء لرسول الله وآله صلى الله عليه وآله
والله وسلم ومجموع العطاء لابراهيم وآله عليهم الصلوة
والسلام ومجموع العطاء لابراهيم وآله ينقسم على اقسام
وعلى آل عليهم السلام ولان الاك مجموع العطاء لرسول
الله وآله ينقسم ولا بد ان يكون الاجزاء الحاصلة للنبى صلى الله
عليه وآله وسلم في قسمة العطاء عليه صلى الله الرحمن اجزاء
الحاصلة لآله ولان الاك يكون الاجزاء الحاصلة لابراهيم عليه
السلام الاك من الحاصلة لآله لكونه افضل منهم ولكن يكون
الافترقة على قدر الاجزاء الحاصلة للنبى بالنسبة الى الحاصلة
لآله صلى الله عليه وآله وسلم لكون آل ابراهيم انبياء شركاء
له في مراتب النبوة وليس آل محمد انبياء فيكون الحاصل
الله صلى الله عليه وآله وسلم اعظم والترم من الحاصل لآله
عليه السلام فيكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
افضل من ابراهيم فيندفع السؤال هذا حال كلام الشيخ
وخلاصة بعد تفنيح لعبارة وهذا تخيل صحيح لا
يخلو عن قبحه ولكنه لا مساس له بتوجيه التشبيه فانه
انما يفيد كون عطاياء محمد وآله الترم من عطاياء ابراهيم

والله فيرح انه لما كان اذ في نفس الامر فلم يشبهه في
 التشبيه فيقتضي العكس لا بد من القول بمتبع الاقتصار
 او باجوبة اخرى بعد استيلها فانهم ثم ذكر هذه الفاضل
 جواب آخر بعد اقل عن الشئ في جوابه وتفصيله زيد بقدر
 الدقة كونا وقال كنا نستعظم هذا الجواب من الشئ في
 الله عنده ومنتجته ثم بعد وفاته شئ في الجواب الشئ
 مستدرك وبيان ما ذكره الفاضل من الجواب في قرينة ان
 الدعاء لا يقترن الا بمعدوم مستقبل كسائر انواع الطلب في
 لسان العرب من الامر القوي والترجي وغيرها قولنا
 اللهم صل عاده ولا يتعلق الا بعبودية لم يعط رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم معدومة فان طلب تحصيله
 محال فالحاصل له صلى الله عليه وآله وسلم لم يتعلق بطلب
 البسطة لكونه حاصله وهذا الموعود الحاصل له حصل
 التفصيل على ابراهيم وغيره فيكون الواقع قبل وعائنا هو
 ديانة رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير الدنيا والاخرة
 لم يذكر احد من الانبياء ولم ينلها ونحن نطلب زيادة على ذلك
 يكون تلك الزيادة مثل المواهب الحاصلة لابراهيم و

ثم ذكرنا الفاضل

الاستغناء عن الطلب
 كسائر انواع الطلب
 في الدعاء والرجاء

وذكرنا في الفاضل
 في الدعاء والرجاء
 في الاستغناء عن الطلب

نحو

نحن لو تميلناها اقل منه المواهب الحاصلة لابراهيم عليه السلام
 لم يلزم من ذلك التفصيل له على رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم ومثال ذلك في العادات ان يعطى الملك رجل
 الف دينار ولا خزانة ثم نطلب نحن من الملك ان يزيد صاحب
 الالف على الالف مثله اعطى صاحب المائة فاذ فاعل ذلك
 لم يخل عطية صاحب الالف في الف في الالف بل المائة زيادة
 على ما وقع به التفصيل اذ لا كذا ذلك معنا فهذا جواب
 حسن بناء على ما قلنا في ان الدعاء لا يتعلق الا بمستقبل
 معدوم فلا يحتاج الى ذلك التعب والتفصيل الذي ذكرناه
 الشئ مع انه لا يصح فانه جعل متعلق الطلب جميع ما
 لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالواقع فيلزم تحصيل
 الحاصل وهو غير جائز بل الجواب المختص وهذا وقال العجائب
 طول اعمارنا نقول ما امرنا وهو اللهم صل على محمد وعلى آل
 محمد مرغ غير تشبيه بابراهيم ولا غيره ومعلوم من مقامه
 العرب ان الفعل في صياق الامليات لا يتناول الا اصل الشيء
 وانه مطلق لا عام ومن المعلوم ان صاحب الاحسان
 ليس في الرتبة مثل الاحسان التشبيه باحسنه تعالى لابراهيم

الاشياء

صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله فاذا اكثرت على
 مطلق الاصل من غير اشكال يكون حسنا من غير خلل
 فالاولى ان يحسن طلب الاحسان المشبه باحسان العظم
 من العظماء فانما اصل الاحسان وما احسن طلبنا
 مطلق الاحسان من غير خشية الا ان الطلب الزيادة التي
 لم يكن اعطيت قبل دعائها وطلب الزيادة على العطاء العفوية
 لا يضر صاحب العطايا المعطرة التي نحن سائله الزيادة و
 العجب من التنبيه لا يرد السؤال في الحديث المروي لم يذكر
 انه يرد في الصلوة المطلقه ويروي بابا في السؤال فيها
 ان كان صحيحا فتأمل ما ذكره فهو حسن ان شاء الله تعالى
 انتهى كلامه وحاصله ان التشبيه ليس بالعطايا النبي وكما
 وفضائله ورحمة الله وبركاته القايضة من جناب الله تعالى
 الحاصلة له صلى الله عليه وآله وسلم بعطايا ابراهيم وفضائله
 وكما لا يخفى بل كماله وفضائله وبركاته صلوات
 له بحيث يفصل على فضائل سائر الانبياء والمرسلين وكما انهم
 صلوات الله عليه وعليهم اجمعين بل انما مورد بان طلب
 الزيادة عليها ولا يضر ذلك ان ندعو ونطلب لهم الخير ولو

انما يطلب من الله تعالى
 في طلبنا وطلبنا من الله تعالى
 ان يعطينا ما نريد من الله تعالى

ادنى

ادنى شئ خصوصا كالات المرسلين وبركاتهم كما قرر مفصلا
 وهذا مثل اقل في الجواب عن الاشكال على ما ذكره انه يوفق
 يوم القيمة بقوم ليسوا بالانبياء ولا يعظم بهم الانبياء قالوا
 لا يلزم من ذلك فضلهم على الانبياء لان الانبياء فضائل
 وكما لا يلزم لا بعد لا يحصى مع ذلك محبون ويتمنون ان
 يكون لهم ما لغيرهم من المراتب وان كان تلك المراتب
 ادون من مراتبهم وذلك لغاية شوقهم ومحبهم
 وما حاطه مراتب القريب الحق سبحانه وذلك كما يكون
 لاحد الف غلام مثلا احسن الوجه فاضل مستجمع للصفات
 الجميلة ويكون لغيره غليم صغير يلحق به ويتمنى ان
 يكون له ذلك ايضا مع حصول ما هو اعلى اكمل من
 ذلك لغاية محبة الحق والجمال وكما مثله المحب لصاحب
 الاف والمائة وهذا كلام حسن عند الانصاف والبر
 الذي يتخلل في الصدق ويخرج القلب انه بعد ما امره الطلب
 الخير والوجه والبركة من الله كان لا يظهر الا من يات
 بما هو لائق بمقامه وعلو حاله امتنا اليه في التقرير السؤال
 من قولنا ان قضية كونه افضل ان يكون الصلوة البطولة

انما يطلب من الله تعالى
 في طلبنا وطلبنا من الله تعالى
 ان يعطينا ما نريد من الله تعالى

له افضل من كل صلوة حصلت اولم تحصل بغيره لا بما
 يوم فضل غيره عليه فلا بد له من توجيه والله اعلم فانه
 اثنا عشر اجوبة يناسب سبب يسمى بالاجوبة الاثني عشر عن السوال
 المشهور على حديث الصلوة على سيد البشر وافق شوقي
 للعبد الفقير الى الله والملج الى رحم رسول الله **عبد الحق**
 سيف الدين في التلخيص الاخير من ليلة الجمعة السادس
 من شهر شوال سنة تسع عشر الف في مجلس واحد
 الى وقت الاغراق سوى ما وقع في البين من اداء صلوة
 الفجر ووردها متوفيق الملك الفعال الخلاق ثم اردنا ان نجمعها
 بثلاثة فوائد امتازت بينهما تعلقات بهذا المقام والثالثة
 عامة متعلقة بفضيل الصلوة والسلام فلا في قول الرابع
 ان المراد بال محمد في هذا الحديث من حرم عليه القصد
 كما نص عليه الشافعي واختاره الجمهور وذلك قوله صلى
 الله عليه وآله وسلم ان آل محمد لا يحملوا الصدقة
 وقيل المراد بال محمد اذ واجهه وذنبه كما ورد في الحديث
 الاخر المتفق عليه عن ابي حميد الساعدي قال قال رسول الله
 كيف نهض عليك فقال فلولوا اللههم صلوا محمد وازواجه وبناته

هذا الحديث مشهور في الرواية
 في فضيلة الصلوة
 في فضل النبي صلى الله عليه وآله
 في فضل آل النبي صلى الله عليه وآله

المراد بال محمد في هذا الحديث من حرم
 عليه القصد كما نص عليه الشافعي
 واختاره الجمهور وذلك قوله صلى
 الله عليه وآله وسلم ان آل محمد لا يحملوا الصدقة

كما صليت

كما صليت الحديث وقيل المراد بهم في هذا الحديث جميع آل
 امته لا اجابة حكاية ابو الطيب الطبري عن بعض الشافعية و
 رحمه النووي في شرح مسلم وقيل القاصدين بالانقياء
 منهم وعلى ذلك ومحل كلام من اطلق وفيداه ما رواه تمام في
 فوائده والبرقي قال مثل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 من آل محمد قال كل تقى من آل محمد وزاد الدسيلي ثم قرأ
 ان اولياء الا المتقون واسنادها ضعيف لكن في هذا
 الدال ما ورد في الصحيحين ان آل النبي لا يورثون لغير ابائهم
 وانما ولي الله وصالح المؤمنين ذكر هذا كله في المرحب
 الدينية الثانية ذهب اثر العلماء الى ان افضل كيفية الصلوة
 هذه واستدلوا على ذلك بتعليم صلى الله عليه وآله و
 سلم اصحابه هذه الكيفية بعد سواهم عن ما ولائها المأمور
 بها في الصلوة التي هي افضل احوال العبد والمقامات
 ولقد صوب النووي ان من حلف ان يصل على النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم افضل الصلوة فطريق البر ان يأتي بهذه
 الكيفية وحكي الراغب عن الرزي انه قال يتراء اذا قال
 كلما ذكره الدارون وكما صهي عن غيره الغافلون

ورد في بعض النسخ
 في فضل آل النبي صلى الله عليه وآله
 في فضل الصلوة

وقال النوف وكانه اخذ ذلك من نسخة الشافعي هذه البيه
 في خطبة الرسالة ولكن بلفظ غفل بدل سمى انتهى هذا
 لا يخبر عن ضعفه وقيل طريق البر ان يقول اللهم صل على
 محمد كما هو اهلر ومستحقه وقيل بعيد الجميع ما شئت عليه
 الروايات الثانية فيحصل البر انتهى والاظهر والله اعلم
 ان اذا قال اللهم صل على محمد افضل ما صليت على احد
 من خلقك وحصل البر الثالث قد ورد في الحديث الصحيح من رواية
 مسلم عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 قال من صلى على واحدة صلى الله عليه وآله وسلم عشر او
 قد استشكل بعض الناس ان كيف يصح ان يكون الصلاة
 على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة وعلى احد من
 من الامة المصلين عليه عشر واجابوا بان الصلاة تختلف
 فضلها قوة ومكالا بحسب معلقا فيمكن ان يكون الصلاة
 الواحدة الفايزة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم من
 جواب الحق سبحانه اكمل وافضل من عشر صلوات على المصل
 بمراتب ودرجات من القوة والكمال لا تعدد ولا تحصى
 كجوهره واحدة تفصل على الف درهم بل ازيد وازيد وهذا

صل

اعلم ان صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 ما يصحح امره فافعل
 الكمال

كما يقول القائلون بافضليته المدينة على مكة زاهد الله شرفا
 وتعليق في جواب القائلين بافضليته مكة المستدلين بان الاعمال
 تصاعف بمكة الزماني المدينة كما ورد في الاحاديث ان
 تصاعف الاعمال وان كان الزعده لكن يمكن ان يكون
 فونها وجودها في المدينة بركة فها وفي النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم اتم واكمل شرفا وفضلا وهذا الجواب صحيح في حقيقة الحال
 ان الوحدة في ضوالة صلى الله عليه وآله وسلم من صل على واحدة
 صفة لفعل المصلي لا لفعل الله سبحانه والصلوة من العباد
 دعاء يعني ان يدعوا الله ان يصلي ويرحم نبيه فمن دعاه الله
 وطلب الصلوة الرحمة منه النبي مرة واحدة صلى الله عليه
 عليه وسلم عشر ام يقضى عنه الكريم من جاء بالحسنة فله
 عشر امثالها ولا يفهم من الحديث ان الله تعالى يصلي على
 النبي واحدة عند صلوة العبد عليه بل يمكن ان يصلي عليه
 ما شاء اعدادا لا تحصى لم يطلب العبد منه تعالى
 ان يصلي عليه صلى الله عليه وسلم واحدة بل اطلق نعم
 قد يصرح بعدة ايضا كما تقول اللهم صل على محمد
 الف مرة وعدا خلقك وامثال ذلك وكما قد يصرح

بالكيفية كما في اللهم صل على محمد كما تحب في حقه وما
 يحتمل العدد والكيفية كما في قوله كما هو الله مستحق
 قد يصلح مطلقا عنهما والامر في صورة الاطلاق مفوض
 الى امشاء الله تعالى من الكيفية والعدد وهذا ظاهر لا يخفى
 والله اعلم وعلم نعم واكمل

فقط



